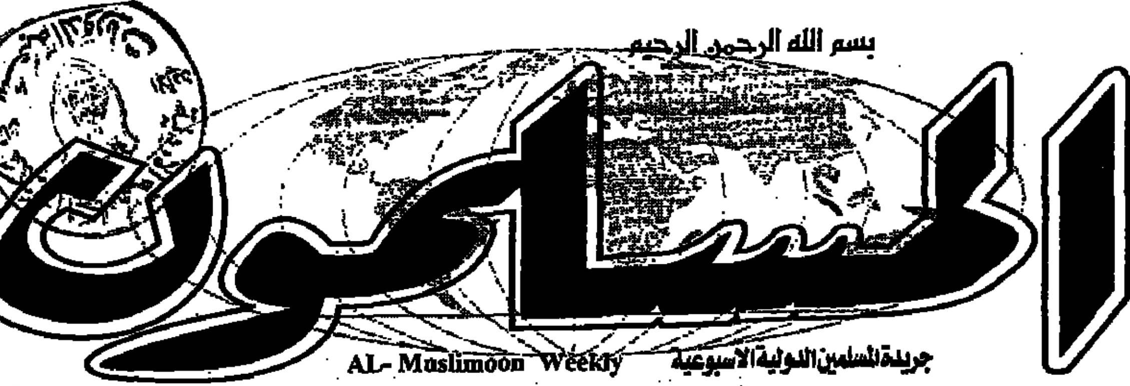


بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

جريدة المسلمين الدولية الأسبوعية AL- Muslimoon Weekly

هذه الجريدة تحتوى على آيات قرآنية كريمة، لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لائق

السنة الثانية عشرة ـ العدد (592) الجمعة 21 محرم 1417 ـ 7 يونية 1996 Volume 12 Issue No. (592) Friday 21st. Muharram 1417 - 7th. June 1996

أندية تسعى لاغتيال العفة بترويج الزواج الحر!

[الصفحة ـ 5]

كفى تعريضا بعلمائنا!؟

كتب. رئيس التحرير

□ عجيب امر هؤلاء.. يحرضون الشباب على العلماء بدعوى جهلهم للواقع.. يبعدون الشباب عن حلقات العلم الشرعي.. ويخلونهم في الخلايا الحزبية والحلقات الفارغة.. وعندما يرتكب الشباب أخطاء او يقوم بعمل منحرف.. ينبرى احدهم يحلل الحدث.. ويعلق جريرته على العلماء... فهم حسب زعمه.. لم يعطوا الشباب الصدر الرحب ليتعلموا منهم ولم يعاملوهم معاملة «الأبوة»... المصيبة ان هذا وإن عظم في نظر البعض.. بعيد كل البعد عن الحقيقة بسبب بعده الجغرافي والمنهجي، فهو لا يدرك حقيقة علمائنا الربانيين الراسخين في العلم وكيف يتعاملون ويتفاعلون مع مجتمعهم... واحسب ان الكثيرين ممن هم خارج البلاد السعودية يظنون بسبب هذا وامثاله ان العلماء عندنا ضيقة صدورهم لا يحبون الحوار ويرفضونه ولا يقدمون علمهم إلا بأجر في المدارس والجامعات.. وهذا غير صحيح وفضيلة المعلق يدرك هذه الحقيقة (برغم تعمده تجاهلها)... فحلقات الدرس تعقد في المساجد بعد صلاة المغرب وبعد صلاة الفجر وأحيانا بعد صلاة العصر... تليفونات (هواتف) علمائنا معروفة ومنشورة في المساجد وفي الصحف اليومية.. بيوتهم وقلوبهم مفتوحة للجميع... يستمعون ويناقشون.. يرفضون اللجاج والمراء.. وأتحدى ان يثبت احد غير ذلك.. فلماذا الظلم وهذا التجني على علماء الإسلام الربانيين الراسخين في العلم..؟ ثم لماذا لا يستخدم مصطلح العلماء الربانيين الراسخين في العلم بدل المصطلح الذى ما فتئ الحزبيون يروجون له والذى استخدمه فضيلة المعلق «العلماء الثقاة»... إن هذا اللفظ فيه غمز لا نرضاه فعلماؤنا كلهم ثقاة بحمد الله.. ثقاة بالمعايير الشرعية.. لا بالمعايير الحزبية.. العالم الرباني في مفهوم الحزبي ليس ثقة وان كان صادقا مع ربه مادام لم يتبن منهجهم! ولقصور فهمه..! إن هذه النغمة الظالمة ينبغي لها أن تزول خصوصا من وسائل الإعلام العامة، وان تتنبه وسائل اعلامنا لهذا الاختراق التخريبي الذى سعى ـ جاهدا ولايزال ـ لتقويض الركن الأساسي لمجتمعنا الإسلامي المتمثل في العلماء الربانيين الراسخين في العلم... وكفى تبريرا غير حقيقيا للجرائم التى ترتكب باسم الإسلام... ولفضيلته ـ ومن سار على نهجه ـ اقول اتق الله عز وجل في امتك التى طالما جاهدت لتكون عزيزة منصورة.. ـ ويعلم الله اننا لنحسبك كذلك ـ... كفى تعريضا بإخوانك بمناسبة وبغير مناسبة.. لمصلحة من هذه الإسقاطات التى نرجوا أن تكون غير مقصودة..؟ وليس مثلك من يلقى الكلام على عواهنه.. وليس مثلك من تخونه العبارة وأنت رائد محلق في سماء البيان..وأخيرا ارجو الله عز وجل ان يوفقنا للحق وان يطهر قلوبنا من الحقد والحسد.. وأن يجعل عملنا خالصا لوجهه بعيدا عن الانتماءات الحزبية والمذهبية والعرقية.. واساله سبحانه أن يجعل ولاءنا خالصا لوجهه.. إنه على كل شيء قدير.

[صفحة 3 ـ بيان وزارة الداخلية السعودية بخصوص تنفيذ الحكم الشرعي بمرتكبي حادثة التفجير في العليا]

من هم المبتدعة..؟ وهذا قولي في «الإخوان» وسيد قطب



التحزب: قاد إلى العنف

المدينة المنورة ـ خاص

□ دافع العالم المعروف وصاحب المؤلفات العديدة في الموضوعات الاسلامية والشرعية الشيخ ربيع بن هادى المدخلي الاستاذ بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة عن علماء الاسلام في وجه الاتهامات الموجهة ضدهم بيعدهم عن العصرية وفقه الواقع.

كما دافع عن نفسه أمام القول بانه وضع اصولا فاسدة، وقال: إنني لم اضع اصلا واحدا فضلا عن اصول فاسدة، وإنما نقلت كلام السلف ووضحت منهجهم بما نقلته عنهم من اقوالهم بصدق وامانة.

وأضاف أن من امانة العالم الناقد ومن الأدلة على صدق لهجته أن ينقل كلام من ينتقده بامانة، ثم يناقشه بالأدلة والبراهين، ويدعم ذلك باقوال الائمة الجهابذة في إبطال كلام الشخص المنتقد ودحضه.

واستطرد وهو يرد على الشيخ عبد الرحمن عبدالخالق ـ صاحب المؤلفات العديدة أيضا ـ أن المؤاخذة بالزلات هو منهج الاسلام، والمبتدع بالقدر او الرفض او الخروج ونحوها قد بدعه السلف الصالح.

ونفى ما نسب إليه بانه يهلل أعمال المخطئين من المسلمين. وأشار إلى أن الكفر هو الذى يحبط العمل ولا تنفع معه الطاعة، اما البدعة فليست كذلك. كما نفى أنه رمى الجماعات والأحزاب بلفظ البدعة، أو أنه اطلق عليهم كلمات الكفر ورماهم بالزندقة والالحاد والخروج.

وقال إن حاكمية الله يجب أن تبدأ من أعظم شيء في الاسلام وهو الاعتقاد في الله وفي أسماء جلاله وصفات كماله. وتحدث عن منهجه النقدي مشيرا إلى انه لا ينتقد إلا من استفحل شره واشتد خطره. اما من له سقطة او سقطات من البدع وغيرها ولا يشكل خطرا، فلا انشغل بالرد عليه.

وقد أخذ الشيخ المدخلي على ما يأتي في بعض الكتب من دعوة الى التحزب وتعدد الجماعات والأحزاب. ومن هذه الكتب ـ في رايه ـ ما جر الشعب الجزائرى الى هوة الفتن. وتناول بالحديث كذلك بعض الجماعات.■

[الصفحة 6 ، 7]

الذنب الأسود يطارد بعض الزوجات!!

[الصفحة ـ 11]

مسلمو الهند هل يطالبون بالرحيل؟

[الصفحة ـ 2]

تقذف زوجتى وتنسب ابنى لرجل آخر!

[الصفحة ـ 4]

مصادرة كتاب العشماوى «الحجاب» ومنعه من التداول
ابن جبرين يفند أباطيله حول الزواج والخمر واللواط

الرياض، القاهرة، «المسلمون»

□ فند الشيخ عبدالله بن جبرين عضو الافتاء بالسعودية اباطيل العشماوى عن فتوى شيخ الأزهر الراحل الشيخ جاد الحق على جاد الحق حول حرمة زواج المسلمة من كتابي. ورد على زعم العشماوى بأن هذه الفتوى ستثير مشاكل للمسلمين في مختلف انحاء العالم ستتفاقم مع الأيام، وكذلك أباطيله التى قال فيها ان الخمر واللواط لم يحرمهما القرآن تحريما قاطعا.

من جهة اخرى صادرت مباحث المصنفات الفنية في مصر كتاب «حقيقة الحجاب وحجية الحديث» للعشماوى ومنعت تداوله في الأسواق المصرية بناء على قرار مجمع البحوث الاسلامية بالأزهر والذى اصدر تقريرا اثبت فيه مخالفة ما جاء بالكتاب لنصوص الكتاب والسنة. وطالب التقرير بسحب الكتاب من الأسواق ومنع تداوله لاحتوائه على مخالفات دينية صارخة.

سعيد العشماوى

ويعطى القانون المصرى رقم 103 لسنة 1961م والقانون 250 لسنة 1975م لمجمع البحوث الاسلامية الحق في مراجعة الكتب الدينية وفي كتابة تقرير بصلاحية أو عدم صلاحية مادة الكتاب ورفعه الى جهات الاختصاص. وكان مجلس الدولة ممثلا في الجمعية العمومية للفتوى والتشريع قد حسم في 3 فبراير 1994م خلافا نشب بين وزارة الثقافة والأزهر حول أحقية اى منهما في التصدى للأعمال الفنية التى تتناول قضايا اسلامية، وتتعارض مع الاسلام، وجاءت فتواه مؤيدة أحقية الأزهر في الرقابة على كل ما يتناول الاسلام في مصر.■

[تعقيب ابن جبرين ـ الصفحة 10]

الأمير «تشارلز» يزور مسجدا في لندن

لندن ـ ناصر موسى

□ بادر ولى العهد البريطاني الامير «تشارلز» بخطوة جديدة لاظهار مدى اهتمامه بالاقليات الموجودة على الساحة البريطانية، ومن ضمنها الجالية الاسلامية عندما زار مسجدا شيد حديثا في لندن، وهو يرتدى جلبابا ابيض وطاقية، وهو اللباس التقليدى للرجال المسلمين من اصول باكستانية وهندية.

وكان الامير «تشارلز» قد عبر عن رغبته في برنامج تليفزيوني قبل عامين بأن يحمل لقب «حامي الأديان» عندما يتقلد عرش البلاد، بدلا من «حامي الدين»، وهو اللقب الذى يحمله ملك أو ملكة بريطانيا كرئيس أو رئيسة للكنيسة الانجليكانية، كما دعا اكثر من مرة الى العناية باماكن العبادة للاقليات الدينية البريطانية.

وتجول ولى العهد البريطاني الذى يعرف عنه اهتمامه بالحضارات والثقافات العالمية، في مرافق مسجد «محمدى بارك» في غرب لندن، والذى كلف بناؤه نحو 8 ملايين جنيه استرليني، بمساعدة من «معهد تشارلز للعمارة» الذى ينتمي اليه خبراء في العمارة الإسلامية.

ويتضمن مبنى المسجد بالاضافة الى قاعات الصلاة، صالة رياضية، وصالة طعام تتسع لـ1000 شخص، وقال متحدث باسم المسجد «ان المبنى صمم بحيث يلبى حاجات مسلمى المنطقة الروحية والاجتماعية والجسمانية».■

الممثل الرسمي لجمهورية الشيشان يكشف لـ «المسلمون»:
3 جهات روسية شاركت في اغتيال دوداييف

عمان ـ «المسلمون»

□ كشف مسؤول شيشاني النقاب عن ان حدث اغتيال الرئيس الشيشاني دوداييف تم انتقاما لكمين نصبه المجاهدون الشيشان لفرقة عسكرية روسية ابيدت في الشيشان.

وقال السفير المتجول بدر الدين بينو الشيشاني وهو ممثل رسمي لجمهورية الشيشان ان عملية الاغتيال تمت بتخطيط مسبق من القيادة الروسية ومن اعلى المستويات لان مثل هذه العمليات لا تتم الا بمشاركة سلاح الجو الروسي، ومركز الاتصالات الروسية للاقمار الصناعية، ومركز ادارة المباحثات السلمية مجتمعة ولتحديد مكان الرئيس الشيشاني كان لابد من اجراء اتصالات هاتفية مكثفة عبر الاقمار الصناعية.

وأوضح المسؤول الشيشاني ان موسكو قامت بإيجاد سيناريو المباحثات السلمية حيث قبل «يلتسين» ولأول مرة التفاوض مع الرئيس الشيشاني دوداييف.

وقال ان حكومة موسكو لا تلتزم بقراراتها وتتلاعب بالكلمات وتتبع اساليب التضليل والكذب والمراوغة لخداع الراى العام العالمي، حيث عقد الرئيس الروسى اجتماعا سريا وطارئا خلال شهر فبراير الماضي للقيادة العسكرية في موسكو واتخذ قرارا، واصدر اوامره للجيش الروسى لانهاء الوضع في الشيشان، والسيطرة على المقاتلين الشيشان بكافة الوسائل المتاحة قبل نهاية شهر مارس الماضي، وفي الوقت ذاته اعلنت وكالات الانباء والتلفزة الروسية عن خطاب لـ«يلتسين» لمعالجة الحرب الشيشانية بالطرق السلمية من خلال طرح برنامج سلمي!

وقال انه تأكد لنا صحة هذه المعلومات عندما قامت القوات الروسية بهجوم عسكرى شامل صباح يوم 15 مارس الماضي، وبمشاركة الفرقة 56 الروسية المزودة بمئات الدبابات الحديثة T 80 وقد قضت على كافة المدن والقرى الشيشانية مستخدمة كافة انواع الاسلحة الثقيلة والمحرمة دوليا مثل «القنابل المسمارية» واتبعت سياسة الارض المحروقة وقامت بعمليات الابادة الجماعية ومارست القمع والارهاب الدولى على المدنيين الشيشان وخاصة الاطفال منهم.■

احمد جوهر دوداييف

اهتمام بأصوات المسلمين في روسيا

موسكو ـ عبدالله حسن

□ ازداد اهتمام المرشحين بكسب اصوات المسلمين مع اقتراب موعد انتخابات الرئاسة في روسيا. تمثل الأصوات المسلمة التى تعادل نسبتها من 10 الى 12٪ من مجموع الناخبين، التتار والبشكير والشيشان والانجوش والآفار واللاكيين والليزجيين وابناء الشعوب الأخرى المسلمة القاطنين في البلاد.

ويقدم المرشحون على خطوات كانت تبدو غير معقولة حتى وقت قريب، مثل قيام زعيم الشيوعيين «جينادى زيجانوف» بزيارة الجامع التاريخي في موسكو للاعراب عن اهتمامه بأحوال المسلمين ومشاكلهم، وذلك في خطوة مضادة للحملة الانتخابية للرئيس «يلتسين» التى تذكر الناس في كل مكان، كيف حارب الشيوعيون واضطهدوا الشخصيات الدينية في العهد السوفييتي. ومعلوم أن أول شيء قام به البلاشفة عندما جاءوا بالسلطة الشيوعية الى الحكم عام 1917م هو اغلاق المدارس الاسلامية والمحاكم الشرعية والمساجد التى تحولت الى مستودعات وورش وحتى مطاعم تقدم فيها الخمور. لهذا تبدو جهود الشيوعيين اليوم لتبييض صفحة وجوههم محاولات خرقاء لكسب ثقة الناخبين المسلمين.■

طالبان تستولى على ولاية «غور»

اسلام آباد ـ صادق بلال

□ استولت قوات الطالبان على ولاية «غور» وعاصمتها «شاجران» في وسط افغانستان. قال ذلك لـ«المسلمون» ملى ملانج مندوب الطالبان في اسلام آباد وأضاف انه قتل 50 جنديا من قوات رباني، واسر 100 آخرون بعد معارك طاحنة في المنطقة، وضمن الأسرى ثلاثة من كبار القادة العسكريين. وقد اكد ملانج صحة الاخبار التى ذكرت ان الطالبان قامت بدعوة كل من يونس خالص، وصبغة الله مجددى، ومحمد نبى، وجيلاني الى قندهار لبحث سبل تشكيل تحالف جديد ضد حكومة رباني وحكمتيار ونفى ان تكون الدعوة وجهت الى دوستم، مؤكدا استمرار الطالبان في عزمها على اسقاط حكومة كابل.■

نجاح العلاج الجديد لعقم الرجال الذى انفردت «المسلمون» بنشره
أول ولادة لحمل بواسطة خلية الزوج

القاهرة ـ مفيدة شديد

□ بعد عقم دام 14 عاما تم في السابع من شهر مايو الماضي أول عملية وضع لأول حالة حمل من نسيج خلايا خصية الزوج وهى احدث وسيلة لعلاج عقم الرجال الذين يعانون من عدم احتواء السائل المنوى لديهم على حيوانات منوية. وكانت «المسلمون» قد انفردت بنشر تحقيق كامل عن هذا العلاج في عددها رقم « 561 ».

الفريق الطبي بالمركز المصرى لأطفال الأنابيب برئاسة الدكتور محمد أبوالغار استاذ امراض النساء والتوليد بطب القاهرة قام بابتكار هذا العلاج بجراحة بسيطة تتم عن طريق تخدير موضعى ولا تستغرق اكثر من ثلث الساعة وهى تعتمد أساسا على ان يكون السائل المنوى للزوج خاليا تماما من الحيوانات المنوية حتى ولو كانت في طور التكوين الأولي فيحصل الأطباء على عينة من نسيج البربخ الذى يقوم بانتاج الحيوانات المنوية ويتم علاجها بمجموعة من العقاقير الكيميائية حتى تؤدى نفس دور الحيوان المنوى في التخصيب ثم تلقح بها بويضة الزوجة تلقيحا خارج الرحم ويعاد حقنها في الرحم بعد التخصيب.

وبعد ان اجاز علماء الشريعة هذه الوسيلة الجديدة في العلاج قام الفريق الطبي بالمركز المصرى لأطفال الأنابيب باجراء عدة تجارب، وكانت النتيجة مبشرة بالأمل وحدثت أول حالة حمل وولادة بهذا العلاج وتروى صاحبتها القصة فتقول: الحمد لله بعد 14 عاما من العقم تحقق حلمي واصبحت أم عمر. شيء لم أكن أتوقعه كدت وزوجي نيأس لولا رحمة الله. فأنا عمرى 36 عاما وزوجي عمره 40 عاما، كنا كلما سمعنا عن طبيب يعالج العقم أسرعنا إليه. أجريت العديد من الجراحات وتناولت العقاقير دون فائدة، الى ان سمعنا عن الدكتور محمد أبوالغار ونجاحه في علاج العقم، حضرنا إليه وأجرى لنا الفحوص اللازمة وبعدها صارحنا بحقيقة الموقف وبالجراحة الجديدة. في البداية تخوفنا من الاقدام على هذا النوع من العلاج، خاصة انه لايزال في بداية التجربة، ولكن بعد ان شرحت لنا الدكتورة رجاء منصور مديرة المركز حقيقة الجراحة، وانه ليس لها أى مضاعفات، استخرنا الله وأجرينا الجراحة التى نجحت بفضل الله وقدرته.

كانت فترة الحمل تسير بصورة طبيعية للغاية، لم أصب بأى مرض، ولم تطرأ اية أعراض جانبية سوى تلك التى تحدث في أى حمل طبيعي في خلال الأشهر الثلاثة الأولى فقط تناولت عقاقير مثبتة للحمل وكنت حتى موعد الولادة أمارس حياتي بصورة طبيعية، وفي يوم الثلاثاء السابع من شهر مايو الماضي الساعة 12 ظهرا يوم لن انساه على الاطلاق، حيث حدد لي الدكتور أبوالغار توقيت الولادة وكانت عن طريق جراحة قيصرية ورزقنا الله بعمر، وهو والحمد لله في أتم صحة، وأجرينا له بعد اسبوع من ولادته عملية الختان.

وقال الدكتور محمد أبوالغار: «اشعر بأنني أسعد انسان في العالم، فقد وفقني الله واستطعت ان اسعد قلب زوجين بإنجاب طفل يضفى عليهما السعادة بعد طول حرمان.

ويعلق على امنية صاحبة الحالة ورغبتها في تكرار هذه الوسيلة الجديدة للإنجاب مرة أخرى فيقول: لا مانع ابدا من تكرارها مرتين وثلاثا، فليس لهذا العلاج اية آثار جانبية، وان كنت افضل الا يتم ذلك إلا بعد مرور ثلاث سنوات على الأقل، لان الولادة القيصرية يجب الا يتكرر بعدها الحمل بصورة سريعة.

اما الدكتورة رجاء منصور مديرة المركز المصرى لأطفال الأنابيب والتي كانت تتابع الحالة الصحية للأم والجنين طوال فترة الحمل فتقول: ان الحمل كان يسير بصورة طبيعية للغاية، ولم تتناول الأم سوى تلك العقاقير المعتاد تناولها للمرأة في الحمل، كالفيتامينات والكالسيوم، وعملية الولادة نفسها لم تستغرق سوى ثلث الساعة والطفل وزنه طبيعي وهو والأم في صحة جيدة.■

طائرات مجهولة تهبط في المطارات الصومالية

مقديشو ـ علي محمد حلني

□ هبطت طائرة صغيرة من طراز «جازنا» في مدينة «حدر» المتنازع عليها بين ميليشيات الجنرال عيديد وميليشيات قبائل الرضوين ولم يعرف حتى الآن هوية هذه الطائرة ولا الجهة التى تتبعها، وقد ذكرت حكومة عيديد ان طيارها يحمل الجنسية السويدية ومحتجز الآن لدى الميليشيات التابعة له.

ويتكرر هبوط الطائرات الصغيرة في المطارات الصومالية منذ اواخر عام 1994م عندما كان القتال محتدما بين محمد ابراهيم عقال رئيس ما يسمى بجمهورية «ارض الصومال» وعبدالرحمن احمد نائب عيديد، في هرجيسا، حيث هبطت طائرة مجهولة الهوية، كما هبطت طائرة مماثلة في مطار هرجيسا عام 1995م، واخيرا هبطت طائرة اخرى في مطار «كسمايو».

والشيء الذى لم يتضح حتى الآن ويثير جدلا في الاوساط السياسية والاعلامية هو: لماذا تهبط هذه الطائرات، التى وصفت بانها لشركات تعمل في نيروبي وتستأجرها سفارات تلك الدول، في المطارات الصومالية في فترات الصدامات بين الميليشيات.■

المسلمون يحررون مسجدا ومدرسة بأراكان

الشارقة ـ «المسلمون»

□ أعلن الدكتور محمد يونس رئيس منظمة تضامن الروهنجيا ان مجموعة من مجاهدى المنظمة قتلت ما يزيد على 40 جنديا بورميا وجرحت عددا آخر خلال هجوم كبير شنوه على مواقع الجنود في موقع عسكرى غربي أراكان في التاسع من الشهر الحالي.

وقال إن مجموعة مسلحة من المجاهدين هاجمت الموقع العسكرى بقرية «بدلا» في ولاية اراكان ببورما، وباغتت فرقة مؤلفة من 70 جنديا بورميا بعد أن اتخذوا من مسجد ومدرسة القرية وبعض المنازل المجاورة لها معسكرا لهم بعد الاستيلاء على تلك المواقع بالقوة وطرد سكانها ومنع الصلاة في المسجد والدراسة في مدرسة القرية.

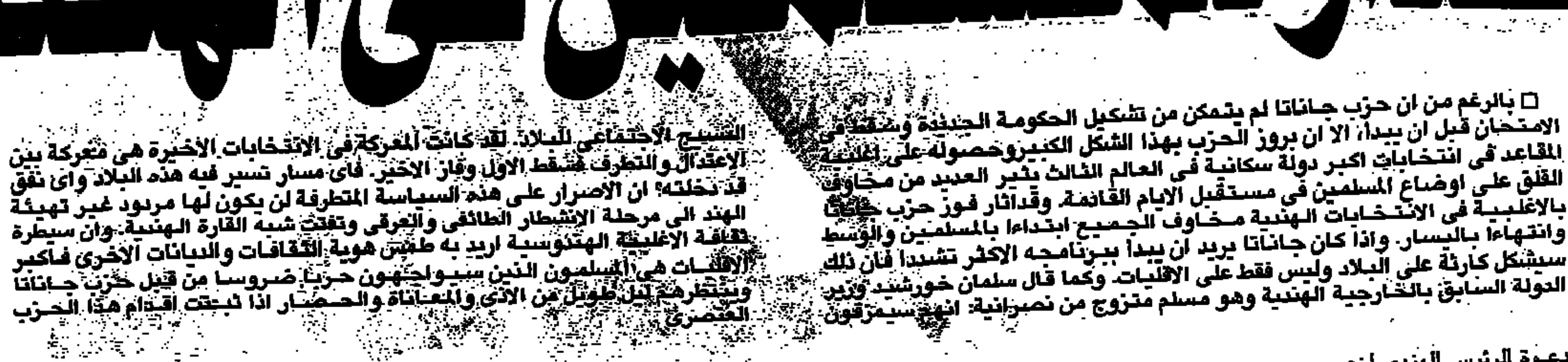
وقد اصيب عضوان من مجاهدى المنظمة في هذا الهجوم، وانسحب المهاجمون مخلفين وراءهم 40 قتيلا وعددا كبيرا من الجرحى.■

السعودية 5 ريالات، الكويت 400 فلس، الإمارات 5 دراهم، عمان 400 بيسة، قطر 5 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 4 ليرات، لبنان 1000 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 4 دراهم، الجزائر 4 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 100 اوقية

Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D, Canary Islands 140Pts, Cyprus 70Cents, Denmark 14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3$, Spain 240SpPs, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5$, Turkey 35000TL, Austria 25Sch, Pakistan 15 Rupis

الهند تدخل دائرة التطرف الهندوسي

بروز التيار الهندوسي المتطرف



إنذار للمسلمين في الهند

تدمير مسجد بابرى تعبير فاضح عن مدى الحقد الهندوسى

□ بالرغم من ان حزب جاناتا لم يتمكن من تشكيل الحكومة الجديدة وسقط في الامتحان قبل ان يبدأ، الا ان بروز الحزب بهذا الشكل الكبير وحصوله على اغلبية المقاعد في انتخابات اكبر دولة سكانية في العالم الثالث يثير العديد من مخاوف القلق على اوضاع المسلمين في مستقبل الايام القادمة. وقد اثار فوز حزب جاناتا بالاغلبية في الانتخابات الهندية مخاوف الجميع ابتداءا بالمسلمين والوسط وانتهاءا باليسار. واذا كان جاناتا يريد ان يبدأ ببرنامجه الاكثر تشددا فان ذلك سيشكل كارثة على البلاد وليس فقط على الاقليات. وكما قال سلمان خورشيد وزير الدولة السابق بالخارجية الهندية وهو مسلم متزوج من نصرانية: انهم سيمزقون النسيج الاجتماعي للبلاد. لقد كانت المعركة في الانتخابات الاخيرة هي معركة بين الاعتدال والتطرف فسقط الاول وفاز الاخير. فاى مسار تسير فيه هذه البلاد واى نفق قد تدخله؟ ان الاصرار على هذه السياسة المتطرفة لن يكون لها مردود غير تهيئة الهند الى مرحلة الانشطار الطائفي والعرقي وتفتت شبه القارة الهندية. وان سيطرة ثقافة الاغلبية الهندوسية اريد به طمس هوية الثقافات والديانات الاخرى فاكبر الاقليات هي المسلمون الذين سيواجهون حربا ضروسا من قبل حزب جاناتا وينتظرهم ليل طويل من الاذى والمعاناة والحصار اذا تبعت اقدام هذا الحزب العنصري.

■ ما الدور الذي يمكن أن يلعبه المسلمون لمساندة إخوانهم؟

■ سقوط حكومة «جاناتا».. بداية لعودتهم عبر الأغلبية في الانتخابات المقبلة!

ان دعوة الرئيس الهندي لزعيم حزب بهارتيا جاناتا الهندوسي لتشكيل حكومة جديدة في البلاد قد توجت امكان عودة مثيرة للذهول لعودة للهندوس الى الحكم بعد ان كان قد طواهم النسيان بانخفاض مقاعدهم البرلمانية الى مقعدين فقط عام 1984م من مقاعد البرلمان الهندي البالغة 545 مقعدا. ولكن يبدو ان معادلات التوزيع الانتخابي لم تسعف الحلم الهندوسي المتطرف في تشكيل حكومته لاكثر من شهر واحد (13 يوما)، فقد تحالفت الاحزاب الاخرى للقضاء على آمال الحزب الهندوسي بتشكيل الحكومة الجديدة والحصول على ثقة البرلمان. وقد تعهد رئيس الوزراء الهندي المستقيل وزعيم كتلة حزب بهاراتيا جاناتا اليميني البرلمانية اتال بيهاري فاجباي بان حزبه سيعمل على ضمان مصالح الامة اولا خلال جلسات البرلمان المقبلة. وتوقع فاجبايى اجراء انتخابات جديدة في المستقبل القريب. واعرب زعيم الكتلة البرلمانية لحزب بهاراتيا جاناتا عن ثقته في تأييد الشعب الهندي للحزب انتخابيا في المستقبل القريب لتحصل على فرصة اخرى لفترة خمس سنوات كاملة. وكان فاجبايى قد قاد حكومة حزب بهاراتيا جاناتا الائتلافية الا انها اضطرت لتقديم استقالتها بعد 13 يوما من الحكم بعد فشلها في الحصول على تأييد الاغلبية بمجلس النواب الهندي حول استمرار اداء حكومة الاقلية مهامها. كما اعرب فاجبايى عن تمنياته بالتأييد ديف جودا الذي شكل الحكومة الجديدة بالتوفيق في مهمته. ويأتي تقدم حزب بهارتيا جاناتا الهندوسي خلال السنوات العشر الماضية في جانب كبير منه الى عصبيته السياسية والدينية الفاضحة في شعب تغلب عليه الديانة الهندوسية انطلاقا من مفهومها بان الهند امة واحدة وثقافة واحدة لدغدغة مشاعر الناخبين. وحزب بهارتيا جاناتا تمكن عام 1992م من استثارة الشعور العاطفي بين قواعده عندما زعم بان ضريحا اسلاميا بناه المسلمون فوق انقاض معبد هندوسي وانه يجب ازالة هذا الضريح حيث بلغت هذه الحملة ذروتها في الثاني من اغسطس من نفس العام عندما هدم آلاف من المتعصبين الهندوس مسجد بابرى بمدينة ايوداهيا والذي يعود تاريخه الى القرن السادس عشر الميلادي مما ادى الى نشوب صراع بين المسلمين والهندوس خلف وراءه اكثر من الفي قتيل. وكان رئيس الوزراء الهندي الهندوسي فاجباي الذي كلف بالحكومة قبل ان يستقيل يدرك بان عليه ان يتخذ سياسة متوازنة ولكن لا يعلم كيف السبيل الى ذلك فاذا حاول ان يخفف من تأييده لاجندة الهندوس فانه سيثير نقمة المتعصبين من حزب بهاراتيا جاناتا واذا فعل غير ذلك فانه سيخاطر باثارة غضب الاقليات وخاصة حوالى 100 مليون هندي من المسلمين الاقوياء اضافة الى الهندوس العلمانيين.

غزل تجاه المسلمين

ولم تنجح محاولات اتال بيهاري فاجباي الادعاء ان حكومة بهاراتيا جاناتا سوف توفر الحماية الكاملة للمسلمين كما ستتيح لهم فرصا متكافئة للتقدم في كافة المجالات. وقال فاجباي في مقابلة تليفزيونية ان الوضع يقضي بان يعيش كافة المسلمين محتفظين باحترام الذات والكرامة الامر الذي يدعو المسلمين الى مساندة حكومته مشيرا الى انه لم يتمكن من تفهم السبب في اقصاء المسلمين انفسهم عن المسار الرئيسي.

إستخدام إجراءات تصاعدية للضغط على الهند

القاهرة «المسلمون»

□ اكد الدكتور محمد غانم الباحث بمركز الدراسات الاسيوية بجامعة القاهرة انه قبل الحديث عن استخدام العمالة الهندية في دول العالم الاسلامي كورقة لتحقيق مطالب الاقلية الاسلامية في الهند يجب ان تتوافر اولا احصاءات دقيقة عن هذه العمالة وبياناتها.

اضاف اخشى انه في حالة التفكير في طرد هذه العمالة احتجاجا على ما ترتكبه حكومة الهند ضد الاقلية المسلمة ان تكون هذه الضربة ضدنا، لانه من المرجح ان نسبة كبيرة من هذه العمالة هي من مسلمي الهند، وبالتالي نكون كمن ضرب نفسه.

واستطرد الباحث بمركز الدراسات الاسيوية انه قبل التفكير في اجراءات شديدة مثل طرد العمالة الهندية يجب التفكير في سلسلة من الاجراءات التصاعدية التي تتزايد حسب ما ترتكبه الحكومة الهندية. وشدد على انه يجب ان تكون عملية ومنطقية لانه منذ اكثر من عشر سنوات واخواننا المجاهدون في كشمير يطالبون بقطع العلاقات بين الدول الاسلامية والهند بسبب احتلال الهند كشمير وانتهاكها حق تقرير المصير وجميع حقوق الانسان الاخرى للكشميريين هنا، الا ان النتيجة العملية انه لم تقدم دولة اسلامية واحدة على قطع العلاقات مع الهند.

واشار الى ان حوادث التاريخ البعيد والقريب خاصة جريمة تدمير مسجد بابرى لاقامة معبد هندوسي عليه تشير الى ان رد الفعل الاسلامي لم يزد على الشجب والادانة والاستنكار.

وطالب الدكتور غانم ان نبدأ بسلسلة من الاجراءات التصاعدية تتضمن اولا تحذير الحكومة الهندية بالتوقف عن الاساءة للاقلية المسلمة، ثم تخفيض عدد اعضاء البعثات الدبلوماسية للدول المسلمة في الهند، بعدها يأتي استدعاء السفراء للتشاور.. ثم رفع القضية الى مجلس الامن لتدويل مشاكل المسلمين في الهند واخيرا يأتي قطع العلاقات التجارية والدبلوماسية وطرد العمالة بعد التعرف على نوعيتها حتى لا نطرد العمالة الهندية المسلمة كما ذكرنا من قبل.

على المستوى الشعبي قال الدكتور غانم انه تمكن البدء بحملات اعلامية لتوعية المسلمين بالبدء في مقاطعة السلع والمنتجات.■

لقد كانت ممارسات حزب جاناتا في اثارة الحمية الهندوسية ضد المسلمين واضحة. واتبع في ذلك العديد من الشعارات الملتهبة وحقق بعض النجاحات في هذا المجال في الوقت الذي وقف فيه حزب المؤتمر الهندي موقف المتفرج بينما المسلمين في غالبيتهم منحازون له ويصوتون له في كل الانتخابات. هذه المسيرة الهندوسية المتطرفة اسفرت عن هدم مسجد بابرى التاريخي في ايوداهيا واثارة الصراع الطائفي مع المسلمين وسقوط المئات ضحايا هذا العنف الطائفي وكانت نتيجة هذه الاحداث فقدان المسلمين للثقة في الحزب الذي تعاطفوا معه طوال نصف قرن ومنذ استقلال الهند. لقد ترهل حزب المؤتمر بعد ان كان الفارس الاول في الساحة السياسية الهندية منذ ما يقرب من نصف قرن ووقف المسلمون معه بحجة انه حزب علماني وضد الطائفية ولكن يبدو ان رهانهم كان خاسرا فلم يستطع الحزب الدفاع عن قضاياهم.

لقد دعا مؤتمر علماء المسلمين في الهند — برغم المرارة التي يشعرون بها من ممارسات حزب المؤتمر. المسلمين الهنود الى اعطاء حزب المؤتمر الهندي بزعامة «راو» الفرصة مرة ثانية في الانتخابات وطالبوهم بالتصويت للحزب. وفي قرار تمت الموافقة عليه في المؤتمر الذي عقد في المركز الاسلامي بنيودلهي وحضره علماء مسلمون من ثماني ولايات في الشمال. وقد ادان المؤتمرون حزبي «جاناتا» و «شيف سينا» الهندوسيين المتطرفين واللذين يريدا قيادة البلاد الى الانقسام والانهيار.

ووصف قرار المؤتمر بعض القوى السياسية بانها تريد الاستفادة من اصوات المسلمين الهنود بدعاوى الديمقراطية والعلمانية وبانهم قوة ثالثة في صراع الانتخابات بالهند. وهذه القوى هي احزاب «جاناتادال» و «سماجوادي» و «باهوجاتي ساماج» لاتهدف الا لكسب اصوات المسلمين من اجل الوصول الى السلطة دون تقديم اى شيء لصالح المسلمين.

ودعا مؤتمر علماء المسلمين الى اعطاء الفرصة مرة ثانية الى حزب المؤتمر بقيادة «ناراسيمها» في الانتخابات البرلمانية. وشارك اكثر من 100 عالم وشخصية دينية من ولايات «اوتاربرادیش، بيهار، ماديا برادیش، راجستان، جوجرات، مهاراشترا، دلهي» في المؤتمر الذي دعا لعقده المجلس الاسلامي للهند وعقد قبل الانتخابات بفترة قصيرة وقال العالم عبدالقادر الفي ان بعض الاحزاب السياسية تريد استغلال مسألة مسجد بابرى التاريخي. في الانتخابات فان المسلمين مطالبون بالتصويت لاكثر الاحزاب ديمقراطية وانهم يجب عليهم توضيح الوضع حتى لايقع الناخبون المسلمون تحت شرك الخداع الذي تقوم به الاحزاب التي تدعي انها تدافع عن الديمقراطية. ولكن يبدو ان دعوة العلماء جاءت متأخرة جدا. فالمسلمون سئموا ممارسات حزب المؤتمر الهندي.

موقف حزب جاناتا

جذب الموقف المتطرف لهذا الحزب غلاة المتطرفين الهندوس. وتركز برنامج الحزب على دعوى ان الهند هي ارض لشعب واحد هو الشعب الهندوسي اما الآخرون فعليهم الاندماج في هذه الدولة الهندوسية اوالرحيل الى اى مكان آخر. هذا الشعار الساحر للهندوس الذين يشكلون الاغلبية في البلاد لا يمكن الا ان يجذب الكثيرين في وقت ركز فيه هذا الحزب هجومه على المسلمين مدعيا انهم دخلاء في هذه البلاد وانهم غزاة ويجب ان يأخذوا حجمهم الطبيعي.

ويقول مراقبون سياسيون ان حكومة فاجبياى التي كانت على ثقة من هزيمتها في عملية التصويت استغلت فرصة المداولات بالبرلمان للبدء في حملة خاصة بحزب بهاراتيا جاناتا لصالح اجراء انتخابات مبكرة. وفي انتقاد لاذع وجهه لمنافسيه قال فاجبياى في خطاب مطول بالهندية ان حزب بهاراتيا جاناتا حرم من حقه في المنصب بوصفه اكبر حزب سياسي في البلاد وحاول اقناع الاخرين بالانضمام للحكومة الائتلافية بقيادة حزب بهاراتيا جاناتا.

ويأتي دور المسلمين كل مكان في دعم الاقلية المسلمة بالهند وعبر توظيف العلاقات الاقتصادية مع نيودلهي للضغط عليها للمحافظة على حقوق المسلمين هناك.

ويعتقد الكثيرون ان حزب المؤتمر سيسعى لسحب تأييده للجبهة الموحدة حال استعادة وضعه السابق قبيل الانتخابات، مشيرة الى ان كبار زعماء حزب المؤتمر الهندي اكدوا ان اية حكومة يقودها حزب اخر غير حزب المؤتمر يجب الا تتوقع دعم الحزب لفترة تمتد لخمس سنوات ■

«جاناتا» من حظر ذبح الأبقار إلى إعلان الهند دولة نووية

□ قال حزب «بهارتيا جاناتا» القومي الهندوسي ان طلبه بمنع ذبح الابقار في الهند مبرر وفق المادة 48 في الدستور الهندي ودعا المحكمة العليا للنظر في تطبيق هذا الحظر. ونسبت وكالة «يونايتد نيوز» الهندية الى اربعة من نواب الحزب بالبرلمان القول انه «اذا كانت المادة 48 غير واضحة بشكل كاف لحظر ذبح الابقار فان حزب بهاراتيا جاناتا سيسعى بشكل مناسب لتعديل الدستور لجعل هذه المسألة واضحة بشكل لايقبل اللبس». وانتقد هؤلاء الاعضاء الاربعة اعضاء حزب المؤتمر الهندي في البرلمان والذي كانوا قد وصفوا قرار حكومة «فاجيباي» بانه قرار طائفي وضد المسلمين. وقال هؤلاء الاعضاء ان «المهاتما غاندي» كان قد ذكر في اثناء حياته ان حماية الابقار تعتبر امرا اكثر اهمية من استقلال الهند. ولايزال الهنود يذكرون ان قاتل «غاندي» كان من القوميين وان حزب بهراتيا هو الذي اشعل اكبر فتنة طائفية ضد المسلمين في الهند عندما قام بهدم مسجد بابرى في عام 1992م في ايوداهيا كما ان حزب بهارتيا يؤيد اعلان الهند كدولة نووية ■

رهان المسلمين على حزب المؤتمر يدخلهم في نفق مظلم

حزب «جاناتا»: المسلمون دخلاء وعليهم الرحيل أو الاندماج!

تحقيق: علي عثمان المبارك

لماذا اخفق حزب المؤتمر؟

لم يستطع حزب المؤتمر تحقيق نتيجة تؤهله للعودة الى السلطة وخرج باقل من نصف عدد المقاعد، وفقد اغلبيته في البرلمان السابق. وتوقع الكثيرون ان ينفرط عقد الحزب بعد هذه النتائج الهزيلة. وقيام رئيس الحزب «راو» الزعيم التاريخي للحزب بتقديم استقالته والتي رفضها اعضاء الحزب لان ذلك كان يعني انتحار الحزب ونهايته لغياب اى زعامة حقيقية يمكنها ان تواجه العواصف التي تحيط بحزب المؤتمر.

لقد ورث راو اقتصادا متدهورا عقب توليه السلطة اثر اغتيال راجيف غاندي عام 1991م وورث تضخما يبلغ 14% وعجزا كبيرا في الميزانية. وحققت سياسات الاصلاح الاقتصادي نتائج ايجابية حيث خفضت نسبة التضخم الى النصف وزادت حجم الصادرات الى ثلاثة اضعاف كما ان الهند استطاعت ان تجذب حوالى 2مليار دولار كاستثمارات خارجية الى البلاد في هذه الفترة القصيرة.

لقد كانت رائحة الفساد والفضائح التي احاطت بعدد من وزراء حزب المؤتمر وادت الى تفجير الصراعات داخل الحزب قبل الانتخابات وادت الى ابعاد عدد من الوزراء قاصمة الظهر في اسقاط الحزب في الانتخابات السابقة. لقد انشغل الحزب بالقضايا الشخصية وتسابق مسؤوليه نحو تحقيق الامتيازات الشخصية وتلقي الرشاوى وتكديس الاموال فكانت بداية السقوط هذه الهزيمة الكبيرة والتاريخية في هذه الانتخابات.

فرص استمرار الحكومة الجديدة

□ ادى «ديفي جوادا» زعيم ائتلاف الجبهة المتحدة اليمين الدستورية كرئيس لوزراء الهند ليصبح ثاني رئيس للوزراء يتم تعيينه منذ اجراء الانتخابات العامة في البلاد الشهر الماضي. ويرأس جوادا ائتلافا هشا مؤلفا من خمسة احزاب، ولا يمكنه الحكم الا بموافقة حزب المؤتمر مشيرة الى ان «جوادا» حاول كسب ثقة مجتمع رجال الاعمال والصناعة الذى يشهد نموا سريعا والاعضاء البرلمانيين بحزب المؤتمر من خلال تعهده بمواصلة الاصلاحات الاقتصادية التي بدأها «ناراسيمهاراو» ووزير ماليته «مانموهان سنج». ووصف المراقبون الحكومة الجديدة بانها خليط واسع من القدامى والجدد واعضاء الطوائف الدينية المختلفة في الهند بما في ذلك المسلمون والهندوس والسيخ. وسيحاول جوادا في العاشر من يونية الحالي كسب تصويت بالثقة في البرلمان حتى لاينضم كسلفه «فاجباي» الى قائمة رؤساء الوزراء في الهند الذين تولوا هذا المنصب لفترات قصيرة للغاية.

ديفي جوادا

ان هناك احتمالات جيدة لاستمرار حكومة جوادا على المدى القصير حيث ان الوقت مبكر للغاية كي يعجل حزب المؤتمر باجراء انتخابات عامة اخرى. كما ان تركيبة حكومة جوادا العلمانية تحظى بقبول اكبر لدى حزب المؤتمر بالمقارنة مع القومية الهندوسية التي اتصف بها «فاجباي» والتي هددت جوهر النظام السياسي في الهند. ان المسرح السياسي في الهند يبدو في حالة تغير مشيرة الى ان الوضع النهائي سوف يتحدد من خلال اصوات الناخبين في اواخر العام الحالي او اوائل العام القادم وذلك عندما يقرر حزب المؤتمر انه على استعداد لمواجهة الناخبين مرة ثانية وحتى ذلك الحين سيظل جوادا في وضع غير مريح لانه سيكون تحت رحمة حزب المؤتمر.

ورئيس وزراء الهند الجديد «ديف جودا» يقود حكومة الائتلاف وجمع كلمة قادة مختلف الاحزاب بعد ان خاض تجربة مماثلة في ولاية «كارناتاكا» عام 1994م. وتمكن جودا ابان توليه رئاسة وزراء ولاية «كارناتاكا» لمدة ستة عشر شهرا من ابعاد الولاية عن دائرة العنف الطائفي وفتح اقتصادها لتصبح واحدة من الولايات الاكثر جذبا للمستثمرين الاجانب الذين دأبوا على زيارتها والخروج بانطباعات جيدة عنها ولتتحول عاصمتها بنجالور الى المدينة الاكثر حيوية بين مدن الهند. ونوه كثيرون بشخصية جودا التي تميزت بالبساطة واقامة علاقات صداقة وود مع مسؤولي وقادة الاحزاب الاخرى والانفتاح على المواطنين دونما قيود امنية تقف حائلا دون ذلك■

التمثيل الإسلامي في البرلمانات الهندية منذ الاستقلال

47 نائبا.. أعلى نسبة حققها المسلمون في انتخابات 1980م

ظفر الاسلام خان

□ لم يشكل تمثيل المسلمين في كافة البرلمانات الهندية القوة الحقيقية لهم مقارنة بعددهم ونسبتهم الى سكان الهند. وقد جاءت نتيجة الانتخابات الاخيرة بحصول المرشحين المسلمين على 25 مقعدا بعد ان كان لهم 27 مقعدا في البرلمان السابق.

وجاء توزيع النواب المسلمين الفائزين على النحو التالي: 6 فازوا في ولاية اوتاربراديش و5 في ولاية بنغال الغربية و4 في ولاية بيهار وفي ولاية كيرالا كالعادة حصلوا على مقعدين. وفي البرلمان السابق وهو البرلمان العاشر عام 1991م حصل المسلمون على 27 مقعدا. وفي اول برلمان عام 1952م حصل المسلمون على ادنى تمثيل وهو 22 مقعدا وفي البرلمان السابع عام 1980م حقق المسلمون اعلى نسبة تمثيل حيث حصلوا على 47 مقعدا. وكان من بين النواب المسلمين الـ 22 في اول برلمان هندي 19 نائبا ينتمون الى حزب المؤتمر الهندي واثنان الى الحزب الاشتراكي وواحد ينتمي الى رابطة اتحاد مسلمي الهند.

وفي البرلمان الثاني عام 1957م فاز المسلمون بـ 26 مقعدا توزيعها كالتالي: حزب المؤتمر 21 — الحزب الاشتراكي مقعدان — ومقعد واحد لكل من الحزب الشيوعي، رابطة اتحاد مسلمي الهند، حزب شوتانغبوز، حزب سانتال بارغانا، حزب جاناتا.

وهبط مستوى التمثيل الإسلامي في البرلمان الثالث عام 1962م الى 23 مقعدا نال حزب المؤتمر منهم 16 مقعدا والحزب الشيوعي ثلاثة مقاعد ورابطة اتحاد مسلمي الهند مقعدين، والحزب الجمهوري والمستقلين لكل منهما مقعد واحد.

وفي البرلمان الرابع 1967م ارتفع مرة اخرى عدد النواب المسلمين الى 30 نائبا منهم 13 من حزب المؤتمر، 4 مستقلين، و3 لحزب سوانانترا، ومقعدان لكل من الحزب الشيوعي ورابطة اتحاد مسلمي الهند. ومقعد واحد لكل من الحزب الاشتراكي، حزب المؤتمر الوطني لجامو وكشمير وحزب ساميوكتا الاشتراكي، وحزب مؤتمر بانغلا.

وبقي عدد المسلمين كما هو 30 نائبا في البرلمان الخامس 1971م الا ان نسبة ممثلي المسلمين في حزب المؤتمر ارتفعت الى 21 نائبا، ثم 3 من المستقلين، ثم اثنان لكل من رابطة اتحاد مسلمي الهند والحزب الشيوعي الهندي «ام»، ونائب لكل من الحزب الشيوعي، وحزب تيلانغانا ساميتي.

وفي انتخابات عام 1977م التي جرت بعد فرض حالة الطوارئ فاز 32 من المسلمين كان توزيعهم كالآتي: 17 من حزب جاناتا، و11 من حزب المؤتمر، ونائبان لكل من رابطة اتحاد مسلمي الهند وحزب المؤتمر الوطني لجامو وكشمير.

وفي البرلمان السابع عام 1980م والذي اعاد انديرا غاندي للسلطة كانت اعلى نسبة يحققها المسلمون في الانتخابات البرلمانية. نال حزب المؤتمر الاغلبية بـ 28 مقعدا، و7 حزب جاناتا و5 الحزب الشيوعي، و3 حزب المؤتمر لجامو وكشمير، ومقعدان لاتحاد مسلمي الهند، ومقعد للمستقلين وآخر للمؤتمر «يو».

وفي انتخابات البرلمان الثامن عام 1984م التي جرت في اعقاب اغتيال انديرا غاندي فاز 42 مسلما توزيعهم كالآتي 29 من حزب المؤتمر، 3 من كل من حزب المؤتمر لجامو وكشمير والحزب الشيوعي ونائبان لكل من حزب أسوم غانا باريشاد ورابطة اتحاد مسلمي الهند. ونائب لكل من حزب لوك دال، وجبهة الاقليات المتحدة ونائب واحد للمستقلين.

وخفض عدد النواب المسلمين مرة اخرى في البرلمان التاسع 1989م الى 32 نائبا. 13 منهم من حزب المؤتمر الهندي و8 من حزب جاناتا دال و4 للحزب الشيوعي ونائبان لكل من رابطة اتحاد مسلمي الهند والمستقلين ونائب لمجلس اتحاد المسلمين في حيدر اباد.

وكان العدد الاكبر للنواب المسلمين قد جرى انتخابهم على قائمة حزب المؤتمر الهندي ماعدا انتخابات عام 1997م

رابطة اتحاد مسلمي الهند مثلت بنائب واحد في البرلمانين الاول والثاني ثم بعدها مثلت بنائبين في كل البرلمانات اللاحقة. اما مجلس اتحاد المسلمين في حيدر اباد فانه ارسل نائبا واحدا للبرلمانات التاسع والعاشر والحادي عشر.

في ولاية اوتار براديش فاز هذا العام 6 نواب مسلمين وكان هناك 3 نواب مسلمون في العام الماضي، وفي عام 1980م حقق المسلمون اعلى نسبة في كافة الانتخابات البرلمانية حيث فازوا بـ 18 مقعدا في الولاية. اما ولاية بيهار فقد ارسلت 4 نواب مقارنة مع 6 نواب في برلمان العام الماضي. اما ولاية بنغال الغربية فانها حافظت على نوابها الخمسة السابقين.

فاز في هذه الانتخابات الحالية «بي ام سعيد» وزير الداخلية السابق. ومنذ فوزه في انتخابات عام 1967م حقق الفوز في جميع الانتخابات التالية طوال الثلاثين عاما السابقة مما ادخل مشاركته في البرلمان الطويلة في موسوعة «جينيس».

ومن ابرز المرشحين المسلمين الذين خسروا في هذه الانتخابات سيد شهاب الدين من كيشانغانغي، وايضا وزير السياحة نابي ازاد، وزير الدولة اسلام شير خان، وزير السكك الحديدية السابق جافيار شريف، وزير الدولة للشئون الخارجية سلمان خورشيد وسليمان سيث الرئيس السابق لرابطة اتحاد مسلمي الهند ■

عقوبة لما فعلوه من ضروب الحرابة والإفساد فى الأرض

تنفيذ حكم القتل شرعا فى مرتكبى جريمة الرياض

الرياض ـ واس

☐ أعلنت وزارة الداخلية السعودية امس تنفيذ حكم القتل شرعاً فى كل من عبدالعزيز ابن فهد بن ناصر وخالد بن احمد بن ابراهيم السعيد ورياض بن سليمان بن اسحاق الهاجرى ومصلح بن على بن عائض الشمرانى الذين نفذوا جريمة الانفجار فى مدينة الرياض بتاريخ 1416/6/20هـ.

وقال بيان صدر عن وزارة الداخلية:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ودائرة السوء على المعتدين المفسدين فى الارض اشد الفساد. يقول الله سبحانه فى محكم كتابه «ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا ويشهد الله على ما فى قلبه وهو الد الخصام واذا تولى سعى فى الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لايحب الفساد» ويقول سبحانه «من اجل ذلك كتبنا على بنى اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد فى الارض فكانما قتل الناس جميعا» وقال جل وعلا «انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الارض فسادا أن يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم خزى فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب عظيم»

لقد أقدم فى صباح يوم الاثنين الموافق 1416/6/20هـ كل من:

1/ عبدالعزيز بن فهد بن ناصر المعثم.

2/ خالد بن أحمد بن ابراهيم السعيد.

3/ رياض بن سليمان بن اسحاق الهاجرى.

4/ مصلح بن على بن عائض الشمرانى.

وجميعهم من الجنسية السعودية على تفجير سيارة من نوع «وانيت متسوبيشى» فى حى العليا بمدينة الرياض والذى سبق أن اعلن صاحب السمو الملكى وزير الداخلية فى يوم الاثنين الموافق 1416/12/4هـ انه تم وبفضل من الله القبض على اولئك الجناة ومانلا ذلك من اعترافاتهم المعلنة منهم بالصوت والصورة.

وقد جرى توثيق تفاصيل اعترافاتهم التى كانت مدونة بخط ايديهم وتليت من قبلهم امام ثلاثة من قضاة المحكمة الشرعية الكبرى بجدة حيث قام القضاة بتوثيق اعترافاتهم وتخطيطاتهم التى سبقت اقترافهم لتلك الجريمة الكبرى شرعا والتى نتج عنها مقتل سبعة أشخاص من معصومى الدم واصابة أكثر من ستين شخصا باصابات وتشوهات مختلفة.

كما تمرت على اثر ذلك الانفجار منازل سكنية ومحلات تجارية من المحلات الواقعة فى دائرة الانفجار الذى تسبب فى تحطيم سيارات واحداث فزع كبير فى ذلك الحى والاحياء المجاورة له.

وباحالتهم للمحكمة الكبرى بالرياض للنظر فى قضيتهم صدر صك شرعى من ثلاثة قضاة يقضى بثبوت مانسب اليهم باعترافهم بما اقدموا عليه وانهم خططوا لتلك الجريمة قبل وقت طويل بعد ان عجزوا عما كانوا ينوون القيام به من عمليات خطف واغتيال تكروا تفاصيلها امام اصحاب الفضيلة الذين اعتبروا ما اقدم عليه المذكورون من ابشع الجرائم وافظعها لانه قتل لنفوس معصومة واتلاف لاموال محترمة مصونة واشاعة الذعر والخوف بين المواطنين والمقيمين على السواء وبادرة شر وفساد عريض، والشريعة الغراء جاءت لحماية الامة فى ضرورياتها الخمس التى هى الدين والنفس والعرض والعقل والمال وماجرى من هؤلاء المفسدين مقوض لتلك الضروريات ومهدد لها وما ارتكبوه من جرم ومافعلوه يتفق مع ما جاء فى قوله تعالى «انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الارض فسادا أن يقتلوا». وقد انتهى اصحاب الفضيلة ناظروا القضية الى أن الجناة المذكورين يقتلون عقوبة لهم على ما اقدموا عليه من فعل شنيع هو ابشع ضروب الحرابة والافساد فى الارض. وقد صدق ذلك من محكمة التمييز من قبل خمسة قضاة كما جرى تاييده والتصديق عليه من مجلس القضاء الاعلى بهيئته الدائمة. وصدر الامر السامى الكريم رقم س/628 وتاريخ 1417/1/10هـ بتنفيذ ماتقرر شرعا بحق المذكورين وصدق من مرجعه. وقد تم يوم الجمعة الموافق 1417/1/10هـ انفاذ ماتقرر شرعا من قتل المجرمين الاربعة التالية اسماؤهم وهم:

1/ عبدالعزيز بن فهد بن ناصر المعثم سعودى الجنسية.

2/ خالد بن احمد بن ابراهيم السعيد سعودى الجنسية.

3/ رياض بن سليمان بن اسحاق الهاجرى سعودى الجنسية.

4/ مصلح بن على بن عائض الشمرانى سعودى الجنسية. وذلك بمدينة الرياض.

ووزارة الداخلية اذ تعلن ذلك لتؤكد حرص حكومة خادم الحرمين الشريفين على ضمان امن وسلامة واستقرار هذه البلاد الطاهرة وأبنائها والمقيمين فيها وأنها لن تتهاون فى تعقب وملاحقة كل من تسول له نفسه الاضرار بأمن البلاد والعباد.

نسأل الله أن يحمى بلادنا من سائر انواع الزيغ والضلال وأن يهدى شباب المسلمين وأن يوفق جميع الامة للقيام بتبصير الشباب بما يخطط لهم اعداؤهم وما يوجهون اليه من أعمال هدامة مخربة لامتهم وليست من دين الله فى شىء بل وراءها الهلاك والدمار وخسران الدين والدنيا والآخرة. والله نسأل ان يرد كيد الكائدين فى نحورهم وأن يجعل هذه البلاد وكل بلاد المسلمين فى منأى عن هذه الافكار والتحزبات الهدامة.

وآخر مانقوله أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين. ■

فى النور

الشيخ زين العابدين الركابى

مؤتمر استنبول.. فرصة لهذه المفاهيم

☐☐ ينعقد فى استنبول ـ هذه الأيام ـ مؤتمر (الموئل الثانى) أو مؤتمر المستوطنات البشرية، وهو مؤتمر تنظمه الأمم المتحدة ـ من طراز مؤتمر المرأة، ومؤتمر السكان الخ ـ

وهناك هدفان رئيسان لهذا المؤتمر وهما:

أ ـ توفير ضمانات للتنمية الدائمة للمستوطنات البشرية.

ب ـ تأمين المأوى الملائم لكل أحد.

ومهما يكن من شأن، فإن المؤتمر فرصة عالمية لعرض أفكار ومفاهيم عديدة ومتنوعة منها:

1 ـ أن الاسلام، قد أصّل ـ بهداه ـ ماهو فطرى وغرزى فى كيان الانسان. فالانسان ينزع أبدا الى ان يكون له مأوى ومسكن. فجاء الاسلام، فقرر ان المسكن حق وهبه الله وأتاحه للانسان: «ولقد مكناكم فى الأرض وجعلناكم فيها معايش قليلا ما تشكرون».. يقول ابن كثير ـ فى تفسير هذه الآية ـ : «انه ـ تعالى ـ جعل الارض قرارا، وجعل فيها رواسى وأنهارا، وجعل لهم فيها منازل وبيوتا».

وسعادة الانسان منوطة ـ فى محور من محاورها ـ بوجود البيت أو المسكن الجيد الواسع. فالبيت الواسع أحد الأركان الأربعة للسعادة، كما جاء فى الحديث النبوى: «أربع من السعادة: المرأة الصالحة، والجار الصالح، والبيت الواسع، والمركب الهنيئ».

2 ـ ان السكن، ليس كنّا أو وعاء ماديا فحسب. بل هو ـ كذلك ـ (ظرف مكان) لما هو أهم وأعظم.

ان المهم هو (ما بداخل البيت) أو المسكن.

والمهم هو:

أ ـ أسرة مؤمنة صالحة.

ب ـ أسرة مستقرة سعيدة.

جـ ـ أسرة ذات امكانات جيدة فى التعليم، والثقافة، والصحة، والمواصلات الخ.

ان الاستقرار النفسى والعائلى ـ مثلا ـ هو الذى يجعل للمسكن طعما حلوا، ومذاقا كريما.. ويمكن ان يتضح هذا المفهوم بتصور ضده.

كثيرون ـ فى هذا العالم ـ هم الذين يملكون مساكن ممتازة، بيد أن ثمة حروبا أهلية، وحرائق ذاتية، تذهب بجودة البيت وبهجته: حروب وحرائق القلق النفسى، والتصدع العائلى الذى أصبح (أزمة اجتماعية) طاحنة، حيرت علماء الاجتماع والقانون، وخبراء الأمن. وأقضت مضاجع السياسيين.

3 ـ ان قضية توفير المأوى لكل أحد، فرصة واسعة للحديث عن الجانب الآخر من المشكلة: جانب الذين كانوا يملكون مأوى فشردوا منه، وأخرجوا منه إخراجا ظالما منكرا.

ففى فلسطين ـ مثلا ـ كان أبناء فلسطين يملكون مساكن، فجاء المحتل فأخرجهم منها، أو دمرها عليهم.. أفلا يجدر، بل أفلا يجب تجاه هذه الحالة، أن يكثر القول ـ فى المؤتمر ـ ويعلو الصوت ويتركز فى موضوع: (عودة اللاجئين الفلسطينيين) الى ديارهم ومساكنهم؟.. ثم أفلا يجب أن يتصل بهذا الموضوع: مسألة أخرى وهى: إيقاف الهجرات التى لا تتحقق إلا بالطرد المستمر للسكان الأصليين من أرضهم وديارهم ومساكنهم؟

4 ـ ان هناك أكثر من مائة مليون انسان ـ فى العالم ـ بلا مأوى.. ويلحظ ـ ها هنا ـ :

أ ـ ان معظم هؤلاء من المشردين واللاجئين.

ب ـ ان معظم المشردين واللاجئين فى العالم، هم مسلمون، وفق احصائيات دولية موثوقة.

5 ـ ان مؤتمر استنبول هذا، ينعقد فى موقع قريب جدا، من البوسنة والهرسك.

ولقد تسبب الصرب ـ رأسا وفرعا ـ فى إخراج مئات الألوف من البوسنيين من مساكنهم.

فماهى جهود هذا المؤتمر، فى اعادة هؤلاء الى بيوتهم التى اخرجوا منها بغير حق؟!.. أو ليست هذه العودة: من صميم الدعوة الى تمكين كل انسان، فى مأوى ملائم؟!! ■

بكين تعترف باعتقال عدة آلاف من مسلمى تركستان الشرقية

بكين ـ «المسلمون»

☐ اعترفت الحكومة الصينية هذا الاسبوع باعتقال الاف المواطنين من مقاطعة سنكيانج «تركستان الشرقية» الاسلامية بتهم معارضة مسؤولى الحزب الشيوعى فى المقاطعة.

ونقلت صحيفة «تشاينا دايلى» عن «تشن جنشى» مدير دائرة الامن العام فى المقاطعة، قوله أن قوات الامن شنت حملة اعتقالات واسعة فى كافة مناطق الاقليم وبلغ عدد الذين جرى اعتقالهم فى هذه الحملة القمعية الجديدة حوالى 2773 من المسلمين منذ ابريل الماضى فيما قالت حركة المقاومة الاسلامية ان العدد تجاوز الـ 5 الآف معتقل بعد قيامهم بهجمات ضد الحزب الشيوعى وبعض الموالين للحكومة الشيوعية فى المقاطعة.

واتهم المسؤول الصينى جماعة «يوغور الاسلامية» التى تناضل من اجل استقلال الاقليم المسلم عن الصين واقامة دولة فى طشقند، بمحاولة اغتيال «اورنغهاتهاجى» رئيس اللجنة السياسية الاستشارية فى مقاطعة تركستان الشرقية واحد ابنائه فى 12مايو الماضى. وكانت الشرطة ذكرت فى حينه انها قتلت احد المهاجمين اللذين انهالا على «اورنغهانهاجى» بالسكاكين.

وكان ناطق باسم «الجبهة الوطنية الثورية لطشقند» فى تركستان الشرقية قد اعلن الاسبوع الماضى ان جيش التحرير الشعبى الصينى الحكومى اعتقل اكثر من 5 الاف مواطن من جماعة «يوغور» ووزعهم على عدة معتقلات متباعدة فى المقاطعة.

وتسعى الصين الى القضاء على اية نزعات استقلالية فى هذه المنطقة القريبة من الحدود مع باكستان وافغانستان ودول وسط اسيا مثل كازاخستان وقرغيزستان وطاجكستان التى نالت استقلالها عقب انهيار الاتحاد السوفييتى السابق. وتشن السلطات المحلية حملة مركزة فى المقاطعة لوضع حد لتنامى الانتفاضة لدى مسلمى المقاطعة وذلك بالتضييق على الحريات الدينية للمسلمين فيها، وعدم اعطاء تصاريح لبناء مساجد جديدة، ومراقبة ومصادرة المطبوعات التى تنتقد الحكومة. ■

على عزت يؤكد:

انتخابات البوسنة فى وجود «كرادجيتش وميلاديتش» عار للعالم

زغرب ـ نور الدين صالح

☐ اكد الرئيس البوسنى على عزت بيكوفيتش انه لايمكن اجراء الانتخابات فى البوسنة قبل القاء القبض على زعماء صرب البوسنة الذين صدرت بحقهم قرارات اتهام من جانب محكمة مجرمى الحرب الدولية فى «لاهاى»، واضاف : اعتقد أن اجراء الانتخابات فى ظل الظروف الحالية غيرممكن الا أنه اذا تم القاء القبض على كرادجيتش وملاديتش» فان الاوضاع سوف تتغير.

وكانت محكمة مجرمى الحرب الدولية قد أصدرت قرارى اتهام بحق زعيم صرب البوسنة «رادوفان كرادجيتش» وقائده العسكرى «راتكو ملاديتش» الا انهما لايزالان فى البوسنة ولم يتم القاء القبض عليهما

وأوضح الرئيس بيكوفيتش أن اجراء الانتخابات فى ظل هذه الظروف يشكل عارا للعالم وخاصة للامريكيين لانها لن تكون انتخابات ديمقراطية.

وقد وافق رؤساء جمهوريات صربيا وكرواتيا والبوسنة فى بيان خطى على توفير ظروف اجراء انتخابات حرة فى البوسنة فى الرابع عشر من سبتمبر القادم وفق مانصت عليه اتفاقية «دايتون» للسلام. وقالت مصادر مطلعة ان «وارن كريستوفر» وزير الخارجية الامريكى الذى شارك فى اجتماعات مع رؤساء الجمهوريات الثلاث فى جنيف دخل فى مواجهة مع رئيس صربيا «سلوبودان ميلوسيفيتش» حول مسألة تنحية زعماء صرب البوسنة عن السلطة. ونقل عن «كريستوفر» قوله لن نفاد الصبر يتزايد حيال عدم تقيد جمهورية صربيا باتفاق احلال السلام فى البوسنة وخاصة فيما يتعلق بتنحية «رادوفان كارادجيتش» زعيم صرب البوسنة والجنرال «راتكو ميلاديتش» عن السلطة وتسليمهما الى محكمة جرائم الحرب لمقاضاتهما. وكان «نيكولاس بيرنز» المتحدث باسم الخارجية الامريكية قد صرح عقب اجتماع «كريستوفر» مع الرؤساء الثلاثة لجمهوريات يوغسلافيا



على عزت بيكوفيتش

السابقة بان الولايات المتحدة ترغب فى ان تجرى الانتخابات فى البوسنة فى منتصف سبتمبر المقبل حتى وان لم تتهيأ الظروف المواتية، وقال ان على الجميع ان يحاولوا ايجاد افضل الاوضاع لاجرائها فى ظل الظروف الراهنة مشيرا الى ان احد افضل هذه الاوضاع هو ابعاد زعيمى صرب البوسنة من السلطة.

ويبدو ان رئيس صربيا لا يريد ان يخضع لهذه الضغوط ويقوم بتسليم المطلوبين لمحكمة العدل الدولية حتى لايؤدى ذلك الى كشف اسرار دوره فى حرب البلقان. ولكن يبقى السؤال: الى متى يستمر هذا الوضع وما دور الولايات المتحدة فى تنفيذ اتفاقيات «دايتون» التى تمت برعايتها مع العلم ان فشل اجراء الانتخابات المقرر لها وقت قريب قبل الانتخابات الرئاسية الامريكية سيعنى فشلا كبيرا للسياسة الخارجية الامريكية مما يهدد فرص فوز الرئيس الامريكى؟ ■

توقف عملية تحديد الهوية فى الصحراء الغربية

الرباط ـ على صالح

☐ قرر مجلس الامن الدولى الاسبوع الماضى تعليق عملية تحديد الهوية فى الصحراء الغربية بناء على توصية من الامين العام بطرس غالى، وحث المجلس فى قراره كلا من المغرب و«البوليزاريو» على اظهار الارادة السياسية، والتعاون والمرونة للعمل على استئناف عمليات تحديد الهوية وانجازها فى وقت مبكر. واعرب المجلس فى قراره عن ارتياحه لاحترام الطرفين وقف اطلاق النار. وطلب منهما مواصلة القيام بذلك. كما قرر المجلس تمديد مهمة القوات الدولية «المينورسو» فى الصحراء الى يوم 30 نوفمبر القادم. وقال انه فى حالة عدم تسجيل تقدم ملموس خلال هذه المدة فانه سيضطر الى النظر فى تدابير اخرى، من ضمنها امكانية اجراء مزيد من التخفيض لعدد قواته فى المنطقة. واكد استعداده لاستئناف تحديد الهوية حالما يظهر الطرفان ما يلزم من الارادة السياسية والتعاون والمرونة.

وتعتبر عملية تحديد هوية الصحراويين، احدى اهم الاجراءات التى يتوقف عليها استفتاء تقرير المصير للسكان الصحراويين. وكانت الامم المتحدة قد وفقت فى وضع شروط الهوية الصحراوية بموافقة طرفى النزاع بناء على مقترحات قدمها كل من المغرب، وجبهة «البوليزاريو» التى تعمل على خروج الصحراء عن سيادته، وانشاء دولة خاصة بها.

وانطلقت العملية فعلا فى عدة مراكز منذ صيف عام 1994م، وشملت نحو ستين الف ناخب من جملة 247 الفا، لكن العملية توقفت بعد ذلك ببضعة اشهر بسبب عراقيل وضعتها جبهة «البوليزاريو» وطلبت على اثرها اعادة النظر فى مقاييس التسجيل التى سبق ان وافقت عليها.

وقد سحبت الامم المتحدة 35 من موظفيها المدنيين فى نهاية مارس الماضى بسبب توقف عمليات التسجيل.

ممثل المغرب لدى الأمم المتحدة، اكد ان بلاده ابدت تعاونا كاملا مع الامم المتحدة، وانها تعمل للحفاظ على هذا التعاون بهدف تنظيم الاستفتاء لكن جبهة «البوليزاريو» لوحت بالعودة الى العمل المسلح ضد المغرب. ■

السعودية تدعم نشاطات رابطة الجامعات الإسلامية

القاهرة ـ «المسلمون»

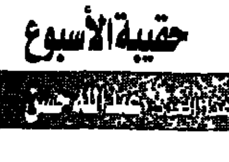
☐ انهى الدكتور عبدالله بن عبد المحسن التركى وزير الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة السعودى زيارة الى مصر استغرقت ستة ايام ترأس خلالها اجتماع المجلس التنفيذى لرابطة الجامعات الاسلامية واجتماع الجمعية العمومية للمجلس العالمى لامتحانات المدارس العربية والاسلامية وكان د. التركى قد استهل زيارته لمصر باجتماعه باعضاء المجلس التنفيذى للرابطة ورؤساء الجامعات المصرية حيث تم خلال الاجتماع الذى حضره رئيس جامعة الازهر الدكتور احمد عمر هاشم تبادل الرأى والتنسيق بخصوص نشاطات رابطة الجامعات الاسلامية فى المرحلة الراهنة والمستقبلية ، وكذلك اسهامات الجامعات فى المجلس العالمى لامتحانات المدارس العربية والاسلامية. ولوضح التركى خلال الاجتماع اهمية التنسيق والتشاور والتباحث بين الجامعات الاسلامية تحت مظلة الرابطة. واشار فى هذا الخصوص الى ماتقدمه المملكة العربية السعودية من دعم كبير ومستمر لرابطة الجامعات الاسلامية مما مكنها من تحقيق الكثير من اهدافها وخططها وبرامجها. واكد الوزير التركى ان السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وولى عهده الامين لا تألوا جهدا فى تقديم كل اوجه البر والخير من اجل نصرة الاسلام والمسلمين وللمساهمة فى حل مشكلاتهم. ■

فى الانتخابات المحلية الجزئية فى تركيا

يلماظ يحاصر تشيلر والرفاه يكسب الجولة

اسطنبول ـ «المسلمون»

☐ اعطت الانتخابات المحلية الجزئية التى جرت فى تركيا انتصارا معنويا جديدا لحزب الرفاه فيما اصبح مصير تانسو تشيلر مهددا مع الضربات التى تلاحقها كل يوم حيث حققت نتائج متواضعة. فقد فاز حزب الرفاه الاسلامى التركى فى الانتخابات البلدية الجزئية فى تركيا وحصل على 40 فى المائة من اصوات المقترعين بحسب ما ذكرت شبكة التلفزيون «تى ار تى». حيث تقدم حزب الرفاه على حزب الوطن الام الذى يرأسه رئيس الوزراء مسعود يلماظ الذى حصل على 20 بالمائة من الاصوات. وبالرغم من ان هذه الانتخابات الجزئية لا تشمل الا 2 فى المائة فقط من مجمل المقترعين الاتراك فان الصحافة التركية تعتبرها بمثابة اختبار وطنى. وبموجب حصيلة فرز الاصوات التى اعلنها التليفزيون فقد منى حزب الطريق القويم الذى تتزعمه رئيسة الوزراء السابقة تانسو تشيلر بهزيمة قوية بحصوله على اقل من 12 فى المائة من الاصوات. وقد فاز الاسلاميون فى مدينتين كبيرتين فى وسط وجنوب شرق تركيا. وحقق حزب الوطن الام انتصارا فى مدينة ريزى شمال شرق وهى مسقط رأس رئيس الوزراء وتقع على البحر الاسود كما حقق انتصارا فى قطاع مهم من اسطنبول. تجدر الاشارة الى ان حزب الرفاه حل فى المرتبة الاولى فى الانتخابات التشريعية التى جرت فى ديسمبر الماضى واصبح اول كتلة برلمانية فى البرلمان مع 185 نائبا من اصل 550نائبا يتألف منهم البرلمان التركى ولكنه لم يحصل على الاغلبية المطلقة التى تخوله تشكيل حكومة لوحده. ولم يتمكن من تشكيل ائتلاف لتاليف حكومة. ويقول المحللون ان نتائج الانتخابات البلدية الجزئية ستتيح ليلماظ المضى فى حربه ضد تشيلر من اجل الهيمنة على اليمين المحافظ. ■



حقيبة الأسبوع

الكرملين و«الحلقة الشيشانية المفرغة»

☐☐ تبقى روسيا رهينة سياستها غير المدروسة فى التعامل مع الازمة الشيشانية . ففى الوقت الذى رحب فيه الراى العام فى الداخل والخارج بتوقيع اتفاق وقف اطلاق النار ابان زيارة الوفد الشيشانى برئاسة سليم خان يندرباييف الى الكرملين الا ان مواجهات عنيفة اندلعت فى نفس اليوم الذى نص فيه الاتفاق على وقف اطلاق النار.وهكذا تبين ان التوقيع على الاتفاق لايعنى نهاية الحرب الدامية فى الشيشان وان من السهولة بمكان بدء الحرب اما ايقافها فمهمة بالغة الصعوبة.

ويجد الرئيس الروسى نفسه الآن فى مأزق حقا. فهو يدرك ان تحقيق السلام مازال امنية بعيدة المنال بالرغم ممالحق بقوات المقاومة الشيشانية من خسائرفى المعارك الاخيرة.لأن المقاومة تضم عناصر متباينة ولكل قائد ميدانى نظرته الى تطورات الوضع. علما ان يندر باييف خليفة جوهر يؤكد سيطرته على جميع الفصائل الشيشانية.

واذا كان «يلتسين» قد اكد فى حديثه بعد الاتفاق بان الشيشان جزء لا يتجزأ من روسيا الا انه لم يتكر الجهة التى ستوقع هذه المعاهدة من الجانب الشيشانى. فان دوكو زفجايف لايتمتع بثقة الشيشان. والسؤال ايضا حول سليم يندر باييف فهو لم ينتخب رغم انه استقبل لدى قدومه الى موسكو احسن استقبال وسار موكبه فى شوارع موسكو بشكل مهيب ولم يكن ينقصه سوى رفع العلم الشيشانى على سيارته. فمن هى الجهة التى يمثلها يندرباييف؟ وماهى الاسس القانونية التى تعتمدها موسكو فى التوقيع على اتفاقيات عسكرية معه؟ صحيح انه يمكن ان توقع معه اتفاقيات عسكرية حول وقف اطلاق النار اما التوقيع على اتفاقية بشأن وضع مستقبل جمهورية الشيشان فهو امر آخر.

ومن واقع مجريات مادار فى موسكو يبدو ان الانتخابات الرئاسية قد القت بظلالها بصورة كثيفة على هذه المحادثات من جانب «يلتسين» بينما اراد الشيشان استغلال فترة المفاوضات من اجل استجماع القوى واعادة ترتيب الصفوف. وحتى لو تم الاتفاق على سحب القوات الروسية ونزع سلاح المقاومة الشيشانية فان اية انتخابات تجرى فى الارض الشيشانية ستقود الى فوز يندرباييف ومسخادوف وشامل باساييف من قادة حركة الاستقلال. ومن الطبيعى ان يعلن هؤلاء بعد مجيئهم الى السلطة عن اجراء الاستفتاء على الاستقلال والذى ستكون نتيجته معروفة سلفا وهكذا يشعر الكرملين انه يدور فى حلقة شيشانية مفرغة. ■

* موسكو

أول انتخابات رئاسية منذ الاستقلال

هل تنهى التعددية حرب الثلاثين عاما فى تشاد؟

الكويت ـ محمد الصوفى

☐ توجه اكثر من ثلاثة ملايين ونصف مليون ناخب فى جمهورية تشاد الى صناديق الاقتراع يوم الاحد الماضى الثانى من شهر يونية للادلاء باصواتهم فى اول انتخابات رئاسية منذ الاستقلال سنة 1960م.

وتشاد تلك الدولة الداخلية ـ ليس لها منفذ بحرى ـ الواقعة فى وسط القارة الافريقية والبالغ عدد سكانها نحو ستة ملايين نسمة تعانى منذ ثلاثة عقود من حروب اهلية مستمرة واضطرابات عرقية ودينية مازالت ذيولها تهدد التجربة التعددية الوليدة والتى ظل يعد بها ادريس دبى منذ تسلمه للسلطة قبل خمس سنوات عقب الانقلاب الذى قاده ضد سلفه حسين حبرى.

ويرغم ان ادريس دبى تأخر فى انجاز وعده الذى اعلنه فور تسلمه السلطة باعطاء الديمقراطية للشعب التشادى، الا ان فترته الانتقالية حفلت باهم حدثين يعتبران اكبر منعطفين فى تاريخ تشاد الحديث من حيث اسهامها فى انقاذ تشاد من الانهيار الذى لحق بها من جراء الصراعات المزمنة.

الحدث الاول كان انسحاب ليبيا من شريط «اوزو» الغنى بالمعادن الثمينة والذى دخلت بسببه ثلاثة حروب ضد جارتها الشمالية ليبيا فعودة هذا الجزء المهم استراتيجيا الى تشاد يخمد النار النفسية واللوجستية التى ظلت مسلطة على التشاديين ردحا طويلا من الزمن ولم تستطع التهديدات الخارجية ان تدعم الوحدة الوطنية بل ظلت دائما مصدر توتر وتصعيد متى ما ارادت الاطراف الداخلية والخارجية تأجيجها.

الحدث الثانى كان اعلان شركات التنقيب الاجنبية عن اكتشاف كميات تجارية من البترول فى مناطق «دوبا» و«لاك تشاد» بمناطق «كانم» وقد وقعت فى عهد ادريس دبى تلك العقود البترولية التى ستعطى دفعة غير مسبوقة لعجلة التنمية المتعثرة أو الغائبة فى بلد شهد ثلاثين سنة من الحروب حكمه خلالها نحو سبعة رؤساء مازال معظمهم على قيد الحياة.

وفى اطار هذه البوادر الداعية للتفاؤل تأتى الانتخابات الرئاسية التى بدأت يوم الخميس الماضى 30 مايو بتصويت التشاديين الرحل والمواطنين المقيمين فى الخارج، هذه الانتخابات التى يحضرها نحو مائة وخمسين مراقبا دوليا لتكون بداية سلسلة من الاجراءات الديمقراطية تتوج بانتخابات تشريعية فى شهر نوفمبر قبل نهاية السنة الحالية.

وهذا السلام الواعد فى تشاد الذى تبشر به التعددية ويعززه انهاك ونكوص القوى الطائفية والعرقية القى بظلاله على اجواء الانتخابات الرئاسية من حيث الهدوء العام الذى ساد فى اثناء العملية الانتخابية فى عموم مكاتب الاقتراع. ■

أليف الدين الترابى مشاركة ضعيفة فى الانتخابات

☐ اكد القائد الكشميرى اليف الدين الترابى لـ«المسلمون» ان نسبة المشاركة فى الانتخابات الكشميرية لم تزد عن 2٪ وجاء التصريح عقب انتهاء المرحلة الثالثة من الانتخابات فى كشمير المحتلة. واضاف لقد كان الاقبال ضعيفا جدا حيث التزم الناس بيوتهم واغلقت المحلات التجارية وتم اعلان اضراب عام شل كشمير المحتة، وخرج الشعب الى الشوارع فى مظاهرات احتجاجية واشتبكوا مع القوات الهندية مما أدى الى مقتل خمسة اشخاص وجرح مالا يقل عن خمسين اخرين. واضاف لقد تم اجبار البعض على المشاركة فى الانتخابات تحت تهديد السلاح. هذا وقد قامت القوات الهندية بحجز القادة الكشميريين لمنعهم من المشاركة فى الاضرابات. كما قامت القوات الهندية بالتخفى بزى المدنيين والمشاركة فى الانتخابات واجمع المراقبون على ضعف المشاركة فى الانتخابات وفشل القوات الهندية فى خداع الرأى العام العالمى، وعلى صعيد اخر شهدت المدن الباكستانية اضرابات احتجاجا على الانتخابات حيث قام القادة الكشميريون بمسيرة احتجاج الى مبنى للمراقبين الدوليين التابعين للامم المتحدة وسلموا وثيقة احتجاج لهم على الانتخابات. ■

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية

إعداد: تركي بن عبدالله الدخيل

إنها أختك لأبيك

□ قارئ يسأل: توفت والدتي وانا طفل وتزوج أبي من امرأة اخرى وانجبت له بنين وبنات هم اخوتي من الاب، واحدهم ارضعت امه معه ابنة الجيران وبعد زمن قالوا لا يجوز لك الزواج من هذه الفتاة لانها تعتبر اختك من الرضاعة. وحيث ان أمها لم ترضعني وأمي لم ترضعها ولم نجتمع على ثدي واحد. فهل يجوز لي ان اتزوجها؟

ـ نعم هذه اختك من الرضاع لانها رضعت من لبن ابيك بشرط ان يكون الرضاع خمس رضعات، وان يكون في الحولين وبناء على ذلك. لا يحل لك التزوج بها لانها اختك من الرضاعة من جهة ابيك.■

لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق

□ أم أحمد ـ أملج السعودية: أثناء حملي أصبت بمرض أدى الى تساقط شعري بصورة شديدة، واصبح كشعر الرجل قصير جدا مما تسبب في بغض زوجي لي، وزوجي يريدني أن أعمل عملية زرع شعر، وهي عبارة عن وصل شعر بشعري الأصلي .. فهل يجوز ذلك؟ بالرغم من أنه ليس فيه خداع له أو لأحد.

ـ لا يجوز وصل الشعر بالشعر لان النبي صلى الله عليه وسلم لعن الواصلة والمستوصلة، ولا تطيعي زوجك في هذا لانه معصية، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق» والوصل معصية كبيرة من كبائر الذنوب. ■

هذا من باب العلاج المباح

□ أم أحمد ـ أملج السعودية: يوجد في وجهي بقع تسمى «نمش» وأريد أن أعمل عملية تجميل لإزالته. فهل ذلك من تغيير خلق الله؟

ـ لا باس بإزالة مابه تشويه وشين للوجه وغيره، لان هذا من باب العلاج المباح سواء كان بعملية جراحية. او بتعاطي أدوية مباحة، وقد قال صلى الله عليه وسلم «تداووا ولا تداووا بحرام». ■

الطلاق عبر الهاتف هل يقع؟

□ حسين عبد الله صالح ـ الخبر ـ السعودية: ما هو الحكم في من طلبت منه زوجته الطلاق بالهاتف فقال لها في الهاتف أنت طالق .. أنت طالق.. أنت طالق؟

ـ الطلاق في الهاتف كالطلاق مشافهة بدون هاتف يقع بالزوجة ويترتب عليه حكمه، وبناء على ذلك فان زوجتك تعتبر طالقا منك بموجب ما ذكرت، وان كنت تقصد تكرار الطلاق بهذه الألفاظ فانها تبين منك ببينونة كبرى، ولا تحل لك الا بعد ان تنكح زوجا آخر زواج رغبة ثم يطلقها، وان كنت تريد بالتكرار التأكيد او إفهامها، ولا تريد تكرير الطلاق فانها تعتبر طلقة واحدة وتجوز لك مراجعتها ما دامت في العدة. الا ان تكون مسبوقة بطلاق يكملها ثلاثا فانها لا تحل لك كما سبق. ■

طلاق الغضبان

□ مصطفى ـ م ـ م: في لحظة غضب عارم، وبعد مناقشة حادة بيني وبين زوجتي ألقيت عليها يمين الطلق ثلاثة، وبعد ان هدأت لحظات الغضب ندمت كثيرا، واستغفرت الله ثم تذكرت انني وفي موقف مشابه قبل مدة طويلة حصل لفظ الطلاق مرة، وربما حصل مرة اخرى، ولكنني لم اتذكر هذين الموقفين، وتم ذلك ايضا في لحظات الغضب الشديد ولم تكن نية الطلاق موجودة ابدا، وكان الغرض هو تهديد الزوجة حتى تسكت [illegible] هو الحكم في هذا؟

ـ يجب عليك ان تتجنب زوجتك وتراجع احد العلماء المعتمدين في الفتوى، وتذكر له كل ما وقع منك في الحالتين من الفاظ الطلاق، ولو احضرتها معك هي ووليها عند المفتي لكان اتم. الحاصل ان الامر مهم جدا، وعليك بالمبادرة بالاجراء الذي ذكرته لك، ولا يحل لك السكوت على هذه الحالة حتى تعلم الحكم الشرعي فيها بمراجعة العلماء فورا. ■

خذ بالأسباب النافعة وتوكل على الله

□ قارئ يسأل: هل هذا مقدر على بني آدم .. رسوب الطالب في دروسه ولو كان مهملاً .. والوقوع في المعصية ..؟

ـ لا شك أن كل شيء يجري بقدر الله .. الخير والشر والرسوب والنجاح وغير ذلك. قال تعالى: «إنا كل شيء خلقناه بقدر» ولكن ينبغي اتخاذ الأسباب النافعة وترك الأسباب السيئة والتوكل على الله في حصول المطلوب، ولا يجوز الاحتجاج بالقدر على فعل المعاصي وترك الأسباب النافعة وإنما يحتج بالقدر على حصول المصائب من أجل الصبر والاحتساب وترك الجزع والتسخط مع التوبة الى الله سبحانه وتعالى من المعاصي التي تسبب العقوبات والمصائب، قال تعالى: «وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير». ■

التوبة تجب ما قبلها

□ ع ـ ع ـ م ـ الدمام ـ السعودية: عمري 14 عاماً وقد بلغت ولكني لم اكن احافظ على الصلاة وأنا الآن نادم وأريد العودة الى الله. فماذا يجب علي فعله؟

ـ الواجب عليك التوبة الى الله والمحافظة على الصلاة لان الصلاة هي عمود الاسلام وتركها كفر ومن تاب تاب الله عليه والتوبة تجب ما قبلها .. وفقنا الله واياك للتوبة والعمل الصالح. ■

قذف المحصنات محرم وكبيرة

□ سوداني يسأل: زوجة شقيقي الأكبر اتهمت زوجتي بالزنى، ولم تكتف بذلك بل نسبت ابني لرجل آخر، ونشرت ذلك بين اهلها وأهلي وأطفالها الصغار، وكررت اتهاماتها لزوجتي أكثر من مرتين خلال عشر سنوات، وليس لها أي دليل أو شهود فماذا أصنع؟ علما بأن زوجتي أقسمت لي بأن تشتكيها في المحكمة حتى تأخذ حقها الشرعي منها، وزوجتي طلبت مني في عدم حال موافقتي على الشكوى السماح لها أن تستدعي شقيقها من بلدتنا للوقوف معها أمام المحكمة، وانا حائر الآن فلربما هذه الشكوى تكون سببا في قطيعة رحمي مع شقيقي الأكبر رغم ان زوجة شقيقي هذا لم تكف عن ذكر وتكرار هذا الموضوع بسبب رفضي الزواج من اختها سابقا. ما أفعل؟

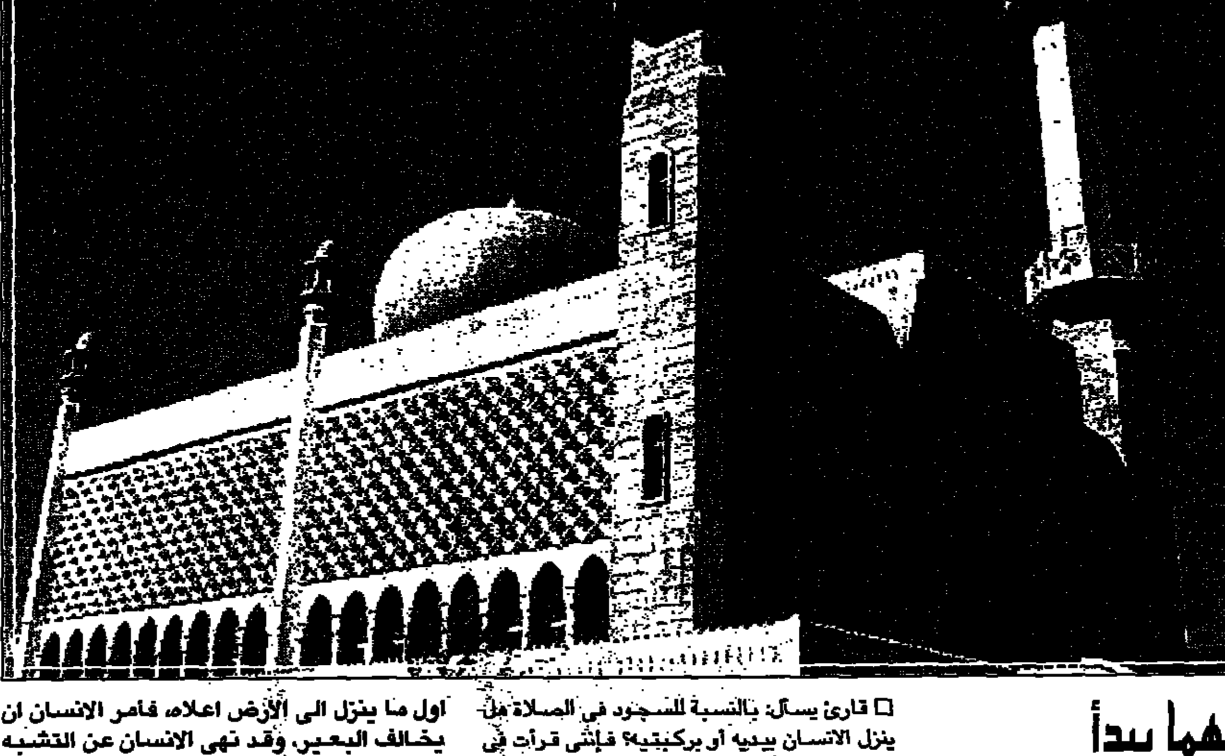
ـ قذف المحصنات محرم وكبيرة من كبائر الذنوب، وقد توعد الله عليه باشد الوعيد قال تعالى «إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون أن الله هو الحق المبين»، وعد النبي صلى الله عليه وسلم قذف المحصنات من الكبائر الموبقة.

فالواجب كف اللسان عن ذلك وصيانة أعراض المسلمين، وقد أوجب الله جلد القاذف ثمانين جلدة إذا لم يأت باربعة شهداء يشهدون بصحة ما يقول وجعله فاسقا لا تقبل شهادته. فالأمر خطير جدا. ■

معنى «الرفث»

□ م ـ م ـ م ـ بورسعيد ـ مصر: ما حكم الاسلام في الاحاديث الجنسية التي تكون بين الزوجين في حال الجماع وما هو المقصود بمعنى الرفث في الآية الكريمة «احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم»

ـ يكره الكلام بين الزوجين في حال الجماع لانه من سوء الادب، واما الرفث المذكور في الآية الكريمة فهو الجماع ودواعيه مما اباح الله بين الزوجين من الاستمتاع، وليس منه الكلام حال الجماع. ■



المسجد لذكر الله

□ قارئ يسأل: هل يجوز التحدث مع الناس في المسجد أم لا؟ وهل يجب علي أن أرد السلام على شخص يسلم علي وأنا في المسجد؟

ـ المسجد إنما بني لذكر الله فينبغي للمسلم إذا جلس في المسجد أن يشتغل بالذكر والصلاة. ويجوز أن يتكلم مع الآخرين بالكلام المباح وفيما يحتاج ان يكلمهم فيه ويكره الإكثار من ذلك والحديث في أمور الدنيا ـ ويجب عليه رد السلام وإنكار المنكر وتعليم الجاهل.■

مريض فهل أصلي في البيت؟

□ سائل يسأل: أنا شاب أشكو من مرض الصداع، وهذا الصداع يأتيني أحيانا، وفي بعض الاحيان لا أستطيع أداء الصلاة في المسجد فأصليها في البيت. فما حكم ذلك؟

ـ لا بأس على المريض في ترك صلاة الجماعة والصلاة في البيت إذا كان ذهابه الى المسجد يشق عليه. والصداع نوع من أنواع المرض إذا اشتد عليه فله أن يصلي في البيت. ■

بأيهما يبدأ في السجود باليدين أم الركبتين؟

□ قارئ يسأل: بالنسبة للسجود في الصلاة هل ينزل الانسان بيديه أو بركبتيه؟ فإنني قرأت في كتاب صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم للشيخ الالباني ان الرسول صلى الله عليه وسلم وضع يديه على الارض قبل ركبتيه وكان يأمر بذلك ويقول: «اذا سجد احدكم فلا يبرك كما يبرك البعير وليضع يديه قبل ركبتيه» وضحوا لنا ذلك ؟

ـ نعم اختلفت الاحاديث التي وصفت الانخفاض للسجود والراجح الصحيح منها انه يضع ركبتيه قبل يديه ثم جبهته وانفه بخلاف البعير فإن البعير اذا هبط الى الارض بالبروك فان اول ما ينزل الى الارض اعلاه، فأمر الانسان ان يخالف البعير، وقد نهى الانسان عن التشبه بالبهائم في الصلاة ومن تلك التشبه بالبعير اذ اول ما ينزل الى الارض يداه وامر الانسان بان يكون اول ما ينزل الى الارض ركبتاه ثم يداه ثم جبهته وانفه هذا هو الصحيح وهو الذي تدل عليه الادلة. اما ما ورد في بعض الروايات: «وضع يديه قبل ركبتيه» فهذا كما قال العلامة ابن القيم هذا قلب في الحديث والصحيح وضع ركبتيه قبل يديه كما دلت عليه الاحاديث وكما ان هذه هي الصفة المخالفة لبروك البعير الذي نهينا عن التشبه به. ■

من أحكام القصر في السفر

□ ع ـ ع ـ زكي ـ مصر: اعمل في وحدة عائمة في البحر لمدة خمسة عشر يوما، واحصل على اجازة ثلاثة عشر يوما، وهذه الوحدة العائمة تسمى «بارج»، وهي مختصة بإقامة وإصلاح منصات البترول الموجودة بالبحر، ربما نمكث اياما قليلة بجوار منصة، وربما نمكث شهورا في نفس المكان، بهذه الوحدة العائمة يوجد مكان مخصص للصلاة، وانا أؤم الناس للصلاة، فاذا صليت الصلاة بجماعة أقمت الرباعية، واذا صليت وحدي اقصرها، وذلك حتى لا أحدث تشويشا واختلاطا على إخواني فهل ما افعله صحيح؟

ـ اذا كنت تعرف وتعلم انك ستقيم في هذا المكان اكثر من أربعة أيام فانه لا يجوز لك قصر الصلاة، بل يجب عليك الإتمام لانك اصبحت مقيما وانقطعت في حقك احكام السفر، اما إذا كنت تعلم ان إقامتك لا تزيد على أربعة أيام أو لا تدري كم تقيم فانك تقصر الصلاة لان احكام السفر باقية في حقك. ■

بسبب المرض أصلي جالسة

□ أم أحمد ـ السعودية: في بعض الاوقات اصلي وانا جالسة، وذلك بسبب الام في ظهري فهل علي إثم في ذلك؟

ـ القيام في صلاة الفريضة ركن من اركانها لا تصح الا به مع القدرة لقوله تعالى «وقوموا لله قانتين» ولقول النبي صلى الله عليه وسلم «يصلي المريض قائما فان لم يستطع فقاعدا فان لم يستطع فعلى جنب» فالمعذور العاجز عن القيام يصلي قاعدا هذا في الفرض، اما النافلة فيجوز ان يصليها قاعدا ولو من غير عذر وله نصف اجر القائم. ■

حكم المسافر الذي أدرك ركعتين مع إمام مقيم

□ قارئ يسأل: كنت مسافرا واقصر الصلاة ولم أدرك مع أحد الائمة الا الركعتين الاخيرتين فهل اذا سلمت مع الامام اكون قد اديت فريضتي كمسافر؟

ـ من دخل مع الامام الذي يتم الصلاة فإنه يتم الصلاة ولو لم يكن معه الا في آخرها لان حكم المأموم حكم الامام فإذا كان الامام يتم فإنه يجب على المأموم ان يتم ولو كان مسافرا لقوله صلى الله عليه وسلم «إنما جعل الامام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه». ■

تصلي الفرائض ولا تصلي السنن

□ سائلة تسأل: أحيانا بسبب سوء حالتي الصحية أصلي الفرائض فقط ولا أصلي السنن. وأيضا لا أواظب على صلاة الشفع والوتر فهل علي إثم في ذلك؟

ـ الواجب المحافظة على الفرائض، واما النوافل ففعلها خير، ولا إثم في تركها، ومن تركها لعذر وفي نيته فعلها لو قدر فانه يكتب له أجر من فعلها تفضلا من الله من اجل نيته الطيبة، وفي الحديث «من مرض او سافر فانه يكتب له ما كان يعمله وهو حاضر معافى» أو كما جاء عنه صلى الله عليه وسلم. ■

الزكاة من الأب إلى الابن لا تجوز

□ رشيدي محمد ـ المغرب: هل يجوز للأب أن يعطي الزكاة لابنه الذي يدرس؟

ـ لا يجوز للوالد أن يدفع زكاته لولده، ولا للولد أن يدفع زكاته لولده لان كلا منهما تجب عليه نفقة الآخر إذا احتاج الى النفقة، فلا يدفع بالزكاة هذا الحق الواجب عليه ويجعلها وقاية لماله. ■

لا يجزء عن الزكاة

□ ص ـ ع ـ السودان: أنا رجل أعمل بالتجارة منذ سبع سنوات وفي نهاية كل سنة أقوم بجرد محتويات المتجر ثم اقوم بإخراج الزكاة والآن عزمت على ترك هذا العمل وبقيت لي ديون عند بعض الناس فهل يجوز لي أن أتركها عندهم على اعتبارها زكاة؟

ـ ترك الديون لا يجزئ عن زكاة المال الذي بيدك فالمال الذي بيدك لابد أن تزكيه وتخرج زكاته منه او من غيره مما تحصل عليه اما الديون فإن زكاتها فيها فإذا كانت هذه الديون على اناس موسرين وباذلين فإنه يجب عليك أن تزكيها كل عام سواء قبضتها أم لم تقبضها، أما إذا كانت الديون على معسرين وتخشى الا تاتي وتحصل عليها فإنه لا تجب عليك زكاتها إلا إذا قبضتها. وصاحب المال هو الذي يزكيه. ■

لا يجوز التساهل في حقوق الناس

□ قارئ يسأل: اخذت بعض الكتب من غير اذن اصحابها للاستفادة منها منذ زمن. كما ان علي حقوقا قديمة لبعض الناس قد نسيت معظمها. فماذا افعل؟

ـ الواجب عليك رد الكتب والحقوق الى اصحابها اذا كنت تعرفهم وان لم تجدهم فاسأل عنهم. فإن ايست من معرفتهم والعثور عليهم فتصدق بما يقابل هذه الكتب والحقوق على نية ان الاجر لاصحابها. ولا يجوز التساهل بحقوق الناس او اخذها بغير اذنهم لقوله صلى الله عليه وسلم: «لا يحل مال امرئ مسلم الا بطيبة من نفسه» فإن اخذها فهو ظالم يجب عليه التوبة ورد الاموال الى اصحابها. واذا لم يؤدها في الدنيا فإن اصحابها يتقاضونها من حسناته يوم القيامة. ■

لا تأخذ شيئا من مال أبيك إلا بعلمه

□ سائل يسأل: والدي لديه من المال ما يكفي حاجتنا وزيادة والحمد لله، قمت بأخذ مبلغ من المال كفلت به يتيما دون علمه. فهل علي ذنب بعملي هذا؟

ـ لا يجوز لك ان تاخذ شيئا من مال والدك الا بعلمه وإذنه لك به لقول النبي صلى الله عليه وسلم «لا يحل مال امرئ مسلم الا بطيبة من نفسه» ولان هذا قد يسبب غضب والدك عليك. فالواجب عليك التأدب مع والدك في هذا وفي غيره.■

قول غير صحيح

□ احمد محمد القطورى ـ جدة ـ السعودية: سمعنا ان باب «المزمل» في الحرم اذا كشف الحاج، او المعتمر إحرامه ولصق بدنه باسفل الباب ذهب المرض عنه بعد الدعاء بمشيئة الله . هل هذا قول صحيح؟

ـ هذا القول غير صحيح، بل هو قول باطل، لانه لا يكشف المرض الا الله سبحانه، وبالاسباب التي جعلها اسبابا للعلاج والشفاء، ولم يجعل التمسح بالابواب وغيرها من اسباب الشفاء، وانما هذا من اعتقاد الجاهلية، ومن انواع الشرك بالله او من وسائله المحرمة. فالواجب على المسلم رفض هذه الأفكار الخبيثة وتكذيبها والنهي عنها. ■

يصوم الخميس ولا يصوم الاثنين

□ قارئ يسأل: اعتدت ان اصوم الخميس طوال السنة لكني لا اصوم معه الاثنين فهل صيامي مخالف للسنة لعدم صيامي الاثنين والخميس معا؟

ـ يكون هذا عملا ناقصا والسنة ان المسلم يصوم الاثنين والخميس تطوعا من كل اسبوع فاذا صام الاثنين فقط وترك الخميس او العكس صام الخميس وترك الاثنين فإن عمله يكون ناقصا لكن صيامه صحيح ويؤجر عليه ان شاء الله تعالى. ■

عليه ديون فكيف يزكي؟

□ عبدالحكيم رميح ـ الباحة ـ السعودية: بالنسبة لاخراج الزكاة اذا كان عليه ديون اكثر مما لديه فهل يخرج على الموجود زكاة أم لا؟

ـ يخرج الزكاة عما لديه من المال الذي حال عليه الحول ولو كان عليه ديون على الصحيح من قول العلماء ـ لأن المال اذا بلغ النصاب فاكثر وحال عليه الحول وجبت فيه الزكاة ولعموم الادلة في وجوب الزكاة في الاموال النامية. والله اعلم. ■

ليس للغني أخذ شيء من الصدقة

□ سائلة تسأل: هل يجوز اخذ شيء من الصدقة. مثلا «اشياء عينية» وأنا في غنى عنها؟

ـ الغني لا يجوز له اخذ الصدقة ولا تحل له، قال تعالى: «انما الصدقات للفقراء والمساكين» الآية، وقال النبي صلى الله عليه وسلم «ان الصدقة لا تحل لغني ولا لذي مرة قوي». وقال صلى الله عليه وسلم «من سأل الناس تكثرا فإنما يسأل جمرا فليقل أو ليستكثر» والذي يسأل تكثرا هو الذي يسأل من غير حاجة وانما يريد تكثير ماله. فالغني لا يطلب الصدقة ولا يأخذها اذا دفعت اليه لانها لا تحل له وانما يتركها تذهب الى المحتاجين. ■

هل في هذا الذهب زكاة؟

□ محمد عبد العزيز ـ القاهرة ـ مصر: اشتريت ذهبا منذ عام لأجعله هدية لمن ساتزوجها ان شاء الله. فهل تجب فيه الزكاة أم لا؟

ـ اذا كان يبلغ النصاب وهو اثنان وتسعون غراما فاكثر، وتم عليه الحول فانه تجب فيه الزكاة بمقدار ربع العشر، وان كان اقل من النصاب فليس فيه زكاة، الا اذا كان عندك مال آخر وضممته اليه بما يكمل النصاب ففيه الزكاة تبعا لغيره مما عندك. ■

قناة وصل

□ وليد سالم الشوبكي (عمان ـ الأردن)، إبراهيم المباركي (جدة ـ السعودية)، إبراهيم عبدالحي (الطائف ـ السعودية)، عدنان بشير (الكويت)، عبدالله السعدون (الإمارات العربية)، العربي أبوالمكارم (اسوان ـ مصر)، سم م. د (الشارقة) ـ سميرد. ع (المغرب).

ـ رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد المشايخ للإجابة عنها إن شاء الله تعالى.

● ع. س. س (الجوف ـ السعودية)، موضوعك الذي أرسلته ترجع فيه إلى المحكمة هي التي تفصل بينكم.

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص.ب: 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 440 «محرر الفتاوى». ■

أندية تروج للزواج الحر واغتيال العفة!!

□ يتجدد بين الحين والآخر الحديث بقوة عن هذه الأندية.. وتبرز التساؤلات حول دورها وأهدافها.. اسماؤها تتكرر في الصحف.. والحديث لا ينطفئ عن العلاقة المباشرة بينها وبين الماسونية.. هل هي وجه آخر لها، أم أنها تقوم بدورها بعد ان ألغيت المحافل الماسونية في معظم دول العالم الإسلامي؟! كيف يتم اختيار العضو رجلا أو امرأة، وما شروط العضوية.. وما المواصفات التي يتم اختيار العضو علي اساسها؟ اسئلة كثيرة يحاول هذا التحقيق الاجابة عنها.

دعوات لتقديس «الجنس» وإذابة الخجل في نوادي العراة!

شروط العضوية.. الانسانية فوق الأديان والأخوة فوق اختلاف العقيدة!

تحقيق ـ محمود صادق
القاهرة

ما رأيك في الحب الحر او الزواج الحر المحرر من شرائع الدين ؟.. ما رأيك في إسقاط الجنين وقتل الطفل ؟ ماذا تفهم عن حرية الفكر ؟.. لو امرت بعمل ما ضد آرائك فماذا تصنع ؟.

هذه الاسئلة ليست من عندنا، حاشا لله ان نقع في هذا الدرك، ولكنها نموذج مصغر لما تحويه نشرات الأندية الماسونية المنتشرة في عالمنا الاسلامي، وللاسف فهي بيد قلة من مسلمي اليوم تجردوا من دينهم وانتزعوا ساتر الحياء من تصرفاتهم.. وللعلم، وقبل ان تقرا التحقيق التالي، نهمس في أذنك: هل تعلم ان الماسونية لا تعترف بأن الزنى شيء آثم بل تعتبره شيئا طبيعيا، وانها تمقت العفة عند النساء والرجال وتعتبرها شيئا معيبا مقززا ؟ والان فلندخل في التفاصيل:

الماسونية في نشرة «الماسون الاوروبية» هي: تشييد بناء حيث يعيش إله إسرائيل الى الابد! ويقول عنها الكاتب الماسوني ارتولفليس «إن امنيتنا هي تنظيم جماعة من الناس يكونون احرارا جنسيا، نريد ان نوجد الناس الذين لا يخجلون من اعضائهم التناسلية»!!

ويقول ابو اسلام احمد عبدالله في كتابه «الماسونية في المنطقة 245 ان الدارسين والمؤرخين للمذاهب الهدامة اختلفوا في تأصيل الماسونية، فمنهم من يعود بها الى عهد المسيح عليه السلام ومنهم من يعود بها الى أسباط موسى عليه السلام، ومنهم من يختار من الازمان بين هذا وذاك.. وعدد كبير من الباحثين يوصلها بولادة «المحفل الماسوني الانجليزي الاكبر عام 1717 حين اعلن عن شعاره «المساواة، الاخاء، الحرية، وطقوسه الماسونية الرمزية.

وكان طبيعيا ان تسعى الرؤوس المدبرة لهذا التنظيم المشبوه الى الدخول في منطقة الشرق الاوسط والبداية كانت من لبنان التي اتخذتها الماسونية مركزا لها ومنها بدأت تخطط وتفكر في بقية البلاد العربية.. وبالفعل توجه جورجي زيدان، احد اكبر الماسونيين في تلك الوقت، من لبنان الى مصر لينشيء دار الهلال للنشر والتي تصدر حاليا مجلة المصور و عدة مجلات اخرى.. وتزامن معه في الوصول نجيب مترى الذى اسس دار المعارف، ثم سليم وبشارة تقلا اللذان حضرا الى مصر ليؤسسا دار الاهرام.

وكما كانت بداية الانطلاقة من مصر والتي استمرت حتى العام 1964 جاءت النهاية ايضا من مصر حين صدر قرار رسمي بإغلاق النادي الماسوني الانجليزي في شارع طوسون وجرد محتوياته والتي تبين منها مدى علاقة النادي بالصهيونية العالمية حيث لوحظ ان جميع ادوات النادي تحمل النجمة الصهيونية، كما ضبطت اعلام اسباط اسرائيل الاثنى عشر!!.. وفور اغلاق النادي اتخذت سوريا ولبنان وباقي الدول العربية قرارات مماثلة لينتهي الشكل الصارخ للوجود الماسوني في المنطقة.

وبأسلوب مبتكر عادت الماسونية الى عالمنا الاسلامي عام 1982 عن طريق اندية الروتاري والليونز حين انشىء اول ناد للروتاري في مصر وضم 35 سيدة من زوجات رجال الاعمال وغيرهن.

ومنذ ذلك التاريخ استقر في ذهن المواطن العربي اسماء مثل بلوتو والريفورم والروتاري والليونز وسان جورج واصدقاء المرضى وتنمية المرأة.. وغيرها من مسميات لجمعيات وأندية اتخذت من الحرية والخدمة الاجتماعية والعمل الخيري التطوعي اهدافا معلنة تتستر خلفها لتحقيق مراميها الصهيونية التي انشئت من اجلها.

وجميع هذه الأندية لا تريد من المسلم ان يخرج من دينه على الفور، بل البداية عندها الا تكون هناك فروق بين جميع الديانات وهي تلقن افرادها قائمة بالاديان المعترف بها لديها على قدم المساواة وهي حسب ما ورد في نشراتهم التي اطلعنا عليها: البوذية، المسيحية، الكونفشيوسية، الهندوكية، اليهودية، المحمدية «ويقصدون بها الدين الاسلامي».. وفي آخر القائمة لديهم يأتي التاويزيم الطاوية، وهي عقيدة صينية وجدت في القرن السادس قبل الميلاد وتؤمن بأن تحقيق السعادة يتم بالاستجابة لمطالب الغرائز البشرية وتسهيل العلاقات الاجتماعية والسياسية بين جميع البشر.. ولان هذه المبادىء تتوافق مع اغراض تلك الأندية فقط تم ذكرها وسط ما اسموه بـ «قائمة الاديان المعترف بها».

واذا كان اعضاء تلك الأندية والمتضمين اليها يدعون انهم يدافعون عن كيان الاسرة، وحرية كل فرد من افرادها، فيكفي ان نذكرهم بأن بداية هجومهم على الاسلام والاسرة المسلمة كان في العام 1908 في رسالة للدكتوراة عنوانها «المرأة في التقاليد الاسلامية»، وهاجم كاتبها «منصور فهمي» الدين الاسلامي وتشتته الاسرة المسلمة مهاجمة عنيفة وتطاول بوقاحة على الشريعة الاسلامية مما جعل رجال الازهر يواجهونه بشجاعة حتى عاد الى وعيه وصوابه عام 1915 واعلن توبته وأسفه على ما فعل مؤكدا انه تورط مع الماسونيين والعلمانيين والصهاينة.

وعلى المستوى العالمي فقد تمكنت الماسونية، في نطاق خطتها لتدمير الأخلاق، بالسعي الى اصدار القوانين التي تقرر شرعية مساواة الطفل غير الشرعي بالطفل الشرعي.. وهكذا ساوت بين الزواج وبين الزنى ببساطة شديدة. بل والغريب والمؤسف حقا ان بعض الدول الاسلامية تجرأت في الفترة الاخيرة على مناقشة بعض الافكار التي تقترب من هذه المواقف، والخوف ان تصبح تلك الارهاصات الفكرية مدخلا لتشريعات قانونية تحل ما حرم الله!.

منظمة صهيونية

والروتاري منظمة ماسونية تسيطر عليها اليهودية العالمية، بدأ تأسيسها عام 1905 المحامي بول هاريس في مدينة شيكاغو بالولايات المتحدة الامريكية، وبعد ثلاث سنوات انضم اليه شيرلي برى الذى وسع الحركة بسرعة هائلة وظل سكرتيرا للمنظمة الى ان استقال منها في عام 1942. وعند وفاة مؤسسها عام 1947 كانت الحركة قد امتدت الى 80 دولة واصبح لها 6800 ناد تضم 327 الف عضو.

اما اول ناد تم تأسيسه في المنطقة فكان بدولة فلسطين عام 1921 عندما كانت دولة اسرائيل حلما صهيونيا، وكان هذا الفرع اسبق الفروع في المنطقة العربية.. وفي الثلاثينات تم تأسيس فروع للروتاري في الجزائر ومراكش برعاية الاستعمار الفرنسي.

ويرعى نادي الروتاري العديد من الأندية، في اطار سياسته الشاملة نحو تدمير الاخلاق الكامل، ومن بين هذه الأندية: «الاتيرهويل»، «الروتاراكت»، «الانتراكت».

ونادي الاتيرهويل تجتمع فيه زوجات واخوات اعضاء نوادي الروتاري.. اما الروتاراكت فيضم شباب الروتاري ما بين سن 18، 28 عاما.. والانتراكت يقصد به الأندية التي تضم اشبال الروتاري من سن 14: 18 عاما.

والاختلاف الوحيد بين الليونز والروتاري ان الاول لا يشترط ان يكون كل من الزوج والزوجة عضوين فيه، فيمكن توجيه دعوة لأى امرأة ذات نشاط خاص لتكون عضوا في الليونز، اما الروتاري فيشترط لكي تحصل المرأة على العضوية ان يكون زوجها عضوا.

وليونز LIONS هي الاحرف الاولى للعبارة التي انشئت بموجبها المنظمة LIBERTY IN-INTELLIGENCE -OUR-NATIONS- SAFETY» ومعناها «الحرية والذكاء لسلامة اوطاننا» انشأها ملفن جونز التاجر الامريكي [illegible] الاول فقد عقد في مدينة شيكاغو في 7 يونيو عام 1917، ثم امتدت الفكرة الى كندا عام 1920، والصين والمكسيك عام 1927، والدانمارك 1948.

وخلال 35 عاما اصبح هناك 180 ناديا ليونزيا ماسونيا يشترك في عضويتها اكثر من 161 الف عضو.

ولا يخرج هيكل ليونز كثيرا عن مخطط صهيون العالمي في انشاء حكومة عالمية لادينية تتخذ من الديمقراطية شعارا لتنفيذ اهدافها وخداع العميان الصغار من المسلمين.. ويعتمد المخطط الصهيوني على قيام كل واحدة من التنظيمات الماسونية بالتزام هيكل وظيفي عالمي يقسم العالم كله الى اقاليم ومحافظات حسب جغرافية علمية خاصة تتناسب مع نشاط كل منظمة. وفي مؤسسة ليونز العالمية يقسم العالم الى 37 اقليما تغطي انحاء العالم كافة عن طريق القارات والدول والجزر حسب الترتيب التالي:

افريقيا وجنوب غرب اسيا ونيوزيلندة الجديدة وجزر جنوب الصين وجنوب المحيط الهادي وامريكا الوسطى وجزر البحر الكاريبي والمكسيك والولايات المتحدة الامريكية والشرق الاقصى وجنوب شرق آسيا واوروبا وكندا.

وتعتبر اللغة الانجليزية فقط هي لغة التعامل الرسمي والتخاطب والمراسلة بين المحافل الماسونية كافة دون اعتبار لأى لغات قومية اخرى.

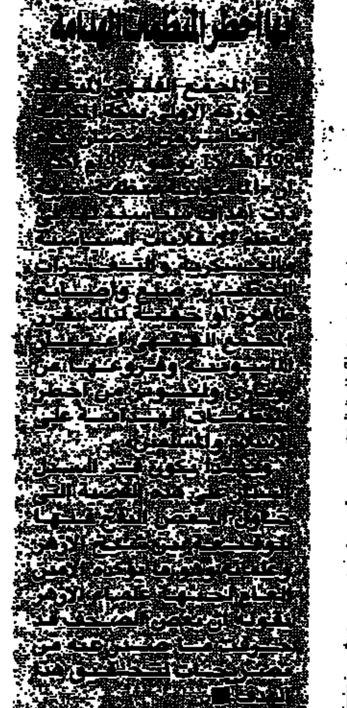
اختيار الضحايا

اما عملية اختيار اعضاء نادي الليونز فتتم من خلال مراقبة حركة المجتمع ثم اختيار الضحايا الذين تتوافر فيهم المؤهلات المطلوبة للعضوية، ولامانع من زيارة لجنة متخصصة للعضو المرشح للعضوية في منزله او مقر عمله ويتم تقديم هدية مالية قيمة له او الدعوة لتكريمه وتلك هي طريقة استدراج الضحايا الكبار الذين يحتلون اماكن رفيعة داخل البلاد.

واهم المواصفات التي يجب توافرها في العضو لاختياره ثم قبوله في هذه الأندية:

ـ ان يكون صاحب سلطة تنفيذية في المصلحة او الهيئة او الشركة التي يعمل بها.
ـ ان يكون ثريا.
ـ ان يكون متحررا في افكاره وسلوكياته وعقائده.
ـ ان يكون طموحا الى مستقبل افضل واهم شروط عضوية أندية الليونز.

● الانسانية فوق كل الاديان.
● الاديان والمذاهب كلها سواء.
● التعصب لدين معين يثير الاحقاد بين الشعوب.
● تذويب الاديان في بعضها هو الطريق لتحقيق السلام.
● الاخوة فوق اختلاف الجنس او اللون او العقيدة.
● لا ولاء فوق الولاء لمبادىء الليونز.
● الطاعة والبذل غير المحدود طريق خير البشرية.



غير مسموح بمناقشة القضايا الدينية داخل أندية الليونز

ليونز مصر

أنشىء اول نادي ليونز في مصر عام 1955 وافتتحه عضو ماسوني – فلسطيني الجنسية – اسمه شفيق منصور مندوبا عن المنظمة العالمية لأندية الليونز. وخلال 9 سنوات انتشرت أندية الليونز بصفة رسمية في ارجاء القاهرة والاسكندرية وبورسعيد والاسماعيلية وميت غمر والمنصورة والزقازيق.. الى ان توقفت انشطته عام 1964 حيث شملها قرار اغلاق المحافل الماسونية في ذلك العام.

وفي عام 1975 عاد النشاط الماسوني لأندية الليونز بصفة رسمية حين وافقت المنظمة العالمية على تأسيس المنطقة 325 في مصر، وتم اختيار محمد زكي عبد القادر اول حاكم لها ويبلغ حاليا عدد أندية الليونز في مصر 10 أندية، واصبح شرطا اساسيا استدراج زوجات الاعضاء الى عضوية النادي الى ان صار لهن النشاط الاكبر، حيث انه عن طريقهن يمكن حصار الابناء والازواج.. ثم اغراق الاسرة بأكملها.

ويعلق د. محمد شومان الخبير بمركز البحوث الاجتماعية على انشطة الليونز داخل الدول العربية والاسلامية قائلا: ان الهدف من التواجد في هذه المنطقة هو إحداث تمزق نفسي وأخلاقي داخل بنيان الاسرة وخاصة في مجال العلاقات الجنسية والتجرد من كل القيم الاخلاقية السوية واستباحة كل العلاقات الشاذة والبذيئة.

ومن خلال تلك الحرية اللامسؤولة التي صدرتها لنا تلك النوادي صار مقبولا ان نسمع ونشاهد كل صور الانحراف داخل الاسرة الصغيرة وبين افراد الاسرة الكبيرة التي تشكل المجتمع كله.. أليس العقوق الاسرى من مظاهر تلك الحرية غير الاخلاقية؟! وجرائم القتل والاغتصاب وغيرها من صور الجريمة غريبة على قيمنا الاسلامية وحتى عاداتنا وأعرافنا، أليس كل ذلك نتيجة لعملية تشكيل الوعي التي تتم بشكل بطيء ولكنه مؤثر وفعال مما جعلنا نصبح مجتمعا ممسوخا مشوها تخلى عن أصوله وجذوره وحاول التشبه بالاخرين دون ان يدرك مغنى ما يحدث له وبه.

وبقراءة لمعطيات الواقع المعاصر يقول د. عبد الحي الفرماوي: لقد اثبت التاريخ فشل محاولات ضرب الاسلام ومحوه، واصبح المتتبع الان تنحية الاسلاميين عن مواقع القيادة السياسية الفكرية والاجتماعية والتربوية والاقتصادية وإحلال معطيات صهيونية غريبة على مجتمعاتنا محلها، وفي سبيل ذلك يتم استخدام كل السبل والوسائل التي تؤدي للوصول الى الهدف الاساسي وهو السيطرة على مقدرات العالم كله.

واصبح معروفا ان احدى هذه الوسائل تلك الأندية التي دخلت في غفلة من الزمن الى ديارنا وصارت تتلطف في تعاملاتها مع الناس وترفع شعارات براقة لو انعمنا النظر فيها لوجدنا انها بعيدة كل البعد عن الواقع الذى يعيشونه او الافكار التي يؤمنون بها.. ولا شك ان تلك الأندية من امثال الروتاري والليونز هي التي تستطيع ان تقوم بدور علمنة الفكر والسلوك والتوجهات.■

جمل مفيدة

□ اوصت جامعة الدول العربية باعتبار الحركة الماسونية حركة صهيونية لانها تعمل بإيحاء منها لتدعيم أباطيل الصهيونية وتحقيق اهدافها..

في اعقاب هزيمة 1967 نشرت احدى الصحف خبرا يقول «ان المحفل الماسوني البريطاني تقدم بطلب الى بلدية القدس لشراء المسجد الاقصى واقامة هيكل سليمان مكانه»!!

في احدى الدول العربية محفل ماسوني يرمز اليه بالاحرف «م. م. م» اى ماسونية مسلمة مسيحية.. وهذا المحفل يتبع المشرق المسمى «المجمع الماسوني المسيحي المحمدي» او الشرق العربي الاعظم، وصاحب هذا المشرق يزعم انه للهدى المنتظر!! لان نسبه كما يدعي يتصل بداود عليه السلام من جهة، ورسول الله عليه الصلاة والسلام من جهة ثانية.!!

تقول دائرة المعارف اليهودية ان تعاليم الماسونية تنص في صلبها على «تقديس الجنس والحرية التامة لنشر الاباحية وآمال الماسونيين امام هذا الجانب الاخلاقي من حياة الناس هو تنظيم جماعة من الناس يرونهم احرارا لا يخجلون حين يجتمعون في نوادي العراة ويلتقون على شواطيء المصايف.

في كتاب «الماسونية التأملية» يقول مؤلفه ا. س. ماكبرايد «يفتح باب المصيدة فيدخله الاميون «غير اليهود» عن فضول او على امل في نيل نصيبهم من الاشياء الطيبة التي تجرى فيها. ويعضهم يدخلها لانه قادر على الثرثرة بافكاره الحمقاء امام المحافل.. وهؤلاء يبحثون عن عواطف النجاح وتهليلات الاستحسان ونحن نوزعها جزافا ونتركهم يظفرون بنجاحهم خدمة لمصالحنا في النهاية».

خلال 5 سنوات من تأسيس أندية الليونز استطاع ان يحصل على 100 الف دولار، واليوم وصلت الهبات والمساعدات التي تقدم لها من اعضاء المنطقة الاسلامية الى 3.5 مليون دولار في السنة!

اذا تبرع العضو بمبلغ الف دولار في السنة لنادي الليونز ينال وسام «صديق ملفين جونز»، وكل 5000 دولار يتبرع بها يمنح بعدها قطعة من الماس تعلق على شارة عضويته!

في الثامن من اكتوبر من كل عام ينظم الليونز برنامجا يسمى برنامج ميلاد العضوية.. ويحدد البرنامج عددا من الجوائز لمن يسهم في توسيع دائرة العضوية على الوجه التالي:

– العضو الذى يقدم عضوا جديدا يمنح «دبوسا» خاصا.
– رئيس كل ناد يضم الى اعضائه 5 اعضاء جدد فاكثر يكافأ كل عام بـ «ميدالية» خاصة.
– النادي الذى يضم الى اعضائه 10 اعضاء جدد فاكثر خلال عام يمنح «علم الرئيس الدولي لمؤسسة ليونز».

من الافكار التي يحرص قادة الليونز على تكريسها لدى الاعضاء خصوصا الجدد منهم: ان السلام لن يعم العالم الا اذا حكم الليونز واعضاؤه العالم كله!■

لجنة الفتوى الأزهرية: يريدون إشاعة الفوضى الأخلاقية

□ اصدرت لجنة الفتوى بالأزهر في 25 شعبان 1405هـ ـ 15 مايو 1985م فتوى اكدت فيها ان اعداء الاسلام يحاربونه بوسائل عديدة منها وسيلة الاندية التي ينشئونها باسم الاخاء والانسانية ومن بينها الماسونية والمؤسسات التابعة لها مثل الليونز والروتاري وهما من اخطر المنظمات الهدامة التي يسيطر عليها اليهود والصهيونية. يبغون بذلك السيطرة على العالم والقضاء على الاديان واشاعة الفوضى الاخلاقية وتسخير ابناء البلاد للتجسس على اوطانهم.

واضافت الفتوى انه لذلك يحرم على المسلمين ان ينتسبوا لاندية هذا شأنها كما يجب على المسلم الا يكون امعة وراء كل داع وناد ولن يكون يقظا حتى لايغرر به. فللمسلمين انديتهم الخاصة التي لها مقاصدها وغاياتها العلنية■

قرارات صارمة

□ في مكة المكرمة، وفي العام 1974 عقد مؤتمر عالمي للمنظمات الاسلامية شارك فيه 140 وفدا يمثلون جميع الدول الاسلامية والاقليات الاسلامية واتخذ المؤتمر قرارات صارمة بشأن أندية الروتاري والليونز وكان من بينها قرار يحمل رقم «11» جاء فيه:

*على كل مسلم ان يخرج من هذه الأندية فورا
*تحريم انتخاب اى مسلم ينتسب لها لاى عمل اسلامي
*على الدول الاسلامية ان تمنع نشاطها داخل بلادها وان تغلق محافلها واوكارها
*عدم توظيف اى شخص ينتسب لها ومقاطعته مقاطعة كلية
*فضحها بكتيبات ونشرات تباع بسعر التكلفة

كما اصدر الازهر عام 1984 فتوى حول الماسونية اكد فيها «هذه المحافل ما هي الا جهاز يهودي يعمل لتنفيذ سياسة اسرائيل ولإزاحة العوائق امام وجودها في قلب الاوطان الاسلامية بصورة او بأخرى، وهي تحث الأمم على نسيان عقائدها التي اعتنقتها ولذلك فإننا نؤكد ان المسلم لا يمكن ان يكون ماسونيا لان الارتباط بالماسونية هو ابتعاد تدريجي عن شعائر الدين لينتهي بصاحبه الى الارتداد التام عن دين الله■

نشرات لبعض تلك الأندية

تجربة شخصية

□ خلال 5 سنوات قضيتها عضوا في هذه الأندية لم اشاهد عملا نافعا قدمناه للناس.. كل اسبوع كنت اشارك في حفلات الغداء او العشاء التي تعقد ويستضيف القائمون على النادي شخصيات هامة تتحدث في «اللا شيء». لا استطيع ان اجزم بأنني خرجت بمعلومات جديدة او رؤيا مختلفة من خلال هذه اللقاءات.

يوما بعد يوم اصبحت ادرك ان الهدف من هذه الحفلات هو استدراج تلك الشخصية المشهورة، وبعدها تكتب وسائل الاعلام خبر اللقاء مصحوبا باسم النادي وكيف انه تمت مناقشة اخطر القضايا خلال هذا اللقاء. وهكذا تتم عملية تشكيل الوجدان الثقافي والادراكي للامة ويصبح مترسخا في الاذهان كم هي جميلة هذه الأندية، اهدافها المعلنة غير الخفية، في الظاهر الابتسامات تعلو الوجوه والامنيات بعالم افضل على كل لسان.. ولكن الواقع يؤكد ان الافضل دائما هو الخاص بهم وليس بمجتمعاتهم. هذه شهادة احد اعضاء نادي الليونز في مصر، شخصية اعلامية شهيرة قرر بكامل ارادته الانسحاب من عضوية الليونز بعدما ادرك حقيقة ما يهدفون اليه.. يقول:

ان أندية الليونز، وامثالها، تتحرك على محورين أساسيين.. الاول من خلال التعرف على مواطن الخلل في الاجهزة الحكومية والتسلل اليها بحجة علاج هذا الخلل، ويتم ذلك عن طريق اصحاب المراكز الكبيرة والذين يلعبون دور الوسيط في هذه الصفقات.

اما المحور الثاني فيتم من خلاله التعرف على مواطن الخلل داخل المجتمع الاسري والظهور بمظهر اهل البر والاحسان الذين يمنحون دون مقابل ويذرفون الدمع اسفا على الفقراء والمحتاجين!!

وبالمتابعة.. أليس ما نقوله حقا؟، راجعوا احاديثهم وافكارهم وسوف تتأكدون من صدق ما نقول، ثم ندعوكم لقراءة ما بين السطور.■

لاتشارك في الأنشطة ولاتستمع للقول!

□ افتى الدكتور يوسف القرضاوي بعدم جواز الانضمام لمثل هذه الأندية التي تدعو الى ما يخالف الشريعة الاسلامية، وقال: ان هذه الأندية تقوم على اساس «علماني» ومعنى ذلك انهم يؤمنون بعزل الدين عن الدولة، او فصل الدولة عن الدين بحيث يكون التشريع لممثلي الشعب وليس لله.. وهذه الفكرة قد تقبل في المسيحية التي لا يوجد فيها تشريع محدد ملزم والتي أجاز فيها المسيح لأتباعه ان يدعوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله.

اما الاسلام فلا يجيز لاحد ان يدعي حق التشريع لنفسه فيحل ماحرم الله ويحرم ما احل الله، وانما يجيز الاسلام للناس ان يجتهدوا لأنفسهم في ضوء ما شرع الله تعالى.

ومن مساوىء هذه الأندية ايضا ان كل من ينضم اليها يلتزم بالسمع والطاعة لأوامر قادتها، وهو أمر مخالف لشريعة الله حيث لا يجوز الالتزام المطلق او الاعمى لانه ضرب من الشرك والتعبد لغير الله، فالذى له الطاعة المطلقة والخضوع الكامل هو الله سبحانه وتعالى اما ما عدا ذلك فطاعته مقيدة بالمعروف، إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

والامر المؤكد ان هذه الأندية تخدم الصهيونية العالمية وتسعى الى تخريب عقيدة المسلم، وذلك باعتراف عدد غير قليل من اعضائها.. وعلى ذلك فانه لا يجوز المشاركة في انشطتها او الاستجابة والاستماع لما يقولون.

وللشيخ عطية صقر رأي في هذه الأندية التي يقول عنها انها فرع من الماسونية، ذلك المحفل الذى اسسه اليهود بالقدس في القرن الاول الميلادي لمناهضة الاديان عامة وتحقيق حلم الصهاينة في السيطرة على العالم.

ويكفي ان الاعضاء جميعا يرفعون شعارا واحدا يقول «الاديان تفرقنا والروتاري او ليونز يجمعنا»، وهذا شعار ماسوني يقصد تمييع المعنى الديني في نفوس المتدينين حيث يضع الاديان جميعا –حتى الاديان الوضعية– في كفة واحدة لا يجوز التعصب لواحد منها، وهذا الامر اسلوب لغسيل القلوب والعقول ايضا. واقل ما يقال في روتاري وليونز وامثالهما انها تشكيلات مشبوهة ينبغي عدم الاغترار بما ترفعه من شعارات.. ولا عبرة بما يعرف عن بعضهم انه حج بيت الله فكم من المعتنقين لمبادىء هدامة ويعملون في حقول مليئة بالمنكرات يبادرون الى الحج، لا تكفيرا عما ارتكبوه وتوبة الى الله مما كانوا فيه، ولكن لإيهام السذج بأن افكارهم وسلوكهم لا يتنافى مع الدين.

واذا كان لبعض اعضاء ليونز نشاط ديني فهو ليس نتيجة الانتساب اليها، واذا كان لبعض الشخصيات الاسلامية اتصال بها في مناسبة من المناسبات فليس ذلك دليلا بانها بعيدة عن الشبهات ويكفي ان اللمسة الروحية تفتقدها هذه الأندية لان الاهتمام كله بالخدمة، والتي لها مفهوم خاص لديهم دون اهتمام بثواب الله فهذا امر ثانوي لا يخطر لهم على بال ما داموا قاموا بهذه الخدمة إخلاصا لمبادئ النادي وأغراضه فقط ولمن اراد ان يأتي نشاطا اجتماعيا لا شبهة فيه فما اكثر الميادين البريئة، ولنجعل لنا شخصية مستقلة في الفكر والسلوك بحيث تتخذ مقوماتها من ديننا الاسلامي، وقد قال تعالى «فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى، ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى». ويرفض الدكتور عبد الصبور مرزوق التعامل مع هذه الأندية على اساس ان التجارب السابقة اثبتت ان ما يرفع من شعارات شيء والحقيقة شيء آخر، وما نشر في العالم بأقلام غير مسلمة عن المهام الخطيرة التي اضطلعت بها وتفننها لمثال هذه التنظيمات يضع امامنا اكثر من تحذير بان ثمة منحنيات خطرة في التعامل مع هذه الأندية.

والمؤسف ان بعض من ينتسب الى هذه التنظيمات يقول انه لم ير فيها ولم يسمع من اى مسؤول منها ما يحمله على الشك في مقاصدها.. ولكن ألم يعلم هؤلاء ان بديهيات هذه التنظيمات تقوم على اساس انه لا يصح ولا يجوز للاجانب من غير مؤسسيها اليهود ان يعلموا شيئا من اسرارها، وان علموا بعد الاختبار الطويل فلا يجوز ان يكون اكثر مما ينبغي، واذا علموا اكثر مما هو مفترض لامثالهم وجبت تصفيتهم.

ويؤكد الدكتور احمد شلبي أن الغرض الظاهر من أندية الروتاري والليونز وغيرها هو البحث في الشؤون الاجتماعية والاقتصادية بالقاء الخطب والمحاضرات والعمل على التقارب بين اتباع الاديان المختلفة والبلدان المتعددة.. اما الغرض الحقيقي فهو ان يمتزج اليهود بالشعوب الاخرى باسم الإخاء والود ثم يحاولون عن هذا الطريق الوصول الى جمع المعلومات التي تساعدهم في تحقيق اغراضهم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

ويشير د. شلبي الى ان هناك طريقين يتم من خلالهما اختيار عضو الجماعة: الاول.. جماعة المشاهير الذين لا تحوم حولهم الشبهات والذين لهم مراكز عظمى في المجتمع، وهؤلاء لا تراهم الا في الحفلات والرحلات ومظاهر الاخاء الانساني ومهمتهم ان يضمنوا السلامة وابعاد الشبهات عن الجميع، وكذلك ان ينخدع بهم الاخرون فيوافقوا على الانضمام الى هذه الأندية. والثاني.. هؤلاء المنقادون الذين تم اختيارهم بدقة بحيث يتم استخدامهم في تحقيق الاغراض الرئيسية للأندية سواء بكشف بعض الاسرار او ترويج الشائعات الضارة. وبرغم ان مصر الغت في العام 1964 المحافل الماسونية الا انها عادت الى الظهور مرة اخرى عن طريق أندية الليونز والروتاري، بل وقوى مركزها وامتد نشاطها وتضخم واستطاعت ان توهم الناس بوجهها المزيف رغم انها في الحقيقة ليست الا صورة من صور الماسونية الصهيونية العالمية.■

المسلمون تنفرد بنشر قراءة لكتاب قبل صدوره

النصر العزيز على الرد الوجيز

حوارات الشيخين عبدالرحمن عبدالخالق وربيع بن هادى المدخلى - وهما زميلا دراسة فى العلوم الشرعية بالجامعة - علامة بارزة للمساحة العريضة فى الفكر الاسلامى وقدرته على استيعاب الآراء المختلفة التى لا تمس أصلا معلوما من الدين بالضرورة ..

هذه الحوارات التى تضمنتها كتبهما لم تترك جانبا إلا وغاصت فيه، ولم تقصر فى تناوله، ولم تحتط مخافة لوم الآخرين أو غضب المنتسبين للآراء المضادة، فكلاهما يتحرى الحق، وهو فى هذا الطريق لا يخشى فى الله لومة لائم..

فلا جماعات فوق مستوى النقد والتمحيص بالحق .. ولا أفراد منزهين عن الخطأ .. إنه نقد للذات قد نختلف معه أو نتفق .. لكننا فى النهاية نقدمه نموذجا لمن يزعم ضيق الأفق عند علماء ومفكرى الاسلام، ومن يدعى عصبيتهم لآراء اجتهادية قد يخطئ صاحبها فله أجر، وقد يصيب فله أجران ..

والغريب أن الشيخين على ثقافتهما الواسعة الدينية، واطلاعهما الشامل على مجريات الواقع، واجها هجوما من أقلام صحفية تزعم علاقتها بالفكر الاسلامى، ترميهما بأنهما يناقشان فى أمور لا تمت لواقع المسلمين، وأنهما يتجاهلان ما يعترض الناس فى حياتهم اليومية.. هؤلاء يريدون بهذا الهجوم أن يستبعدوا مناقشة أمورنا الشرعية، بل وأن يقللوا من قيمتها معتقدين أن هذا من الترف الذى لا يقتضيه واقع الحال .. وهو قول مضلل بلا شك ..

من أجل ذلك نقدم هذه القراءة لكتاب يثير حوارا جديدا بين الشيخين، جادت به جعبة الشيخ ربيع بن هادى المدخلى الذى تعرض لهجوم مباشر من بعض الأقلام الصحفية، وهو هجوم لم يقصد به المدخلى بشخصه، بقدر ما قصد التعرض بالتجريح للمنهج الصحيح لأهل السنة والجماعة..

إن هذه القراءة التى نفردها لكتاب « النصر العزيز على الرد الوجيز» قبل طبعه وتوزيعه .. تغوص فى بعض قضاياه وليس كلها .. وهى قضايا نعتقد أنها جديرة بأن نضعها تحت المجهر .. قراءة محايدة عرضناها من الجانب الصحفى فقط لا نعنى بعرضها أننا نقر المدخلى فى كل ما قاله، وهذا بحد ذاته يعنى أننا نفتح المجال لمن يريد أن يدلى بدلوه بشرط الاهتمام بمنهج الحوار القائم على العلم الراسخ بعيدا عن التعصبات الحزبية أو الشخصية.. فلا تعصب إلا للحق والحق فقط.

الشيخ ربيع المدخلى يحاور الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق:

من هم المبتدعة..؟!

وهذا قولى فى الإخوان وسيد قطب!

□ يتناول الشيخ ربيع بن هادى المدخلى فى كتابه «النصر العزيز على الرد الوجيز» بعض القضايا المثارة على الساحة والتى تناقلتها بعض الصحف وأدلى فيها بعض الكتاب بدلائهم، وخاصة ما جاء فى مقالات لبعض الصحفيين الذين ليس لهم علاقة بالعلم الشرعى، حيث سخرت هذه المقالات من مجرد الحديث عن قضية شرعية مثل البدعة والمبتدع، وقارنوا بينها وبين الحديث عن قضايا عصرية - فى نظرهم - أهم منها!.. وهو اعتقاد لا يقوم على دليل يسنده، فالاسلام الذى لا يتجاهل القضايا العصرية التى تحيط بالأمة، لا يجعل الاهتمام بهذه القضايا مبررا لتناسى قضايانا الشرعية، خاصة عندما يكون هناك التباس بشأنها، يصيب عامة الناس بالارتباك، لا سيما عندما تتحول إلى مادة مطروحة للرأى والرأى الآخر على صفحات الصحف السيارة.

هنا للشيخ المدخلى وقفات وردت فى كتابه لابد من الإشارة إليها، وهى أن الإغراقات فى السياسة العصرية جرت كثيرا من الشباب وخاصة السلفى منهم إلى الفتن والشغب، وأبعدتهم عن منهج السلف ودفعتهم إلى تمييع العقيدة والتهوين من شأنها وإيذاء أهلها والدعاة إليها.

إنه يدافع عن المنهج السلفى فى مواجهة ما يراه طعنا فيه وتشويها لأهل السنة والجماعة، وهذا الدفاع قد يدفعه إلى الحدة أحيانا فى سطوره، لكن حدته لا تعنى ضجيجا تختفى تحته القضايا الشرعية التى يتناولها أو خروجا على منهج علماء السلف.

حواراته مثلا مع الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق التى جاءت عبر الكتب التى أصدرها كل منهما - وكلاهما أحد علمائنا المبرزين فى الوقت الحاضر - هذه الحوارات أثارت كثيرا من الجدل، وتناولتها الصحافة، وهى فى مجموعها قيمة علمية بارزة تدل على سعة الأفق الاسلامى واستيعابه للآراء والاجتهادات المختلفة ما دامت لا تمس بأصل من أصول الدين.

ومع هذا فإن هذه الحوارات استغلت استغلالا سيئا من بعض المحسوبين على الفكر الاسلامى، وحاولوا السخرية منها ومن موضوعاتها، ساخرين فى نفس الوقت من كل من الشيخ عبدالخالق والشيخ المدخلى على إثارتهما هذه الموضوعات، محاولين الايهام بأنها موضوعات هامشية!!

يأخذ الشيخ المدخلى على بعض ما جاء فى كتب الشيخ عبدالخالق أنها تدعو إلى التحزب وتعدد الجماعات والأحزاب، بالإضافة إلى مؤلفات سياسية قامت على الغلو، ومنها - «المسلمون والعمل السياسى» الذى يعتقد الشيخ المدخلى أنه جر الشعب الجزائرى إلى هوة الفتن.

العصرية وفقه الواقع

يدافع المدخلى فى كتابه فى وجه ما يراه طعنا فى علماء الاسلام بعدم العصرية وجهل فقه الواقع، ويعتقد أنه لم يشفع فى ذلك عند عبدالرحمن عبدالخالق تبحرهم فى العلوم الإسلامية، ويناقش هنا نقاطا أخرى يقول إن الشيخ عبدالخالق أثارها وهى النصية: أى اتباع نصوص الكتاب والسنة بعد فهمهما الفهم الصحيح، والشمولية: أى أن نأخذ الإسلام كله ولا نجزئه كما فعل اليهود والنصارى.

يثير الشيخ هادى المدخلى أيضا ما ذكره الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق فى كتابه «خطوط رئيسية» حيث أنه أورد عددا من الكتب العصرية منها: «فى وكر الهدامين وكتاب بروتوكولات حكماء صهيون واليهودى العالمى، والجاسوسية الأمريكية» ثم قال: «وما لم تكن هذه الكتب وأمثالها مدروسة ومقروءة على المستوى الدراسى الإلزامى العام ومقروءة على المستوى الشعبى الجماهيرى ومفهومة لدى الداعين الواعين، فإن هذه الأمة ستظل فى التيه والحيرة لا تدرى من العدو من الصديق، ومن الذى يصادق ومن الذى يحذر»

ويشير الشيخ المدخلى إلى أن تأصيل هذه الأصول إيذاء للإسلام والعلماء، وخاصة علماء الطائفة المنصورة، أهل السنة والجماعة.

موضحا أن هذا التأصيل فيه مخالفة للكتاب والسنة وإجماع العلماء.

لم أضع أصولا فاسدة

بعد ذلك يبدأ الشيخ المدخلى فى الرد على مآخذ أخذها عليه الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق مثل أنه وضع أصولا فاسدة يكفى بعضها لهدم الاسلام.. قال الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق:

«والخطير فى الأمر أن الشيخ ربيع بن هادى أراد أن يؤصل تأصيلا شرعيا للسياسة التى سار عليها فى حرب دعاة الإسلام، ومن يظن أنه انحرف عن الصراط والسنة.

فبدأ يبحث لمنهجه هذا عن أصول شرعية من الآيات والأحاديث ومواقف السلف الصالح، فكان أن وضع مجموعة من الأصول الفاسدة التى يكفى بعضها لهدم الإسلام وراح يجهد نفسه بالاستدلال لها من الكتاب والسنة وعمل سلف الأمة».

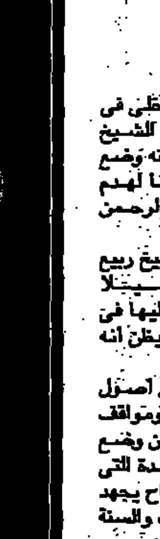
أقول: الحقيقة أننى لم أضع أصلاً واحدا فضلا عن أصول فاسدة يكفى بعضها لهدم الإسلام، وإنما نقلت كلام السلف ووضحت منهجهم بما نقلته عنهم من أقوالهم بصدق وأمانة، وما نقلته من استدلالهم ونقدهم وجرحهم لأهل البدع والرواة، ونقلت عنهم القواعد والأصول التى أصلوها للنقد.

ومن أمانة العالم الناقد ومن الأدلة على صدق لهجته أن ينقل كلام من ينتقده بأمانة ثم يناقشه بالأدلة والبراهين ويدعم ذلك بأقوال الأئمة الجهابذة فى إبطال كلام الشخص المنتقد ودحضه.

ثم يستعرض الشيخ المدخلى قول الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق: «ولما أراد الشيخ ربيع صرف شباب الإسلام عن اتباع الجماعات الإسلامية والدعاة والمصلحين اخترع أصلا آخر من أصوله وهو أن كل من وقع فى بدعة وجب وصفه بالمبتدع وأن كل مبتدع يجب هجره، ولا يجوز الاستفادة من علمه ولا دعوته ولا جهاده!!

وراح يستدل لهذا الأصل باطلا من الكتاب والسنة وأقوال سلف الأمة، وخرج على الناس بكتابه الذى سماه «منهج أهل السنة والجماعة فى نقد الرجال والكتب والطوائف».

وكان خلاصة هذا الكتاب أن من وقع من المسلمين فى بدعة فيجب إنكارها عليه وأنه لا يجوز أن ينكر فى المسلمين إلا بها، وأنه يجب التحذير منه حتى لا ينخدع الناس به، وأنه مهما عمل من عمل صالح فإنه لا يقبل منه».





سيد قطب



عبدالرحمن عبدالخالق

○ لم أقل بإهدار أعمال المخطئين من المسلمين

○ من قال إن أهل البدع لا تنفعهم صلاة ولا زكاة!

نقرأ هنا رد الشيخ المدخلى على ذلك حيث يقول: أولا: المؤاخذة بالزلات هو منهج الإسلام، فالزانى يرجم إن كان محصنا ويجلد مائة جلدة إن كان غير محصن، والسارق لربع دينار فصاعدا تقطع يده ويسمى سارقا وقاذف المحصنات أو المحصنين يجلد ثمانين جلدة إن لم يأت بأربعة شهداء ويفسق.

والمبتدع بالقدر أو الرفض أو الخروج ونحوها قد بدعه السلف الصالح وضللوه، فإن دعا إليها أسقطوا روايته وشهادته فإذا اشتد أمره قتلوه.

قال ابن أبى حاتم ناقلا عقيدة أهل السنة عن أبى زرعة وأبى حاتم: «... والمرجئة مبتدعة ضلال والقدرية مبتدعة ضلال، ومن أنكر أن الله عز وجل يعلم ما يكون قبل أن يكون فهو كافر، وأن الجهمية كفار، وأن الرافضة رفضوا الإسلام والخوارج مراق، ومن زعم أن القرآن مخلوق فهو كافر بالله العظيم كفرا ينقل عن الملة، ومن شك فى كفره فهو كافر، ومن شك فى كلام الله عز وجل فوقف فيه شاكا يقول: لا أدرى مخلوق أو غير مخلوق فهو جهمى، ومن وقف فى القرآن جاهلا علم وبدع ولم يكفر، ومن قال لفظى بالقرآن مخلوق فهو جهمى.

وعلامة أهل البدعة الوقيعة فى أهل الأثر.

وقال الإمام أحمد فى يعقوب بن شيبة حينما وقف فى خلق القرآن. مبتدع صاحب هوى، وكان يحذر منه، واعترض أن يوليه الخليفة القضاء، مع أنه من كبار حفاظ الحديث».

قال الذهبى: «وقد وقف على بن الجعد ومصعب الزبيرى وإسحاق بن أبى إسرائيل وجماعة وخالفهم نحو من ألف إمام بل سائر أئمة السلف والخلف على نفى الخليقة عن القرآن وتكفير الجهمية».

فمع تساهل الذهبى رحمه الله لم يشن الغارة على الإمام أحمد ولا غيره بل أنكر على من يقول بالوقف مؤكدا إنكاره بما رأيته.

ويضيف: أما إنكار البدع فهذا هو منهج الإسلام الحق «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر» فلو قال أحد بخلق القرآن أيجب السكوت عنه...؟ أو عطل صفات الله أيحرم الإنكار عليه؟ أو أخذ بطريقة من الطرق الصوفية أيحرم إنكار ذلك عليه؟.

«وأما أنه لا ينكر فى المسلمين إلا بها» فما أعرف أنى قلته ولكن قلت: أنه حين التحذير من بدعته لا يجب ذكر حسناته، وهذه كتب العقائد والجرح بين أيدى المسلمين، فليراجع من شاء أصغرها فضلا عن أكبرها ليجد ما قلته أوضح من الشمس.

لم أقل ذلك

وعن ما نسب إليه من أنه يهدر أعمال المخطئين من المسلمين «وأما أنه مهما عمل من عمل صالح فلا يقبل» يرد الشيخ المدخلى بأن هذه من الأباطيل الكثيرة التى جلب بها عليه، وينكر بقول الله تعالى «والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا» مضيفا أن مما يدفع عنى الباطل قولى فى كتاب «جماعة واحدة لا جماعات». « وقد تقدم لكم نقل الإجماع عن ابن تيمية والنووى وابن رجب لا على إباحة الطعن فى أهل البدع والتحذير منهم بل على وجوب ذلك نصحا لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم. هذا واجب من يدافع عن دين الله ويذب عنه فى هذه الدنيا. أما الآخرة، فالله هو الذى يتولى عباده، فيقبل ما كان خالصا له وقائما على تشريعه ويرد ما ليس كذلك، ثم بعد ذلك يعذب من يشاء ويرحم من يشاء بمقتضى حكمته وعدله وفضله»

وقال الحداد - وأما الخوارج فقبح الله أمرهم فاحذرهم وحذر منهم من لقيت فوالله إنهم لشرار الخلق كما وصفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهم وغيرهم من أهل البدع لا ينفعهم جهاد ولا غيره حتى يتوبوا من بدعهم ويرجعوا إلى السنة.

وهنا يقول الشيخ المدخلى. « ونحن نصفهم بما وصفهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحذرهم ونحذر منهم بل نحذر من كل البدع ومن كل داع إليها. ولكن من أين لك أن أهل البدع لا ينفعهم جهاد ولا عمل من صلاة وزكاة وصوم وحج وعمرة وبر وصلة رحم وبذل المال والنفس فى الجهاد حتى يتوبوا بهذا التعميم والاطلاق، ومن فهم هذا من أئمة الاسلام؟

إن الكفر هو الذى يحبط العمل ولا تنفع معه الطاعة. أما البدعة فليست كذلك، فإنها هى التى ترد ولا تقبل منه، ولكنها لا تحبط سائر عمله ما دام مسلما لم يخرج عن دائرة الايمان والاسلام» ■

لم أحصر الحاكمية فى هذه الجوانب... كما يفعل السياسيون

□ تحدث الشيخ ربيع بن هادى المدخلى فى كتابه « النصر العزيز على الرد الوجيز» عن تفنيد طعن الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق لما جاء فى كتاب ربيع « منهج الأنبياء فى الدعوة الى الله فيه الحكمة والعقل» ويصف الشيخ ربيع ذلك بأنه «تشويه خطير لكتاب بين دعوة الأنبياء على حقيقتها كما بينها كتاب الله وسنة رسوله وقرره علماء التوحيد، ومنهم ابن تيمية وتلاميذه وابن عبدالوهاب وتلاميذه رحمهم الله.

1 ـ قال الإمام عبدالرحمن بن حسن ـ رحمه الله ـ فى كتابه العظيم فتح المجيد شرح كتاب التوحيد للإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله:

«والتوحيد نوعان:

أ ـ توحيد فى المعرفة والإثبات. وهو توحيد الربوبية، والأسماء والصفات.

ب ـ وتوحيد فى الطلب والقصد. وهو توحيد الإلهية والعبادة.

2 ـ ثم قال: قال العلامة ابن القيم رحمه الله: «وأما التوحيد الذى دعت إليه الرسل ونزلت به الكتب فهو نوعان:

توحيد فى المعرفة والإثبات، وتوحيد فى الطلب والقصد» ... ثم نقل عن الإمام ابن القيم شرح نوعى التوحيد مستدلا بالآيات القرآنية ومبينا السور التى تضمنت النوعين ثم أعاد موضوعات القرآن كلها إلى هذين النوعين، وربط الأخبار والأوامر والنواهى وآيات الثواب والعقاب بهما فقط، ولم يتعرض هذان الإمامان لتوحيد الحاكمية. فيكونان على منطق عبدالرحمن قد فرغا دعوة الأنبياء من توحيد الحكم.

3ـ ثم نقل الإمام عبدالرحمن بن حسن ـ رحمه الله عن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله قوله: «التوحيد الذى جاءت به الرسل إنما يتضمن إثبات الإلهية لله وحده بأن يشهد أن لا إله إلا الله. لا يعبد إلا إياه ولا يتوكل إلا عليه ولا يوالى إلا له ولا يعادى إلا فيه، ولا يعمل إلا لأجله، وذلك يتضمن إثبات ما أثبته لنفسه من الأسماء والصفات،... ثم ساق شيخ الإسلام الأدلة على ذلك ثم رد على المتكلمين الذين يرون أن التوحيد هو توحيد الربوبية. فهل يقال إن شيخ الإسلام فرغ منهج الأنبياء من الدعوة إلى تحكيم الشريعة، وأن تأصيل شيخ الإسلام وتلميذه ابن القيم وأئمة الدعوة تأصيل فاسد؟!

أثنى على كتابى

ويمضى الشيخ ربيع المدخلى قائلا: حينما انتهيت من تأليف كتاب «منهج الأنبياء» وعزمت على طبعه أرسلته إلى الكويت ليراجعه الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق وليتصرف فيه تهذيبا وحذفا ثم ليكتب له مقدمة فوافق على ذلك وكتب له مقدمة أذكر مقاطع منها لطولها.

فقد قال عبدالرحمن عبدالخالق فى تلك المقدمة: «اطلعت على ما كتبه أخى وزميلى ورفيقى أربع سنوات على مقعد واحد فى كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية فضيلة الدكتور ربيع بن هادى المدخلى فى هذا الكتاب المبارك ـ إن شاء الله ـ.

وأحب أن أذكر إخواننا القراء قبل الشروع فى هذا الكتاب بما يلى:

أولا: الكتاب كله يدور حول قضية مركزية أساسية وهى باختصار «التوحيد منطلق الدعوة إلى الله وغايتها» فلا دعوة إلى الله بغير توحيد، وكل دعوة لا تجعل التوحيد مرتكزها وأساسها فليست بدعوة إلى الله مهما تسمت باسم من أسماء الإسلام وانتسبت إليه، وذلك أن الرسل جميعا وعلى رأسهم سيدهم وخاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم كانت دعوتهم إلى توحيد الله بدأ وغاية ونهاية وكل رسول قال لقومه أول ما قال:

«يا قوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره»

وكان هذه القضية هى نقطة الفصل بين من آمن به ومن فارقه، والخط الفاصل بين أهل الإيمان وأهل الكفر، وكل من أذعن للرسل وأن الله هو الإله الواحد، وأنه لا عبادة حقا إلا له انضم إلى ركب الإيمان وانتسب إلى أهل الإسلام، وكل من خالف ذلك وسم بالكفر والعصيان وكان من حزب الشيطان. ولذلك فكل دعوة تريد أن تنسب إلى الله فيجب عليها أولا تصحيح الاعتقاد عند أفرادها والمنتسبين إليها، وأى دعوة تسوى بين الموحد والمشرك فليست بدعوة إلى الله، وكل دعوة تجمع بين من يصلى لله وحده، ويدعو الله وحده وبين من يسجد لغيره ويدعو ميتا فلا يمكن أن تكون هذه دعوة منسوبة إلى الله».

ومما قاله فى هذه المقدمة:

«ثالثا ـ لا يجوز بتاتا أن تتحول الدعوة إلى الله إلى حزب سياسى من أحزاب الدنيا فتتنازل عن عقيدتها أو بعضها من أجل تجميع الناس وإرضاء المنحرفين والوصول إلى السلطة والحكم، وبهذا تفرغ الإسلام من مضمونه والدعوة من حقيقتها وتصبح حزبا سياسيا يرفع شعار الإسلام من أجل استهواء الناس واستدرار عاطفتهم والركوب على ظهورهم إلى السلطان، والحال أن الإسلام المزعوم إسلام مفرغ من العقيدة خاو وخال من الإيمان والتوحيد. إسلام فى شكل الإسلام، ولكنه لا يحمل روحه وقلبه، إنه أشبه بالسيف الخشبى يحمل مسمى السيف ولا يملك حده ونصله وحقيقته».

ثم ختم مقدمته بقوله: «هذا وأسأل الله أن ينفع المسلمين بهذه الرسالة الطيبة».

يضيف الشيخ المدخلى أنه بعد سنوات وبعد أزمة الخليج وظهور فتنة القطبية، أصدر بيانا باسم جمعية إحياء التراث رفض أعضاء الجمعية موافقته والتوقيع عليه فأصر على نشره بدون توقيع قال فيه: «موقفنا من فضيلة الشيخ ربيع بن هادى رئيس قسم السنة فى الجامعة الإسلامية إنه شيخ إمام من أئمة الهدى وأعلام الدعوة، نحبه لجهاده وذبه عن السنة وحرصه على الدعوة السلفية ودعاتها».

وأنا أقول: إن فى كلامه هذا مبالغة لا أحبها، ولكنه قالها هو طوعا واختيارا وربما مدحنى كثيرا وكثيرا بعد كتابتى منهج الأنبياء، ومنهج أهل السنة فى نقد الرجال والكتب والطوائف ولم أزل بحمد الله وفضله على ما أنا عليه من الذب عن السنة والحرص على الدعوة السلفية ودعاتها ولم أتغير فى شىء بحفظ الله ورعايته ولم أغير شيئا مما مدحنى به ولم أخالفه.

هل يجوز أن تموت السنن وتقوم على أنقاضها البدع والخرافات والأساطير؟

ثم بعد ذلك نجد الشيخ ربيع المدخلى يتناول التعليق على كتابه ذاك بقوله «وليعلم القارئ أن كتابى منهج الأنبياء مع أن موضوعه دعوة الأنبياء فقد تعرضت فيه للدولة الإسلامية، والإمامة عند أمة الإسلام وعلمائها وتعرضت للحاكمية بأوسع نطاق ولم أحصرها فى الجانب القانونى من الإسلام كما يفعل السياسيون، بل تحدثت عنها فى شمولية تليق بمكانتها التى لا يتصورها السياسيون ولا تتحملها دعواتهم الضيقة.

فقلت: «إن الدعوة إلى الحاكمية وتطبيقها أمر مهم ويهم كل مسلم يفهم الإسلام (إذا روعيت شروطها) وكل ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم مهم وعظيم.

لكننا نتساءل: هل الدعوة إلى الحاكمية تستلزم الإهمال أو التقصير فى أصل أصول الإسلام؟!..

الجواب: لا.

يجب أن تبدأ من هنا

إن حاكمية الله يجب أن تبدأ من أعظم شىء فى الإسلام ألا وهو الاعتقاد فى الله وفى أسماء جلاله وصفات كماله كما تعرف الله إلينا بها فى كتابه العظيم وكما علمنا نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم لتمتلئ قلوبنا بها نورا وإيمانا ويقينا وإعظاما وإجلالا.

أيجوز فى حاكمية الله ودينه أن تعطل أسماء جلاله وصفات كماله وهى أسمى وأجل وأعظم ما ضمه كتاب الله وسنة نبيه؟!

لماذا لا نطلب من علماء المسلمين بالحاح أن يحكموا كتاب الله وسنة نبيه فى هذا الأمر الخطير؟!

أيجوز فى حاكمية الله وشرعه ونظامه أن يخالف كثير وكثير من المسلمين منهج الأنبياء فى توحيد العبادة وإخلاصها لله وحده ويتخذوا مع الله أندادا يدعونهم ويستغيثون بهم ويهتفون بهم فى الشدائد ويمعنون فى ذلك حتى يشركوهم فى الربوبية فيعتقدوا فيهم أنهم يعلمون الغيب ويتصرفون فى الكون؟!

أليس هذا عدوانا على أعظم حقوق الله؟! أليس هذا هو أظلم الظلم؟ فأين الدعوة إلى الحاكمية إذن؟! وأين هى العدالة؟!

أيجوز فى حكم الله وشرعه أن نغض الطرف عن الصوفية وهى تعبث بعقائد المسلمين وعقولهم فتفسدها وتدمرها بعقيدة الحلول ووحدة الوجود ووحدة الأديان وبغير ذلك من ضلالات التصوف؟!

أيجوز فى حاكمية الله ودينه أن تشاد الألوف من القبور فى معظم بلدان الإسلام ليطاف بها ويعتكف حولها وتشد إليها الرحال وينذر لها بالكثير الكثير من الأموال وتقام لها الاحتفالات ويفعل المسلمون حولها وبها ما يندى له جبين الإسلام. وما يضحك بسببه من المسلمين والإسلام أعداؤه من الوثنيين واليهود والنصارى والشيوعيين»

أيجوز فى حاكمية الله أن تموت السنن وتقوم على أنقاضها البدع والخرافات والأساطير؟

إن هذه الضلالات والشركيات والبدع قد طمست معالم التوحيد ومعالم الإسلام عموما.

إننى أرجو من عقلاء هذا الاتجاه أن يحاولوا ـ بعد مراقبة الله ـ فى أنفسهم وفى الأمة أن يقدروا منهج الأنبياء حق قدره وأن يعطوا كل جانب من الإسلام ما يستحقه من الجهد وأن يضعوا نصب أعينهم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم». وقلت فى قيام دولة لبعض الأنبياء: «وقد يهدى الله قوم نبيا من الأنبياء فيستجيبون له أو كثير منهم فتكون لهم دولة، ثمرة طيبة. لإيمانهم وتصديقهم وأعمالهم الصالحة، فيقومون بواجبهم من الجهاد لإعلاء كلمة الله وتطبيق التشريعات والحدود وغيرها من الأمور التى شرعها الله لهم كما حصل لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام توج الله إيمانهم وعملهم الصالح وصبرهم الجميل على بغى المشركين وتطاولهم بأن نصرهم، وأظهر دينهم، ومكن لهم فى الأرض».

ثم ختمت هذا الكتاب بقولى: «وفى الختام أقول إننى أؤمن بحاكمية الله وأن الحكم لله وحده وأؤمن بشمول هذه الحاكمية، وأنه يجب أن يخضع لها الأفراد والجماعات والحكام والدعاة.

وأن من لم يحكم بما أنزل الله فى دعوته وفى عقيدته وفى دولته فأولئك هم الظالمون وهم الكافرون، وهم الفاسقون. ■

المسلمون تنفرد بنشر قراءة لكتاب قبل صدوره

هذا هو استدلالي لمنهجي في النقد

لا أنتقد إلا من استفحل شره واشتد خطره

□ يتناول ربيع بن هادي المدخلي قول عبدالرحمن عبدالخالق: «وأصبح أصله الثالث هو تتبع سقطات الدعاة وجمع ما أخطأوا فيه. وجعل ما هو سقطة لأحدهم عقيدة يؤاخذ بها وجعل الفروع أصولا، وأخذ بلازم القول ولم يحمل مطلقا على مقيد ولا مبهما على مفسر ولا متشابها على محكم ولا متقدما على متأخره».

يرد المدخلي: أنا لا أنتقد إلا من استفحل شره واشتد خطره، أما من له سقطة أو سقطات من البدع وغيرها ولا يشكل خطرا فلا أنشغل بالرد عليه، وكم على وجه الأرض من أهل البدع لم أتعرض لهم، وإذا كان يريد انتقادي لسيد قطب وأمثاله، فليوجه لومه لأئمة الإسلام الذين أوجبوا التحذير من أهل البدع وحذروا ممن وقع في بدعة واحدة فضلا عن عشرات البدع الكبرى التي وقع فيها أمثال سيد قطب. وأما «جعل ما هو سقطة لأحدهم عقيدة يؤاخذ بها وجعل الفروع أصولا» فليذكر الأمثلة على ذلك من كتاباتي وغيرها.

وأما الأخذ بلازم القول فيشير المدخلي الى أن هذا من المنهج الذي سار عليه عبدالرحمن عبدالخالق، وأنه ليس من اللوازم الصحيحة.

ومرة أخرى يعود في موضع آخر من الكتاب الى الحديث عن أهل البدع ويقول «وأما أهل البدع فأرى من حق الإسلام والمسلمين أن أنتقدهم نصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم..»

«أما الجماعات فمن توفرت فيه شروط التبديع فلا مانع من تبديعهم، فالجماعة التي تبايع على أربع طرق صوفية ضالة فيها الحلول ووحدة الوجود والغلو في الأولياء، وفيها الإرجاء وغير ذلك من البدع أبدعها وقد بدعها غيري ممن يقتدى بهم كالشيخ تقي الدين الهلالي، والشيخ حمود التويجري وكثير من أهل السنة. حقا لا ادعاء، والجماعة التي تضم في صفوفها الروافض والخوارج وغلاة الصوفية بل والنصارى وفيها من يدعو إلى وحدة الأديان وأخوة النصارى وغير ذلك من البلايا والرزايا فقد بدعتها وهذا مقتضى منهج السلف..»

منهج التكفير

ويضيف: «وأما الجماعات وهي الأحزاب فما أنكر أنني بدعتهم لأني انتظر كلمة العلماء».. وينفي أنه رماهم بلفظ البدعة، أو أنه أطلق عليهم كلمات الكفر ورماهم بالزندقة والإلحاد والخروج.

ويتحول في كتابه إلى مناقشة منهج عبدالرحمن عبدالخالق في التكفير فيقول إنه ذكر في كتابه «المسلمون والعمل السياسي»: أنه «لا يجوز مطلقا لأهل التوحيد والإيمان أن يرفعوا راية أخرى مع راية التوحيد، وهذا يعني أنه لا يجوز بتاتا الانصهار أو الاندماج أو تكوين صف واحد مع أحزاب وهيئات ترفع راية وعلما، ولهم أهداف في الحياة تخالف هدف الإسلام كالشيوعية والبعثية ونحوها من الأحزاب اللادينية أو يسيرها ملاحدة لا دينيون أو مشركون وثنيون من أهل التصوف والتخريف بل يجب على أهل الإسلام والتوحيد أن يرفعوا رايتهم المستقلة ولو لم يكن تحتها إلا رجل واحد وأن يعلنوا عقيدتهم المستقلة، ولو لم يكن لهم أنصار قط حسبهم الله معينا وناصرا سبحانه، وذلك أنه إن حصل اندماج أو تعاون وحلف يوازي فيه التوحيد والشرك والإيمان والكفر فإنه لا بد أولا أن يحصل تنازل عن بعض الحق ثم أن نتغاضى عن بعض الباطل بل قد نؤيده ونعلي مناره ثم لا بد من الانفصال في نهاية المطاف...».

هنا يتساءل الشيخ المدخلي عن أهل هذه الراية «أهم السلفيون حقا أم الجماعات التي يدافع عنها ومنها التبليغ والإخوان، وفي التبليغ تصوف واضح وفي تنظيم الإخوان صوفية بل لعلهم العمود الفقري في تنظيمهم، وفيهم علاوة على ذلك روافض، ولهم عموما ولاء شديد للروافض يدل عليه اعترافهم بذلك، وواقعهم وما ألفوه في الذب عن الرفض والروافض، ولهم مؤلفات في الدفاع عن البدع والصوفية والأشعرية وطعون في أهل التوحيد وتشويه له ولهم».

ويضيف: «حكم عبدالرحمن على الصوفية بأنهم مشركون وثنيون وهم يشكلون سواد المسلمين، ولا أدري هل أهل التخريف من الصوفية، أو هم نوع آخر وهذا بيت القصيد حيث ترى عبدالرحمن يحارب التكفير ثم تراه يكفر الخوارج والصوفية، ويصنف من يخالفه من السلفيين في الخوارج مع أنه يكفر الخوارج.

ثم يستطرد متسائلا أيضا: إذا كان في صفوف الإخوان من هو سلفي في نظره من أهل التوحيد والإيمان فلماذا يهيج ويتحمس هو وتلاميذه للدفاع عنهم أكثر مما يتحمسون لأنفسهم ويدافعون عنها، ولماذا لا ينصحهم بطرد الخوارج والروافض والصوفية من تنظيمهم؟!.

لماذا لا ينتقد ذلك؟

ويمضي قائلا: «للإخوان تحالفات مع العلمانيين والشيوعيين في مختلف بقاع العالم في مصر واليمن وأفغانستان وتركيا وغيرها من البلدان، وتحصل منهم تنازلات شنيعة فلماذا لا نراه ينتقد حتى بأدب ولين ..؟»..

ويقول عن الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق إنه يرمي سواد الناس بالعلمانية واللادينية وذلك في قوله: «هذه خلاصة عاجلة لمفهوم «العلمانية واللادينية» وهي أخطر البدع التي تجابه المسلمين اليوم لأن المفتونين بها الآن هم أكثرية الناس وسوادهم ومتعلموهم، والغرب الكافر الآن يساعد أصدقاءه وأولياءه ممن يدينون بالعلمانية من الحكام والكتاب والمدرسين والمثقفين والجيوش ولا يزال هذا الصراع قائما حتى تعلو بحول الله راية الحق في النهاية...

ولا شك أن اللادينية أو العلمانية كفر وخروج عن الإسلام لأن حقيقتها أنه ليس لله أمر ولا نهي ولا حكم وأن الأديان كلها سواء وليس فيها حق وباطل وأن من دان بالإسلام عقيدة كمن دان بالبوذية والهندوسية أو اليهودية بلا تفريق وأنه لا جهاد ولا دعوة ولا عمل لإعلاء كلمة الله في الأرض وكل هذا كفر وردة».

وقال قبل ذلك عن اللادينية أو العلمانية: «وهذه أعظم بدعة معاصرة وعلى أساس هذه البدعة يقوم اليوم معظم الحكومات والجامعات والأحزاب والمؤسسات والنظم السياسية المعاصرة وخاصة الديمقراطية التي تقوم على هذه العقيدة وهي الفصل بين الدين والدنيا وجعل الحكم للشعب».

ويمضي قائلا: «وذكر عبدالرحمن عبدالخالق توحيد العبادة وذكر أن طوائف كثيرة تقع في أفعال شركية من الحب لغير الله والذبح والنذر والرغبة وطلب شفاء المرضى والانتصار من الأعداء والشفاعة عند الله، وأنهم يطلبون من الأموات خيري الدنيا والآخرة، وهذا شرك أكبر مخرج من ملة الإسلام، ثم قال: ويفعل هذا طوائف كثيرة ينسبون إلى الإسلام ولا يكتفون بالدعاء بل ويذبحون لهؤلاء تقربا كما كانت الجاهلية تفعل عن طواغيتها، وينذرون لهم، بل ويطوفون بالقبور كما يطاف بالكعبة، ويسجدون عندها كما يسجد لله وليس هناك شرك أكبر من هذا وهذه الأمور لا يصنعها عوام الناس وجهلاؤهم فقط؛ بل ويصنعها كثيرون ممن يزعمون العلم الشرعي ويحملون فيه شهادات عريضة، وكذلك من يزعمون التقوى والصلاح من أهل الطرق الصوفية والمناهج العبادية المبتدعة ولا تجد دينهم ينبني إلا على تعظيم هذه القبور وبنائها وإسراجها ودعوة الناس إلى الذبح لها والنذر لها ودعائها من دون الله عز وجل بل والطواف بها وقد أصبح الله عند هؤلاء نسيا منسيا لا يدعى ولا يرجى إلا بواسطة هذه القبور والأضرحة ويظنون بعد ذلك أنهم مسلمون وما هم بمسلمين وقد شابهوا المشركين الذين عبدوا غير الله وقالوا: «ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى».

والدعوة السلفية تجعل نصب عينيها تطهير معتقد الناس من هذا الشرك الظاهر الجلي الذي لا يماري فيه إلا مشرك ولا يكابر فيه أو يدافع عنه إلا مطموس القلب بعيد عن نور التوحيد والإيمان».

> «لم أكفر الجماعات ولم أرمهم بلفظ البدعة»

هل جعلوا نصب أعينهم ذلك؟

ومما جاء في تعليق المدخلي على ذلك:

أولا: أن السلفيين حقا يوافقون الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق ويشكرونه على هذه الغيرة وهذا الموقف من المظاهر الشركية وأنها من الشرك الأكبر، ومع ذلك فهم لا يخرجون هذه الطوائف الكثيرة من ملة الإسلام، ولا يقولون عنهم «ما هم بمسلمين» بل يضعون نصب أعينهم هذه القاعدة الضابطة لزمام التكفير الا وهي «لا يلزم من كون البدعة مكفرة تكفير صاحبها حتى تقوم الحجة» وهذا منهج أهل السنة وعليه شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره من الأئمة العظام.

ثانيا: هل الإخوان المسلمون وجماعة التبليغ قد جعلوا نصب أعينهم تطهير معتقد الناس من هذا الشرك الظاهر الجلي: بل من يدخل في حزبيتهم من هذه الطوائف هل يحاولون تطهير معتقدهم من هذا الشرك الظاهر الجلي الذي لا يماري فيه إلا مشرك؟.

وهل يتركون من جعل نصب عينيه تطهير معتقد الناس من هذا الشرك الظاهر الجلي من التشويه والسخرية والإشاعات الكاذبة بأنهم يفرقون كلمة المسلمين؟!

ويعود الشيخ المدخلي في موضع آخر من الكتاب إلى الحديث عن الرد على أهل البدع، قائلا إن أئمة الإسلام [illegible] منهم الإمام أحمد ويحيى بن يحيى النيسابوري وشيخ الاسلام ابن تيمية، اعتبروا الرد على أهل البدع جهادا أفضل من التطوع بالصلاة والاعتكاف والصوم..

ويتناول ما جاء في كتاب الدكتور عبدالرزاق الشايجي «الخطوط العريضة» .. وتحدث عن أصلين من الثلاثين أصلا الواردة في الكتاب قال: «الأصل الأول: خوارج مع الدعاة مرجئة مع الحكام رافضة مع الجماعات قدرية مع اليهود والنصارى والكفار. هذه المجموعة التي اتخذت التجريح دينا وجمع مثالب الصالحين منهجا جمعوا شر ما في الفرق».

وهذا الكلام من أكذب ما سمع الناس وتكفير لأن شر ما عند الفرق قد لا يجتمع عند أكفر الكافرين ولا اريد أن أفصل في هذا وأريد أن أمثل للإرجاء وأبين من أولى به.

أسأل الشايجي وأمثاله من الحزبيين القطبيين عن تقرير سيد قطب للحلول ووحدة الوجود وتمجيده للفرعونية وأوثانها وتمجيده لعقيدة الهندوس «النيرفانا»، وعن قوله بالاشتراكية، وعن طعنه في نبي الله موسى، وعن طعنه في عثمان وسائر الصحابة وعن عدم اعترافه بإسلام بني أمية من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن عشرات البدع الكبرى من الاعتزال والتجهم والقول بقول الملاحدة في أزلية الروح.

وسلهم عن الترابي وضلالاته ودعوته إلى وحدة الأديان وإقامة الحزب الإبراهيمي وتأييد الاخوان المسلمين له في هذه الطامات ومشاركة جماعات منهم في مؤتمراته.

وسلهم عن ضلالات الإخوان الأخرى وعن ضلالات جماعة التبليغ فإن قالوا إن هذه كلها بدع وضلالات ونقدها وتحذير الناس منها من أوجب الواجبات وأن بدعهم من أكبر المنكرات فهم من أهل الحق، وإن تأولوها وجاؤك بمنهج الموازنات بين الحسنات والسيئات فهم من غلاة المرجئة، وقولهم شر من قول غلاة المرجئة لا يضر مع الإيمان ذنب. وأما الرفض وبقية البدع فمن يدعو إلى التقريب بين الروافض وأهل السنة ومن يؤلف المؤلفات للدفاع عن الروافض ومن يدعو إلى وحدة الأديان وأخوة الأديان ولا سيما أخوة النصارى؟

ومن يقول ليس بيننا وبين اليهود خصومة دينية، وأن القرآن قد أثنى عليهم وجعل بيننا وبينهم اتفاقا ومن لا تهنأ قياداته بالعيش إلا في ديار أهل الكفر أوروبا وأمريكا ومن ومن...؟ الخ.

أهم الذين يحاربونهم؟! أم هم أئمتكم وشيوخكم الذين تدافعون عنهم المصابون بهذه الأدواء وغيرها، ويبلغ بكم الحماس أن تقذفوا الأبرياء بأدوائكم القاتلة وتجعلوا محاسنهم ومحاسن أئمتهم مساوي؟!.

فأي بلاء على الإسلام وأهله أشد من هذا البلاء؟!

وقال الشايجي الأصل الثالث: «إطلاق لفظ الزنديق على المسلم الذي ظاهره الصلاح».

«والزنديق لا يطلق في لغة أهل العلم – في الأغلب – إلا على الكافر المظهر للإسلام، وبالخصوص على الثنوية القائلين بإلهين، ومدعي النبوة والرسالة، والفرق الباطنية الذين يحملون معاني القرآن على عقائدهم الوثنية، ولا يجوز إطلاقه في وقتنا إلا على هؤلاء المبغضين للإسلام المحاربين له مع إظهارهم أنهم من أهل السنة والجماعة... وقد ذهب كثير من الفقهاء إلى أن الزنديق يقتل دون استتابة بمجرد إظهار كفره لأنه منافق كذاب...».

> «ما فعلناه أننا ناقشنا أهل البدع بالقسط»

لفظ الزندقة

يعلق الشيخ المدخلي: هكذا يفعل هذا المسكين يلصق بالسلفيين ما هم منه براء، ثم يحكم عليهم هذا الحكم بأنهم زنادقة لا يجوز إطلاق لفظ الزندقة إلا عليهم لأنهم محاربون للإسلام مبغضون له مع إظهارهم أنهم من أهل السنة والجماعة...

فالآن في وقتنا لا يجوز إطلاق لفظ الزندقة على الثنويين ولا على مدعي النبوة والرسالة ولا على الباطنية، وإنما يطلق فقط على هؤلاء المبغضين للإسلام المحاربين له مع إظهارهم أنهم من أهل السنة ثم لا ندري إلى أي شيء أشار بهذه النقط ولعله شيء أعظم من الزندقة ثم أشار بقتلهم دون استتابة لأنهم منافقون ثم بينهم ووضحهم في كتابه «أضواء على فكر أدعياء السلفية الجديدة» بأنهم أهل المدينة وأهل الكوفة، وأهل خراسان، ولعله يقصد بأهل المدينة السلفيين الذين يطلقون عليهم المنافقين المرجفين، ويقصد بأهل خراسان السلفيين في الكويت، ويصفهم بأهل خراسان لأنها بلاد المجوسية ولعله يقصد بأهل الكوفة السلفيين في حفر الباطن والشرقية وغيرها ووصفهم بأهل الكوفة لأنها من منابع الحركات الباطنية، ونحن لا نستطيع أبدا أن نرد هذا التكفير بمثله، لأن الله أدبنا بقوله: «يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون».

وكل ما فعلناه أننا ناقشنا إن شاء الله أهل الفتن بالقسط إنصافا للإسلام مما ألصق به من البدع والباطل وإنصافا لصحابة رسول الله بانتقاد من ظلمهم وألصق بهم التهم وانتقاد من يكفر المسلمين بما ليس من ذنوبهم، ومع ذلك نناقش البدع المكفرة بالأدلة وندحضها بالبراهين ولا نكفر صاحبها حتى تقوم عليه الحجة».

أما هذا المسكين فيكفرنا ويرمينا بالزندقة بدون ذنب ولا بدعة ولا وقوع في مكفر بل يقذفنا بالغيب من مكان بعيد فأين ما نسبه إلينا؟!، وفي أي كتاب قلناه؟! وفي أي مكان وأي زمان؟!

ولعله لاعتقاده أننا زنادقة هذا العصر يرى أنه لا يلزم التثبت في حقنا وإن لزم التثبت والعدل حتى في الكفار، فإنه لا يلزمه أقل شيء من التثبت ومن هنا أتى المسكين فملأ كتبه بالأكاذيب الواضحة والمجازفات الفاضحة.

وجاء في تعليل المدخلي لذلك، أنه لعل من أسباب سلوكه وطائفته هذا المسلك إيمانهم بمنهج العدل والإحسان الذي اخترعوه لحماية البدع وأهلها فقط، ولا مجال فيه لأهل السنة الذين يرميهم الشايجي بالزندقة وقد أقروه ونشروا الكتاب الذي يضمن هذا الحكم علينا.

بل لا مجال لتطبيقه حتى على أهل البدع والفتن الذين يقدسونهم ويحامون عنهم لأن ذكر مساوئهم وبدعهم المغلظة إلى جانب أن محاسنهم ستفضحهم وتلحقهم بأئمة البدع الكبرى وتسقطهم عند أهل الحق والإنصاف والعدل كما سقط الجعد بن درهم، وعمرو بن عبيد، وواصل بن عطاء والجهم بن صفوان، وبشر المريسي وغيرهم، ممن أسقطتهم بدعهم عند أهل السنة الحقيقيين الصادقين لا المهجنين بأفكار ومناهج أهل الضلال والمدجنين في حظائرهم.

استدلالي لمنهج النقد

ثم يشرح المدخلي أنواع الاستدلال لمنهج النقد فيقول: «أنا – بحمد الله – قد استدللت لهذا المنهج بأدلة كثيرة جدا:

أولا: من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم متبعا في الاستدلال بها علماء الإسلام، وهم كل من أجاز القدح في من يستحقه من أهل البدع على اختلافهم واختلافها ومن الرواة والعصاة، وذكرت الأبواب التي يجوز فيها القدح والنقد أو الجرح، سم ذلك ما شئت. ونقلت ذلك مفصلا ومشروحا ومقرونا بأدلته. لا سيما عن شيخ الإسلام ابن تيمية والنووي وابن رجب – رحمهم الله –.

ثانيا: نقلت عشرات التطبيقات من تطبيقات أئمة الإسلام على الطوائف والأفراد في كتابي «منهج النقد» وكتاب «المحجة البيضاء» مما يكفي عشره لطلاب الحق المنصفين.

ثالثا: ضربت لهم الأمثلة بكتب الجرح والتي خصصت للجرح وضربت لهم منها عشرات الأمثلة من تطبيق مؤلفيها من أئمة الإسلام في كتاب «النقد» وكتاب «المحجة البيضاء».

رابعا: إن علماء السنة المعاصرين كسماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز والمحدث الناقد الشيخ محمد ناصرالدين الألباني وتلاميذه والشيخ صالح الفوزان وعلماء السنة في اليمن ولا سيما نابغتهم المتخصص في الجرح والتعديل أبو الحسن المصري المأربي كلهم يسيرون على هذا المنهج في حياتهم وفي مؤلفاتهم وفتاواهم بل علماء الإسلام على امتداد تاريخهم سائرون على هذا المنهج إلى يومنا هذا.

خامسا: لقد أرسلت كتابي منهج النقد إلى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز وإلى عدد من العلماء منهم الشيخ محمد ناصرالدين الألباني.

أما سماحة الشيخ ابن باز فقد أحال الكتاب إلى الشيخ عبدالعزيز الراجحي فكتب خلاصة للكتاب وسلمه للشيخ ابن باز فاطلع الشيخ على الملخص وكتب إلي بأنه قد سره ودعا لي بخير.

ثم سئل عن مضمون المنهج ولبه فأجاب بما يؤيد هذا المنهج وسئل الشيخ صالح الفوزان عن هذا المنهج فأجاب بما يؤيده، وسئل الشيخ عبدالعزيز السلمان عن هذا المنهج فأجاب بما يؤيده فأرفقنا كل ذلك بمقدمة الكتاب المذكور، فنشرت معه، انظر منهج أهل السنة في النقد من ص (6) الطبعة الثانية. دار المنار.

وسئل الشيخ محمد ناصرالدين الألباني فأجاب بما يؤكد هذا المنهج، كيف لا وهو يسير عليه في كل مؤلفاته؟ ■

□ نورد هنا بعض ما ذكره ربيع بن هادي المدخلي عن أقوال عبدالخالق في منهجه النقدي ورده عليه..

قال عبدالرحمن: «هذا المنهج جرأ صغار طلبة العلم على التطاول على أعراض العلماء والدعاة إلى الله والبحث عن أخطائهم والحال أن هؤلاء الطلاب مازالوا في مبدأ الطلب وقد أدى هذا إلى انحراف كثير منهم، وتركهم الدين وفساد أخلاقهم وطويتهم والعجب أنهم لقنوا أن هذا الثلب والشتم والتجني دين يتقرب به إلى الله».

مما جاء في رد المدخلي على ذلك: «فطلابنا مؤدبون ويحبون العلماء ويشدون إليهم الرحال من كل مكان، ولكن الطلاب وغير الطلاب الذين رضعوا لبان بغض العلماء واحتقارهم وسبهم وإسقاط فتاواهم ورميهم بالعمالة والجاسوسية و.. و... رضعوا ذلك من محاضن الحزبية بأنواعها، ومن محاضن جماعة التبليغ والجماعات التي تدافع عنها».

ويضيف أن «أهل السنة الذين تربوا على المنهج السلفي برءاء منه وهم والحمد لله من أفضل الناس خلقا ودينا وليسوا بالمعصومين ونسأل الله لنا ولهم الثبات».

يتناول أيضا قول عبدالرحمن عبدالخالق: «لقد أوقع هذا المنهج الباطل إتباعه في التناقض والخبل [illegible] والحكم في المسألة الواحدة بقولين متناقضين ولذلك أصبح كثير منهم من أهل [illegible] والكتب عليها أقوال في السر [illegible] سادات الناس لا يستطيعون [illegible] العلن».

وجاء في رده أن «التقية شعار الأحزاب التي تدافع عنها ولا سيما [illegible] تحظر هذه الأحزاب فهم يلبسون [illegible] ويظهرون لهم خلاف ما يقولونه [illegible] في الأقبية والسراديب ويظهرون للناس خلاف ما يكنونه في قلوبهم من العقائد والاتجاهات. أما أهل السنة [illegible] الأعمال [illegible] هذه الأعمال والأوصاف التي وصفتهم بها [illegible]».

ثم يورد قول عبدالرحمن عبدالخالق [illegible] نقده لمنهجه: «لقد أدى هذا المنهج [illegible] النقد والتجريح إلى [illegible] من طلاب العلم حتى أنهم أصبحوا [illegible] في صف أعداء الإسلام ضد إخوانهم المسلمين».

وفي رد المدخلي على ذلك [illegible] هو الذي وقف مع [illegible] الشباب السلفي؟! .. أهم شباب الأحزاب [illegible] من الذي وقف مع [illegible] العالم وشهد له بالإسلام [illegible] إسلامي ■

نعم.. كنت مع «الإخوان»!؟

□ في موضع آخر من كتاب «النصر العزيز» نجد الشيخ ربيع المدخلي يقول «ذكر عبدالرحمن نقدا مني لجماعات الدعوة ..» .. ثم يضيف مشيرا الى الشيخ عبدالخالق: «فلم يناقشني بالأدلة الشرعية التي تبين لي خطأي حتى أرجع عنه» .. ثم يستطرد في الاتيان بما جاء في قول الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق: «ولكنه بالأمس كان يقول غير ذلك تماما فقد كان ينصح لهم ويؤيد ما يقولونه من الخير ويحذر عما يفعلونه مما يراه بدعا وشرا شأن الناصحين لأمتهم، ثم ضرب مثلا بنص نقلته عن سيد قطب في منهج الأنبياء ثم ذكر تعليقي على هذا الكلام الذي نقلته فيه شيء من الثناء على سيد قطب وكلامه»

ويتناول كذلك ما جاء في قول عبدالخالق من أن الشيخ ربيع كان عضوا عاملا في جماعة الاخوان المسلمين 13 عاما، وانه كان يرى ان سيد قطب – رحمه الله – قد هدى إلى منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله..

يرد الشيخ ربيع: أولا: نعم كنت مع الإخوان المسلمين هذه المدة لأجل إصلاحهم وتربيتهم على المنهج السلفي لا لأجل غرض دنيوي، فقد دخلت معهم بشرطين: أحدهما: أن يكون المنهج الذي يسيرون عليه ويربون عليه حركاتهم في العالم هو المنهج السلفي. وثانيهما: ألا يبقى في صفوفهم مبتدع لا سيما ذا البدعة الغليظة، فقبلوا ما اشترطت وكان الذين عرضوا علي الدخول وقبلوا شرطي ممن أعتقد فيهم أنهم سلفيون وسيكونون عونا لي في تنفيذ ما اشترطت.

وظللت انتظر تنفيذ هذين الشرطين وأطالب بجد بتطبيقهما وصبرت وصابرت والأمور لا تزداد إلا سوءا وظهر فيهم اتجاه صوفي قوي على أيدي بعض كبار الصوفية ومؤلفاتهم التي ظهر بسببها في ذلك الوقت اقبالهم الشديد على هذه المؤلفات الصوفية وابتعادهم عن منهج السلف وظهرت حربهم للسلفية والسلفيين بصورة واضحة فلما وصلت معهم إلى طريق مسدود كما يقال وظهرت بوادر التحالف مع الروافض رأيت أنه لا يجوز لي البقاء فيهم، فلئن أكون قد دخلت فيهم لله [illegible] لله [illegible] وتصبري في المدة التي قضيتها فيهم والتي حالت بيني وبين خدمة المنهج السلفي خدمة كاملة.

وعن [illegible] نقله عن سيد قطب [illegible] الشيخ [illegible] كان له [illegible] إلى المنهج السلفي [illegible] في هذه المدة [illegible] إلى الاهتمام بالعقيدة الصحيحة وعدم إضاعة الوقت في الأحداث السياسية [illegible] موضوع كتابي منهج الأنبياء [illegible] على العقيدة [illegible] إلى المنهج السلفي [illegible] لموضوع كتابي [illegible] ومع توسعه في [illegible] في الصحابة [illegible] بقوله بخلق القرآن [illegible] بأنه قرر وحدة الوجود والحلول وعرفت موقفه من السنة النبوية وتفسيره لكلمة التوحيد تفسيرا مغايرا معناها في عدد من كتبه، وتكفيره للأمة من قرون وسنينه حول وحدة الأديان إلى أشياء كثيرة. وخطيرة ثم رأيت غلو الناس فيه وتقديسهم لكتبه بسبب الدعايات العريضة له ولكتبه، ورأيت أن أتباعه قد تقصدوا نشر كتبه وفكره في التجمعات السلفية في العالم وخاصة بلاد التوحيد، رأيت أن من أوجب الواجبات على نحو الإسلام ونحو المسلمين أن أبين للناس ما في كتب سيد قطب وفكره من الضلال الذي يسئ إلى الإسلام وتغري به تجمعات التوحيد والسنة، وأن من الغش والخيانة للإسلام والمسلمين السكوت على شر مستطير اتجه إلى تجمعات التوحيد وغيرها، فإن كان هذا تغيرا إلى النقيض فنعم هذا التغير لأنه تغير من شر إلى خير وهروب من الغش والخيانة إلى النصح والصدع بالحق. ■

نبض الأمة

ترحب أسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ما تنشره «المسلمون» والتي تضيف أبعادا أخرى لما نشر وتأمل الموضوعية والطرح المباشر والاختصار ويمكن إرسالها بالبريد أو الفاكس بجدة ـ ص ب 13443 ـ الرمز 21493 ـ فاكس ـ 6696100■

الأزمة الصومالية.. ومسؤولية الإعلام الإسلامي

□ دخلت الحرب الاهلية الصومالية عامها السادس، والصوماليون في الداخل والخارج لم يجدوا حلا اعلاميا خارجيا يغطي الاحداث الجارية فى الداخل على حقيقتها دون تهويل أو تهوين. ويحلل الوقائع بموضوعية واتزان، وما قامت به جريدة «المسلمون» في الاشهر الاخيرة يعد عملا اعلاميا رائدا يستحق التقدير والثناء، غير ان المجتمع الصومالي كغيره من المجتمعات النامية يتابع الاحداث عبر الاذاعات الخارجية الناطقة باللغة المحلية والتى تستغل غياب دور الاعلام الاسلامي، وتلعب دورا ملحوظا فى تأجيج نار الفتنة، وتهييج روح القبلية، وتنكأ الجرح كلما اندمل، ومع ذلك تلقى هذه الاذاعات رواجا فى الداخل والخارج لأسباب عدة أهمها:

1 ـ غياب اذاعة محلية مستقلة عن اطراف النزاع تحظى بثقة الجماهير.

2 ـ اهتمام الصوماليين بالاذاعات الخارجية مع عدم وجود ادراك كاف بخطورة برامج هذه الاذاعات لدى قطاع كبير من فئات المجتمع.

3 ـ تظاهرها بالموضوعية والحياد، وتقديمها بعض الخدمات الاعلامية المفيدة للشعب.

4 ـ الامية المرتفعة فى صفوف المجتمع مما يقوى تأثرهم بالسموم التى تبثها هذه الاذاعات.

والحقيقة ان هذه الاذاعات تساعد فى تجنيد المراهقين وانخراطهم في صفوف المتحاربين.

والحل الاعلامى الاسلامى يتمثل فى تقديرى فيما يلى:

1 ـ انشاء اذاعة اسلامية تبث برامجها وتحلل الوقائع فى اطار الشريعة.

2 ـ تعبئة المجتمع وتحذيره من مخاطر التأثر بها.

3 ـ تشجيع الباحثين بدراسة درجة تأثير هذه الاذاعات الخارجية فى توسيع هوة الصراع بين الصوماليين، وكذلك بحث النمط الاعلامى المناسب لمواجهة هذه الاذاعات.■

موسى عمر احمد
القاهرة ـ مصر



الشباب الصومالى ضحايا الحرب الأهلية [رويتر]

متى تتركون الولاء والبراء للحزب والجماعة؟

□ قرأت بتمعن شديد مقالة الأخ الدكتور عبدالله الرفاعي العدد 587 بعنوان «بل نكرم اللحى.. التكفير خارج عباءة السلفية» وكلامي هذا ليس ردا عليه بل أعقب عليه أي كلامه فأقول لاولئك الحاقدين على الدعوة السلفية التى لا تعرف تعصبا لشخص أو حزب أو جماعة إنما تعرف الدليل الصحيح، اقول للمشككين الذين يرمون هذه الدعوة المباركة دعوة الأنبياء بعدم ملاءمتها لعصر الصواريخ وعصر الفضاء!!! اقول لهم كفاكم كذبا وزورا وبهتانا وشماتة بنا فأنتم تكيلون التهم الباطلة وتقولون عنا ـ أي السلفيين ـ اننا نكفر الحكام والعلماء ونتخذ ذلك ذريعة للهرج. ائتونا بكلام أحد علماء السلفية في هذا العصر يصحح ما قلتم! لن تستطيعوا.

كفاكم ذلك، من قال لكم بأن مثل هذه الجماعات الموجودة بالساحة هي ظاهرة صحية؟

كلا. إنها ظاهرة مرضية للغاية بل إنها قد انفصلت عنكم يوما من الأيام واصبحت تستخدم العنف لتصل إلى السلطة. خبرونا من قال بهذا؟ هل هذا من قبل السلف الصالح؟

بل إن المنهج الذى تسيرون عليه غير صحيح بدليل شهادة أحد علماء السلفية للمعاصرين بأن قرنا من الزمان سينقشع وأنتم لم تفعلوا وتقدموا للإسلام شيئا. بل لقد كثرت القلاقل عندكم والعياذ بالله ـ اللهم لا شماتة ـ بل إن منكم من يستهزئ بالعلماء لأن رأيه خالف عقله!! بل العجب من ذلك هو أن منكم من يقدم العقل على النقل ويرد أحاديث البخاري ومسلم ويجعلها تحت الرجل!؟!

اما آن لكم ان تكفروا بطواغيت هذا العصر أم أنتم مصرون على مهادنتها والدخول فيها للحكم بما أنزل الله!!!

متى ستتركون الولاء والبراء للحزب والجماعة والتعصب الأعمى والدعوات الهدامة لقد أصاب أحد علماء هذا العصر كبد الحقيقة حينما وصف دعوتكم بأنها غزو فكرى ينبغي أن يحارب بكل وسيلة.

فهلا رجعتم إلى منهج السلف الصالح الذى ارتضاه الله لعباده.

ايها المقتدى ليطلب علما
كل علم عبد لعلم الرسول
تطلب الفرع كي تصحح أصلا
كيف أغفلت علم أصل الأصول

نسأل الله أن يرزقنا التفقه فى دينه وأن يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه ويرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم■

تركي عبدالله محمد المحيا
صنعاء ـ اليمن

تعليقا على مقال د.عشقى
الناعقون باسم الحرية حوروا معناها

□ تعليقا بسيطا على ما ذكره الدكتور أنور ماجد عشقي تحت عنوان: «الحرية ومعناها الذاتي» وذلك في العدد «586 أقول وبالله التوفيق:بداية أود أن أقول إني متفق مع الدكتور أنور فى كل ما تفضل به وذكره في مقاله الهادف الجميل حول تحديد دقيق لمفهوم الحرية بمعناها الحقيقي. فلقد سمعنا ومازلنا نسمع صرخات التحرر تتوالى على مسامعنا من كل جانب وأى تحرر يقصدون يا ترى؟ انه تحرر الإنسان من عبوديته لخالقه الذى أوجده من عدم إلى عبودية لشهواته وملذاته وأهوائه ومقاصده فلم يعد مصطلح الحرية يعنى فى مضمونه ومفهومه البسيط التحرر من بطش الظالمين وقهر المتكبرين كما كنا نفهم ولكن يبدو أن المعنى قد تحور وتحرف واستحال شيئا آخر بل أشياء أخرى!!

فلا يزال الناعقون باسم الحرية هنا وهناك يتعالى صراخهم وتتنذ صيحاتهم في كل مكان في هذا العالم منادين بتحرير المرأة حينا وينبذ الشريعة الإسلامية أحيانا أخرى متذرعين ـ كذبا وزورا وبهتانا ـ انها من معوقات التقدم الحضارى والرقى المدنى الا ساء ما يصفون.

ان التاريخ ليشهد ان الدنيا لم تعرف معنى للحرية إلا فى ظلال الإسلام لقد كان اليهود فى ظل دولة الروم وتحت نير الحكم الدينى النصراني الكاثوليكي البشع يرون ان أسمى ما يطلبونه هو حقهم فى الحياة فى العيش بين بقية الكائنات، أما فى ظلال إسلامنا السمح الكريم فأقل ما يطلبونه ويرتضونه لانفسهم هو ان تكون قوة البلاد الاقتصادية مرتعا خصبا لهم■

أحمد الشحات عوض
بولاق الدكرور ـ مصر

تهميش دور المثقف فى الحياة

□ سئل الكاتب الأمريكي «ارنس همنجواى»: لمن تكتب؟ قال: اكتب للهائمين فى سفح الهرم الاجتماعي، ولماذا تكتب لهم؟ قال ربما تتحول رواياتي إلى سلم يصعدون به إلى المثل الاعلى: هذه العبارات التى وردت على لسان كاتب عالمي أثرى الفكر الإنساني بأعماله تخلص فى الواقع من إشكالية العلاقة بين المبدع وواقعه الاجتماعي فالمبدع حقا هو الذى يقف فى البرج العالي يتابع حركة الطبيعة وينزل قلمه إلى أرض الواقع لأن هناك أجيالا ترى أن الانغماس فى الهم العام يوجد أدبا جميلا وأن الأدباء الرومانسيين لم يعد لهم مكان فى عالم مليء بالهموم والمشاغل.

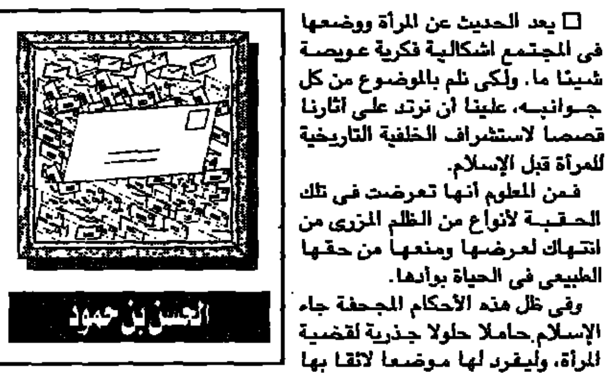
وبإلقاء نظرة فاحصة فى حال الأمة الإسلامية نلاحظ بشكل واضح أن هناك تهميشا صارخا يتعرض له المثقف الناطق بلغة الضاد والحامل هم الثقافة لوطنه حتى يتروى بثقافة بعيدا عن هموم الرعية ومشاكلها مما حدا بالمثقف أن ينأى عن هموم واقعه المعاش ويبتعد عن المواقع الريادية في المجتمع، فإلى متى يستمر تهميش فعالية المثقف الحامل هم التغيير فى الحياة؟ خاصة وأن تهميش دور المثقف يؤدى إلى تراجع المجتمع■

عبدالمنعم عثمان الحسنى سعد
الخرطوم وسط ـ السودان

المشاركة المتميزة

دور المرأة بين التدعيم والتحجيم





الحسن بن حمود

□ يعد الحديث عن المرأة ووضعها فى المجتمع اشكالية فكرية عويصة شيئا ما. ولكى نلم بالموضوع من كل جوانبه، علينا أن نرتد على آثارنا قصصا لاستشراف الخلفية التاريخية للمرأة قبل الإسلام.

فمن المعلوم أنها تعرضت فى تلك الحقبة لأنواع من الظلم المزرى من انتهاك لعرضها ومنعها من حقها الطبيعى فى الحياة بوأدها.

وفى ظل هذه الأحكام المجحفة جاء الإسلام حاملا حلولا جذرية لقضية المرأة، وليفرد لها موضعا لائقا بها وفق معايير الهية لا تقبل الطعن.

وبظهور الحركات التنويرية فى الغرب ظهرت بوادر دعوة مشبوهة تنادى بالدفاع عن المرأة كأن غولا يحاول أن ينقض عليها.. ومما يؤسف له أن أوساطا نسائية فى مجتمعاتنا انساقت وراء هذه الدعوة.

ونعلم أن المرأة تعرضت إلى تحجيم لدورها. لكن ذلك لا يجوز أن يخرجها من جذرها. وبالامكان تجريد القسمات الذاتية لحضارتنا من أى صلة بكل مفهوم لا يضع فى الحسبان استيفاء حقوق المرأة، بدون أن نكون مفرطين فى ذلك، حتى لا نجد أنفسنا ـ كما قال د.وائل الحساوى ـ «بين مطرقة العادات الاجتماعية البالية التى تهمش دور المرأة وبين سندان الحضارة المادية التى لا تضع حدا لعلاقة الرجل بالمرأة»وقد حاول الكاتب تقديم دعوة صريحة إلى تأصيل الدور البارز للمرأة، فى ضوابط دقيقة، اتسمت بتشريح وتفكيك للمسألة. كالانطلاق من القرآن فى مناقشتها وعدم التفريق بين الجنسين، ذلك التفريق الذى من شأنه أن يخلق شرخا والمرأة إذ تنجب النشء يجب أن تربيه كمسؤولية جسيمة. بدل أن تنظر إليه كتقييد لحريتها. والمرأة العاقلة أقدر على تفهم وضعيتها، وكذلك علاقتها بالرجل إذا روعيت فيها الفروقات البيولوجية والفسيولوجية، وكذلك كل تباين فطرى من خلال صياغة لمفهوم محدد للعلاقة عبر عنه بالتكامل وتبادل الأدوار، لا بالتماثل الذى يناقض التباين الفطرى الذى أسلفنا على أن ما ذكرنا لا يدخل فى تحديد التفاضل مكمن الحساسية■

نواكشوط ـ موريتانيا

فتيات يطلبن الزواج عبر الرسائل البريدية

□ مرة أخرى يعاودني القلم في موضوع ساخن عن مشكلة العنوسة التي أصبحت تمثل داء وفيروسا فتاكا، يهدد المجتمعات الإسلامية ورغم الحلول التي وضعت من أجلها، فإن هذه الحلول لم ترق إلى التطبيق. وظلت سجينة الكتابات والنداءات، تدور فى حلقة مفرغة لم تجد لها أيادي رحيمة مخلصة، تعمل على تخليص المجتمع من هذا الداء. ومؤخرا، حملت لنا جريدة «المسلمون» في عددها 585 خبرا، لم يتأكد بعد، عن تأسيس جمعية خاصة بالعوانس في الامارات وبعدما كان هذا الخبر يحمل من مفاجآت، فإن منشور الجمعية أضاف مفاجأة أخرى. وكشف عن وجه آخر، يعبر عن واقع مؤلم، وشعور عميق على بالحزن والمضاضة. وقد كانت سطور منشور العوانس، تسيل بدموع دافئة تعبر وبوضوح عن أن مشكلة العنوسة قد وصلت إلى أقصى الحدود. وأن الوضع أصبح لا يحتمل، وأن الأمر يستدعي عمل شيء، وأن هذا الشيء قد عجز عن فعله الآخرون! لذلك، فليس غريبا أن نرى صاحبات القضية يأخذن «المبادرة» بأنفسهن ومن ضمن هذه المبادرات، مبادرة تطبق على أرض الواقع. وتتداول عبر البريد لرسائل تحمل توقيعات لفتيات يصادفن عناوين مبعثرة في المجلات والجرائد فيرسلن برسائل تحمل دعوة للزواج، بشكل غير مباشر■

أحمد البقالي
طنجة ـ المغرب

متى نرى الفكر الإسلامى فى الانترنت؟

□ لقد احزنتني تلك الكلمة التى كتبها الاخ خالد عبدالرحيم المعيتا فى العدد 588 من جريدة «المسلمون» تحت عنوان «الاحمدية يجلبون العار للمؤمنين على الانترنت» وهى بحق صادرة من مسلم غيور على دينه. والمحزن فيها تلك الحال التى عجز فيها العالم الاسلامى عن المشاركة فى شبكة الانترنت العالمية والتى سيطر عليها اليهود والنصارى والفرق الضالة امثال البهائية والقاديانية، وهذا العجز نتج عن عدم ادراك اهمية هذه المشاركة، فأخذت الفكرة جانبا هامشيا لدى اصحاب الشركات والمشروعات والذين بإمكانهم تأسيس شبكة للانترنت تنشر الفكر الاسلامى الصحيح، ان العالم الاسلامى فى وقت احوج ما يكون فيه الى الجهاد بماله واعلامه من اجل التصدى لاعداء الاسلام ولا يترك مجال الاعلام يعبث فيه الملحدون والضالون ليفسدوا عقيدة الامة ويسيئوا الى الاسلام واهله، فالاعلام سلاح خطير يؤثر فى الناس تأثير السحر. وكما قال صلى الله عليه وسلم «ان من البيان لسحرا» واعداؤنا يعلمون ذلك جيدا فعملوا على غزو المسلمين فى عقر دارهم بتلك الوسائل الاعلامية والتى تطورت بدرجة مذهلة، ان القلب لينفطر بالحزن والاسى حينما يعلم ان اليهود مكانهم محفوظ على شبكة «الانترنت» وكذلك النصارى وتلك الفرق الضالة والتى تتمثل فى الاحمدية القاديانية المنتسبة زورا وبهتانا الى الاسلام لتنشر افكارا تهدم اساس العقيدة.

وبعد فلابد من استراتيجية لمواجهة هذا الغزو الفكرى والخطر المحدق بأمتنا المسلمة، وهذه الاستراتيجية تتمثل فى الآتي:

1 ـ توفير الدعم المادى المطلوب للمشاركة فى شبكة الانترنت ومساهمة البنوك والشركات في ذلك العمل.

2 ـ بيان فساد ما يدعو اليه هؤلاء الضالون امثال الاحمدية وغيرها بأية وسيلة كانت.

3 ـ تدويل الاعلام الاسلامى ليصل الى كل انحاء العالم.

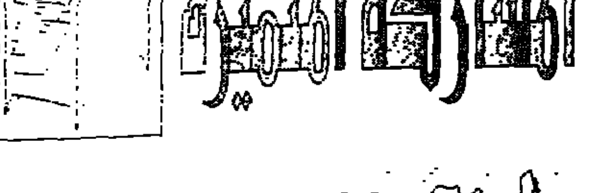
4 ـ اختيار المواد الاعلامية الهادفة والبرامج التى تعرف الناس بالاسلام الصحيح■

كمال عبدالمنعم محمد خليل
بني سويف ـ مصر

شباب لم يفهموا السنة وأضلتهم الجماعات الحزبية

□ نحن ولله الحمد قوم مؤمنون متبعون لسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومن سننه صلى الله عليه وسلم إعفاء اللحية وحف الشوارب ومن أعفا لحيته تشبها بالرسول صلى الله عليه وسلم جزاه الله خير الجزاء فهى نور للوجه وإرضاء للرب بإذنه تعالى ولا يجوز لأى شخص أن يستهزئ بها وهى سنة فربما يكون استهزاؤه بالدين والعياذ بالله ولا يحق له كذلك أن يخلط بينها وبين حادث الانفجار في الرياض فقد كثرت الأقاويل وهذه استغلالات استغلها الحزبيون وغيرهم ضد الإسلام وكذلك للإساءة بأهل الدين أصحاب اللحى والأثواب القصيرة إن الخوارج والمعتزلة جعلهم حب نصرة الحق على أن يقعوا فى الباطل. نحن نعيش فى مجتمع إسلامى يجب علينا طاعة الله ومن ثم رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم ومن ثم طاعة أولياء الأمر والعلماء فى المعروف ولا يحق لأى أحد أن يكفر أو يحكم على هواه قال تعالى: «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون» ولكن هناك شبابا مسلمين لم يفهموا السنة ولم يعرفوها حق المعرفة قد سيطر عليهم بعض الحزبيين والجماعات التى تكفر المسلمين واستغلتهم لأغراضها الشخصية ودعوتهم لاستعمال العنف وقتل الأبرياء الذين اجرناهم ولكن للأسف لقد امتلأت عقولهم بالأفكار الخاطئة■

حسام نعمان صالح
الرياض ـ السعودية



ضوء ومنارات

بقلم: عبدالرحمن بن معلا اللويحق

تكفير المعين «3-4»

□□ إن من شواهد ما قررته سابقا من التفريق بين تكفير النوع وتكفير المعين هذا الحديث:

عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يدرس الإسلام كما يدرس وشي الثوب حتى لا يدرى ما صيام، ولا صلاة، ولا نسك ولا صدقة. وليسرى على كتاب الله عز وجل في ليلة فلا يبقى في الأرض منه آية. وتبقى طوائف من الناس: الشيخ الكبير، والعجوز، فيقولون: أدركنا آباءنا على الكلمة: لا إله إلا الله فنحن نقولها، فقال له صلة ـ أحد رواة الحديث: ما تغنى عنهم لا إله إلا الله، وهم لا يدرون ما صلاة ولا صيام، ولا نسك ولا صدقة؟ فأعرض عنه حذيفة، ثم ردها عليه ثلاثا، كل ذلك يعرض عنه حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ثم أقبل عليه في الثالثة فقال: يا صلة تنجيهم من النار ـ قالها ثلاثا ـ

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «وكثير من الناس قد ينشأ في الأمكنة والأزمنة التى يندرس فيها كثير من علوم النبوات حتى لا يبقى من يبلغ ما بعث الله به رسوله صلى الله عليه وسلم ولا يكون هناك من يبلغه ذلك، ومثل هذا لا يكفر.

ولهذا اتفق الأئمة على أن من نشأ ببادية بعيدة عن أهل العلم والإيمان، وكان حديث العهد بالإسلام فأنكر هذه الأحكام الظاهرة المتواترة. فإنه لا يحكم بكفره حتى يعرف ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم » ثم أورد رحمه الله حديث حذيفة مستدلا به على ما قرر.

لقد دل هذا الحديث على أن هناك اعذارا يعذر بها بعض الناس تمنع خروجهم من الإيمان إلى الكفر وأن ذلك نسبي يختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة والأحوال فلو أن الحال المذكورة فيه حديث حذيفة رضي الله عنه وقعت لأقوام فى بلاد وأحوال وأزمنة ينتشر فيها العلم لم يكن سبيل إلى اعذارهم وعدم اكفارهم، لأنه بانتشار العلم قامت على هؤلاء القوم الحجة.■

باتجاه القبلة

خــالد السـيف

الانتخابات الصهيونية: فى دفتر تلميذ أبله!!

□□ هذا العالم دفتر كبير..

وهو أضخم من أن يدس فى «درج» الارض وغض الطرف.

والتلميذ «الأبله» يقرأ فى «السبورة» أبجدية جديدة من حروف مهجنة: «مستقبل عملية السلام معقود بنواصي أحد الحزبين الرئيسيين: العمل والليكود!! أن يحصل أحدهما على الغالبية مع حلفائه فى الكنيست، ليفوز مرشح الحزب الآخر بمنصب رئيس الوزراء الذي يجرى انتخابه بالاقتراع المباشر للمرة الأولى!!».

والأستاذ النابه يصحح الابجدية «فيزعق» فى أذن التلميذ السادر هذا التاريخ.. وبعد ان انشقت حركة «الأرجون» العسكرية اليمينية، برزت المنظمة العسكرية القومية «الأتسل» ثم جاءت في اثرها منظمة محاربي «اسرائيل» ـ الليجي بزعامة «يائير شتيرن»، ومن ابرز منجزاتها: افظع المجازر ضد الفلسطينيين بزعامة «اسحاق شامير»!! وعقب الاعلان عن قيام الدولة العبرية قام «مناحيم بيجن» بحل منظمته العسكرية «الاتسل» وضم عناصرها العسكرية لجيش الدفاع الصهيوني، بينما انضمت عناصرها المدنية وعناصر منظمة «الليجي» الى حركة سياسية جديدة باسم «حيروت ـ الحرية» وهى النواة الاولى لتكتل «الليكود»!!

ويضيف مدير المدرسة بلباقة وشيء من دهاء:

إذا أردنا أن نعرف ما فى أوراق «بيريز» فلابد لنا أولا من قراءة دفاتر «كلينتون»، الامر الذى يجعلنا نحسن معه قراءة نجاحات «صناديق الاقتراع» الوهمية فى تل أبيب، إنما قراءتها على الحقيقة تتم على الحدود اللبنانية وداخل فلسطين المحتلة!! وهى حبلى بقوائم مفاجآت تصدقها نتائج الانتخابات!! فأنا لن تكون فيها الأخيرة.

آه.. إذن، هذه هى القضية ـ قالها التلميذ السادر وقد أفاق ـ وأضاف على غير عادته: فـ«اسرائيل» استراتيجية مصنوعة من قبل!! لا شأن فيها لمقولة زعيم أو برنامج حزب!!

ربت الأستاذ على كتف التلميذ وقال: أحسنت حيث التاريخ فلسفة الجغرافيا واشنطن عاصمتها تل أبيب!!■

نافذة

جـمـال سـلطان

شهادة براندو

□□ لست من الذين يذهبون الى نسج الخيال المريض حول السيطرة اليهودية الصارمة على مقدرات الحياة المعاصرة، فى الاقتصاد والسياسة والثقافة والاعلام وغيرها، على النحو الذى تبرزه مقولات «بروتوكولات حكماء صهيون» حتى لو صحت نسبتها إليهم، ولكني ـبالمقابلـ لا أصل الى حد انكار وجود الهيمنة اليهودية على قطاعات واسعة من الاعلام العالمي والفن بشكل خاص، فلسفة وتنظيما وانتاجا، على النحو الذى يحاوله بعض رموز الثقافة العلمانية في بلاد المسلمين، والذين يهزءون من كل مسلم يتحدث فى هذا الشأن، ويلقنونه الدروس حول «نظرية المؤامرة الموهومة» ونحو ذلك.

ولاشك أن بعض الأحداث والشهادات الثقافية من رموز هذه القطاعات الكبيرة، الذين عايشوا تجاربها، وخالطوا مراكز النفوذ بها، ووقفوا على خفايا اتجاهاتها ومآربها، لاشك انها تكون مؤشرات قوية ودلائل تاريخية تضبط نظرتنا تجاه الحركة الثقافية العالمية، وتجعلنا أقرب الى اتخاذ الموقف الأرشد والأعدل تجاهها.

ومعالم النفوذ اليهودي في قطاع السينما العالمية واضحة الى حد كبير، ولكن شهادة فنان فى حجم «مارلون براندو» وتاريخه، تكون حاسمة ونافذة فى هذا الشأن، والشهادة جاءت في معرض حديث له مع إحدى شبكات التليفزيون الامريكية، حينما اعلن فى صراحة تامة ان «اليهود» يسيطرون سيطرة تامة على «هوليوود»، وانهم يوجهون حركة السينما العالمية من خلالها بما يخدم توجهاتهم «الخشنة» تجاه بعض الشعوب، وما إن بثت المقابلة ومع الشهادة، حتى تحولت حياة النجم الكبير الى جحيم لايطاق، وحاصرته الحملات الاعلامية من كل جانب، ووصفوه بأنه أصبح «الأب الروحى للكراهية»!. هذا اضافة الى الاتهام التقليدى بمعاداة السامية، وقد سارع الرجل بتقديم الاعتذار والندم على ما قال، حتى توقع بعض الكتاب انه قد يزور «حائط المبكى»، أو يقوم ببطولة فيلم يصور مذابح اليهود واضطهادهم، لكي يكفر عن ذنبه. ولكن المشكلة هنا ان الشهادة خرجت بالفعل، بل إن كل هذا الذى حدث بعدها، بما فيه اعتذاره السريع، هو مما يؤكد صدق الشهادة، المعبرة عن جبروت النفوذ الصهيوني في السينما والاعلام الأمريكي.

الكارثة الحقيقية، ان كاتبا عربيا كتب في جريدة عربية تصدر فى لندن، يهاجم «براندو» ويصفه، ويا للغرابة، بعدو السامية! ويجعله رجعيا يهاجم مواقع الثقافة التقدمية ممثلة في هوليوود!. فاللهم رحماك ولطفك■

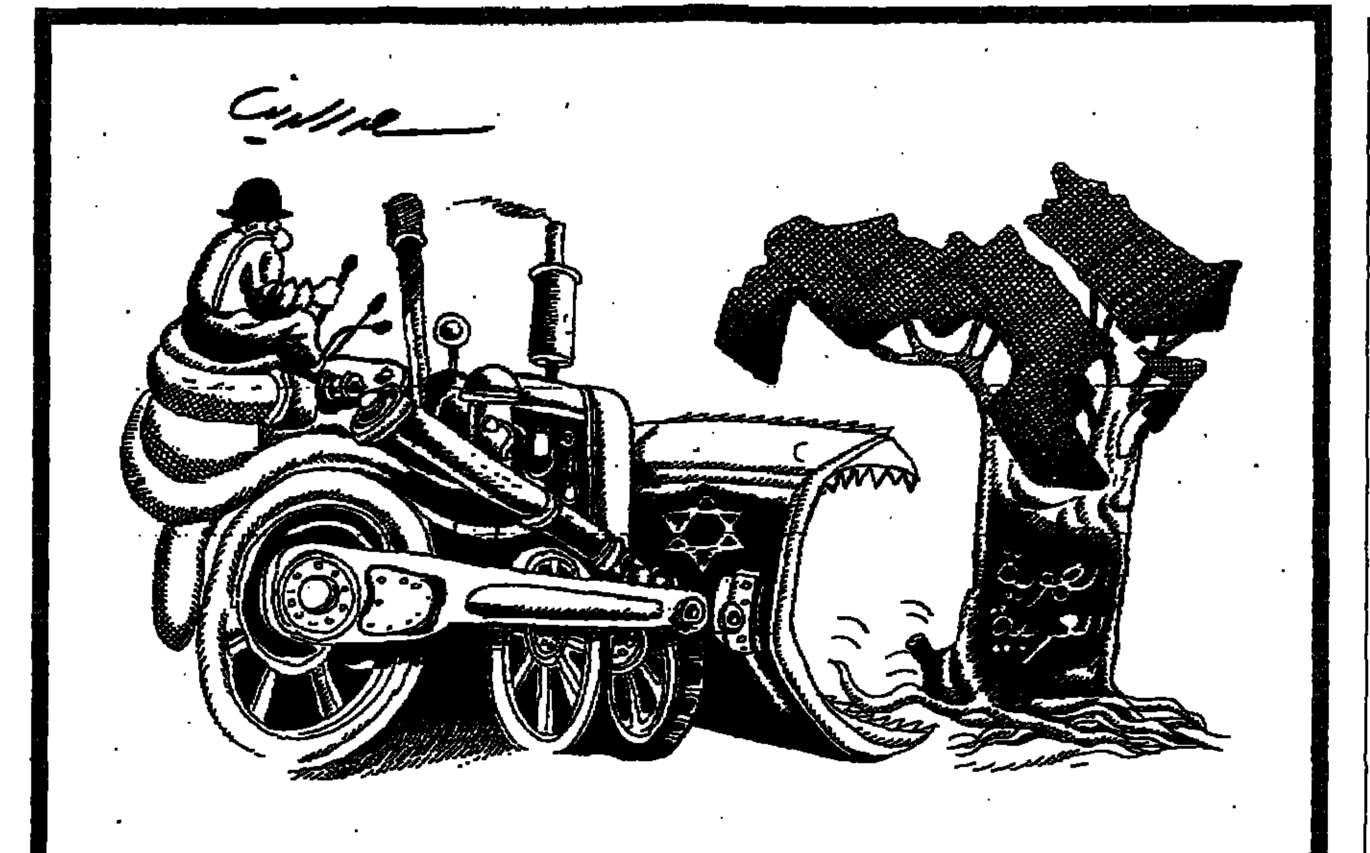
المكاتب
المملكة المتحدة UK — مكتب لندن London Office — Arab Press House - London WC 1V7Ap184 High Holbon FAX8312310 -Tel.:01-8318181 Telex:889272 ARABNS G
المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA — مكتب جدة: Jeddah Office — 21493 جدة ... 6696100 — Telex:404397 ARBUS SJ.
مكتب الرياض : Riyadh Office — الرياض 11411 — Telex:401660 MARAD SJ.
مكتب الخليج/الدمام/ Dammam Office
جمهورية مصر العربية: EGYPT — مكتب القاهرة: Cairo Office — 31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة
الامارات العربية المتحدة : U.A .Emarates — مكتب أبوظبي ـ ص ب: 39070 Abu Dhabi Office
المملكة الاردنية الهاشمية : JORDAN — مكتب عمان: Amman Office
مكتب الكويت : Kuwait Office
المغرب MOROCCO — مكتب الرباط : Rabat Office

رأي المسلمون

اتفاق «دايتون» والسلام الهش

□□ مضت ستة اشهر على اتفاق السلام الذي قامت واشنطن ودول رئيسية اخرى بضمان تنفيذه ومع ذلك لاتزال غالبية بنود الاتفاق حبرا على ورق بسبب رفض الجانب الصربي الالتزام بتنفيذ تعهداته. واذا كان اجتماع جنيف الذي عقد في الايام الماضية فرصة لوضع قادة الدول للعنية بالوضع في البوسنة كل امام التزامه بتقديم كشف حساب عما قام به خلال الاشهر الستة الماضية فان المحصلة النهائية تبدو مخيبة للآمال.

ومع اقتراب استحقاق الانتخابات العامة وضرورة اجراء انتخابات حرة ونزيهة في البوسنة في سبتمبر القادم طبقا لاتفاقية دايتون للسلام وهي المرحلة الاهم، فان كثيرا من الخطوات مطلوب تنفيذها ففي حين تم تنفيذ البنود العسكرية للاتفاق بنجاح ملحوظ فان الجوانب السياسية لم يتم تنفيذها بشكل فاعل. وليس كافيا اسكات المدافع وتحقيق احترام الحدود الداخلية حيث يعد الاتفاق الخاص بالبوسنة اتفاقا موحدا لايمكن ان يكتب النجاح لجزء منه دون الآخر اذ ان فشل اي جزء اساسي منه يعني فشل الاتفاق بأكمله ولا يمكن القبول بعدم امكانية عودة اللاجئين الى منازلهم في الوقت الحالي والسماح بحرية العبور للمواطنين الى كل مناطق البوسنة ويكون هناك حديث عن اجراء انتخابات حرة في البلاد. اضافة الى ترك مجرمي الحرب يعيشون بحرية ويحركون دفة التطرف الصربي المناهض للسلام رغم ان حلف الاطلنطي هو الجهة الوحيدة القادرة على تنفيذ بنود اتفاق دايتون التي تقضي بتسليم مجرمي الحرب لمثولهما امام المحكمة في «لاهاي». ان الايام تجري سريعا ولم يتبق سوى ستة اشهر على عودة قوات حلف شمال الاطلنطي الى بلادها ومن ثم فانه في حال عدم تنفيذ البنود السياسية قبل ذلك الحين ستكون الفرصة المتاحة ضئيلة لاقرار سلام دائم في البوسنة وتبقى الساحة مفتوحة لكافة الخيارات واندلاع حرب عرقية مدمرة خاصة وان كل الاطراف اخذت هدنة كافية■



المسلمون

الناشران

هشام علي حافظ

محمد علي حافظ

رئيس التحرير

د. عبدالله بن محمد الرفاعي

عضو مجلس الإدارة المنتدب

محمد معروف الشيباني

المدير العام	المدير العام
أحمد محمد محمود	ياسر كامل الدباغ
المملكة العربية السعودية	المملكة المتحدة واوروبا

«وقولوا للناس حسنا»

اليمن

عقيل القطري

□ للكلمة الطيبة أثرها البالغ في نشر الدعوة إلى الله عز وجل، فقد كان نبينا عليه الصلاة والسلام رؤوفا رحيما صبورا حليما، وكان يذكر أصحابه الكرام بأثر الكلمة الطيبة فيقول لهم: «ما كان الرفق في شيء إلا زانه وما نزع من شيء إلا شانه». ويقول: «إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على سواه».

ولقد كان عليه الصلاة والسلام في غاية من الرفق مع المدعوين بل إنه عليه الصلاة والسلام يذكرنا بقيمة الكلام الحسن ويحذر أشد التحذير من اطلاق العنان للسان فيقول: «إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يهوي بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب». هذا وقد تربى أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام على هذا المنهج السديد الرشيد فعرفوا كيف يخاطبون الناس فكان الواحد منهم يفكر في الكلام قبل التلفظ به فإن كان خيرا نطق وإن كان غير ذلك أمسك لسانه وكان الواحد منهم يحاسب لسانه محاسبة شديدة فهذا أبو بكر رضي الله عنه كان يقول: «هذا الذي أوردني الموارد» ـ يشير إلى لسانه. وهذا ابن مسعود رضي الله عنه يقول: «والله الذي لا إله غيره ما هنالك شيء أحوج بطول السجن من اللسان». ولذلك فإن على الداعية إلى الله عز وجل أن يقول للناس الكلام الحسن بل الأحسن وأن يخاطبوا المدعوين بالرفق واللين فالله جل في علاه يأمر موسى وهارون عليهما وعلى نبينا الصلاة والسلام أن يذهبا إلى فرعون ذلك الطاغية المتكبر المتجبر وأمرهما أن يقولا له قولا لينا فيقول سبحانه: «اذهبا إلى فرعون إنه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى» قال في الظلال: «فالقول اللين لا يثير العزة بالإثم ولا يهيج الكبرياء الزائف الذي يعيش به الطغاة ومن شأنه أن يوقظ القلب فيتذكر ويخشى عاقبة الطغيان». «فقولا له قولا لينا» قال السعدي: (أي سهلا لطيفا برفق ولين وأدب في اللفظ من دون فحش ولا صلف ولا غلظة في المقال أو فظاظة في الأفعال. ويأمر الله نبيه ـ وأمره أمر لأمته ـ بقوله: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن» يقول صاحب الظلال: (على هذه الأسس يرسي القرآن الكريم قواعد الدعوة ومبادئها ويعين وسائلها وطرائقها ويرسم المنهج للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وللدعاة من بعده بدينه القويم فلتنظر في دستور الدعوة الذي شرعه الله في هذا القرآن إن الدعوة دعوة إلى سبيل الله لا لشخص الداعي ولا لقومه فليس للداعي من دعوته إلا أنه يؤدي واجبه لله لا فضل له يتحدث به لا على الدعوة ولا على من يهتدون به وأجره بعد ذلك على الله والدعوة بالحكمة والنظر في أحوال المخاطبين وظروفهم والقدر الذي يبينه لهم في كل مرة حتى لا يثقل عليهم ولا يشق بالتكاليف قبل استعداد النفوس لها والطريقة التي يخاطبهم بها والتنويع في هذه الطريقة حسب مقتضياتها فلا تستبد به الحماسة والاندفاع والغيرة فيتجاوز الحكمة في هذا كله وفي سواه.

وفي الموعظة الحسنة التي تدخل إلى القلوب برفق وتتعمق المشاعر بلطف لا بالزجر والتأنيب في غير موجب ولا يفضح الأخطاء التي قد تقع عن جهل أو حسن نية فإن الرفق في الموعظة كثيرا ما يهدي القلوب الشاردة ويؤلف القلوب النافرة ويأتي بخير من الزجر والتأنيب والتوبيخ وبالجدل بالتي هي أحسن بلا تحامل على المخالف ولا ترذيل له وتقبيح حتى ليطمئن إلى الداعي ويشعر أن ليس هدفه هو الغلبة في الجدل ولكن الاقناع والوصول إلى الحق فالنفس البشرية لها كبرياؤها وعنادها وهي لا تنزل عن الرأي الذي تدافع عنه إلا بالرفق حتى لا تشعر بالهزيمة وسرعان ما تختلط على النفس قيمة الرأي وقيمتها هي عند الناس فتعتبر التنازل عن الرأي تنازلا عن كرامتها واحترامها وكيانها والجدل بالحسنى هو الذي يحد من هذا الكبرياء والحماسة ويشعر المجادل أن ذاته مصونة وقيمته كريمة وأن الداعي لا يقصد إلا كشف الحقيقة في ذاتها والاهتداء إليها في سبيل الله لا في سبيل ذاته ونصرة رأيه وهزيمة الرأي الآخر. لكي يحد الداعية من حماسته واندفاعه يشير النص القرآني إلى أن الله هو الأعلم بمن ضل عن سبيله وهو الأعلم بالمهتدين فلا ضرورة للحاجة في الجدل إنما هو البيان والأمر بعد ذلك لله. هذا هو منهج الدعوة ودستورها ما دام الأمر في دائرة الدعوة باللسان والجدل بالحجة». أ.هـ المراد.

ويأمر الله المؤمنين بقوله: «وقولوا للناس حسنا» يقول القاسمي رحمه الله: « أي قولا حسنا اي كلموهم طيبا ولينوا لهم جانبا وفيه من التأكيد والتحضيض على احسان مقاولة الناس أنه وضع المصدر فيه موضع الاسم وهذا إنما يستعمل للمبالغة في تأكيد الوصف كرجل عدل وصوم وفطر».

وقد ضرب الله عز وجل في كتابه الكريم مثلا بالكلمة طيبها وخبيثها فقال جل من قائل: «ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء». يقول صاحب الظلال رحمه الله: «إن الكلمة الطيبة ـ كلمة الحق ـ كالشجرة الطيبة ثابتة سامقة مثمرة ثابتة لا تزعزعها الأعاصير ولا تعصف بها رياح الباطل ولا تقوى عليها معاول الطغيان وإن خيل للبعض انها معرضة للخطر الماحق في بعض الأحيان سامقة متعالية على الشر والظلم والطغيان من عل ـ وإن خيل إلى البعض أحيانا ان الشر يزحمها في الفضاء ـ مثمرة لا ينقطع ثمرها لأن بذورها تنبت في النفوس المتكاثرة آنا بعد آن وأن الكلمة الخبيثة ـ كلمة الباطل ـ كالشجرة الخبيثة قد تهيج وتتعالى وتتشابك ويخيل إلى بعض الناس أنها أضخم من الشجرة الطيبة وأقوى ولكنها تظل ناخشة هشة وتظل جذورها في التربة قريبة حتى لكأنها على وجه الأرض وما هي إلا فترة ثم تجتث من فوق الأرض فلا قرار ولا بقاء».

وأخيرا على كل داع إلى الله أن يدعو إلى الله على بصيرة فيراعي الكيفية والزمان والمكان وذلك حتى تؤتي الكلمة دورها وأثرها في المجتمع امتثالا لقول الله عز وجل: «وقولوا للناس حسنا» قال القرطبي (16/2)

قال أبو العالية: قولوا لهم الطيب من القول وجازوهم بأحسن ما تحبون أن تجاوزوا به وهذا كله حق على مكارم الأخلاق، فينبغي للإنسان أن يكون قوله للناس لينا ووجهه منبسطا طلقا مع البر والفاجر والمسيء والمبتدع وقال طلحة بن عمر: قلت لعطاء إنك رجل يجتمع عندك ناس ذوو أهواء مختلفة وأنا رجل في حدة فأقول لهم بعض القول الغليظ فقال: لا تفعل يقول الله تعالى: «وقولوا للناس حسنا» فدخل في هذه الآية اليهود والنصارى فكيف بالحنيفي■

وقفة للتأمل

د. انور ماجد عشقي

الصراع بين الإسلام والديمقراطية

□□ لست من دعاة التوفيق بين الإسلام والديمقراطية، ولست داعيا الى الصراع بينهما، فدعاة التوفيق، اسقطوا المصطلحات الحديثة على التاريخ اسقاطا، وهذا أمر مناف للعقل.. ودعاة الصراع حاكموا التاريخ ورجاله بموازين العصر، وهذا مجاف للعدالة. فإذا كانت الديمقراطية هي حكم الشعب بواسطة الشعب لصالح الشعب، فإن الاسلام هو حكم الله بما أمر الله لاسعاد خلق الله.. فالله عز وجل ليس في حاجة الى خلقه، بل ان خلق الله هم بحاجة اليه.

فالديمقراطية منشؤها قانون الطبيعة، وقانون الطبيعة يقتضي انكار وجود الله، وعدم التصديق باليوم الآخر، واما الاسلام، فهو منهج شامل ومتكامل، لا ينفصل الايمان فيه عن الاقتصاد، ولا السياسة فيه عن الاخلاق.

ومن هنا تبدو الاجابة واضحة عن السؤال التالي، لماذا كل هذا الاهتمام الاعلامي بالانتخابات الصهيونية؟، ولماذا كان الاهتمام من قبل بالانتخابات الهندية؟ ولماذا ايضا كان الاهتمام ولايزال قائما بالانتخابات الأمريكية؟

عندما سقط الاتحاد السوفييتي اصدر «فوكوياما» المفكر الامريكي الياباني كتابه «نهاية التاريخ»، ثم تلاه «صموئيل هانتجتون» بنظرية «صراع الحضارات» التي نشرها في مجلة «الفورين آفيرز».

ثم جاء «تشارلز كروث هامر» فأصدر كتابه «الدولة الاولى في العالم»، وقال فيه ان الحرب العالمية الرابعة بدأت بين الديمقراطية والأديان، ولابد من فرض الديمقراطية على جميع الدول والشعوب. فسارع «نيكسون» واجرى حوارا بينه وبين «كيسنجر» في مناظرة تمت يوم 13 مارس عام 1992م تحت عنوان «مؤتمر الشريط الازرق»، وفي تلك الندوة تأكد وجوب ضرب للمنهج الاسلامي.

حينما قال «فوكوياما» ان الديمقراطية يجب ان تسود العالم، واذا سادت، فإن السلام سيعم البشرية، لم يزد «فوكوياما» عن ترديد ما قاله «مونتسكيو» عام 1748م في كتابه «روح القوانين». لكن «كيسنجر» قال في مناظرته «ان جميع الديانات والشعوب قد استوعبت الديمقراطية الغربية واعتمدتها. لكن الاسلام هو الذي يرفضها، ولابد من ارغام المسلمين عليها». ان ما قاله «كيسنجر» حق، فهو يعلم ان الاسلام منهج كامل لا يرضخ للديمقراطية، لكن «كيسنجر» لا يعترف بأن الديمقراطية هي منهج قاصر، وليس للقاصر ان يتسلط على الكامل. ان الحملات الانتخابية والتركيز عليها إعلاميا، قد اصبحت حربا فكرية على الاسلام. لقد أظهروا من خلال الانتخابات الامريكية، ان الحضارة الحديثة، تأخذ بالنظام الديمقراطي الغربي، فلماذا لا يأخذ العالم الاسلامي بها؟ وفي الانتخابات الهندية، بينوا أن كافة الأديان في الشرق وخاصة الهندوكية، قد انصاعت لنداءات الديمقراطية الغربية، فلماذا لا تكونون أمثالهم.

أما في الانتخابات الصهيونية، فقد أخبرونا ان اليهود تمكنوا من فصل الدين عن الدولة، فأخذوا في الامور السياسية بالديمقراطية، وفي مسألة الدين، باليهودية، لكن الرصاصة التي أنهت حياة «رابين» كانت تقول: ان الصراع بين اليهودية والعلمانية قد اصبح وشيكا. لقد أراد أعداء الاسلام احباط للمسلمين واقناعهم بأن الاسلام لا يساير العصر، وما علموا ان هذه الدعايات، تخفي وراءها بضاعة كاسدة، مفعمة بالفساد، والانحلال، والكفر، والتمزق، وما علموا ان المسلم حتى لو فتن بالعلمانية، فإنه لن يساوم في ايمانه، ولابد ان يثأر لدينه.

لقد استطاعوا في الماضي فرض العلمانية على الدول التي ذاقت مر الاستعمار، لكن الشعوب الاسلامية، ثارت لنفسها حينما استيقظ فيها الحس الاسلامي فعبرت عن رفضها، بما يسمى في لغة العصر تطرفا وارهابا، وقد يسوء السلوك، لكن القصد يظل في النهاية سليما. ان دعاة الديمقراطية جعلوا من التطرف العلماني وسيلة للحوار، فهم يريدونها صراعا مع الاسلام لكن الاسلام دعوة الى منهج إلهي.

اننا مطالبون بتفعيل المبادئ والأسس التي جاء بها الاسلام، حتى يصبح تطبيقها على المستجدات أمرا ممكنا، لا أن نطوع الاحكام فنخضعها لمصطلحات العصر■

هل يتغير النموذج الثقافي

مصر

د. محمد المهدي

□ لقد عاش جيلنا فترة من الزمن كان أغلب المثقفين فيها ذوي ميول يسارية او انتماءات يسارية حتى لقد ظن بعض الناس وقتها أن الثقافة واليسار مترادفان. فلكي تكون مثقفا يجب أن تكون يساريا أو على الأقل محبا وميالا للفكر اليساري. وكلمة اليسار وقتها (وإلى الآن) هي كلمة مطاطة غير محددة تحوي تحتها تيارات كثيرة لا يربطها خط واحد إلا أنها «لا دينية» فكانت تجمع الشيوعي القح والاشتراكي والقومي والبعثي والعبثي والوجودي... الخ. ورأينا في تلك الفترة أن كبار الكتاب في العالم العربي في الخمسينيات والستينيات وأوائل السبعينيات أغلبهم من اليساريين بدرجات مختلفة. وكلمة الكتاب هنا نعني بها كل من صناعتهم القلم من الصحفيين والقصاصين والشعراء والمسرحيين... الخ. وقد حاول هؤلاء بما يملكون من أدوات التأثير تغيير البنية الثقافية للمجتمعات العربية والإسلامية طبقا للنموذج اليساري وقد ساعدهم على ذلك كونهم في موقع الأضواء بما يغري الشباب وصغار المثقفين باتباعهم إعجابا أو تقمصا أو خوفا (ولا فرق).

وقد اطلقت هذه الفئة على نفسها لفظ التقدميين لكي يحدثوا تأثيرا نفسيا ضاغطا على مخالفيهم، وأحيانا كانوا يصنفون مخالفيهم صراحة بالرجعيين. وبرغم ما حققوه من إنجازات ـ في نظرهم ـ إلا انهم كانوا يشعرون بالغربة والرفض العام لأنهم كانوا ضد حركة التاريخ العربي والإسلامي وضد تيار حضاري يجري منذ الاف السنين. لذلك حاول بعضهم إيجاد قنطرة يعبر بها هذه الفجوة، فسمعنا من يقول بالاشتراكية الإسلامية واليسار العربي أو اليسار الإسلامي... إلخ على أمل أن يخففوا من اغترابهم، وقد لجأوا في هذه المرحلة إلى تحريف النصوص وليها وتفسيرها بما لا تحتمل، ومع ذلك فشلوا. عندئذ لجأوا إلى عمليات تغيير الجلد المستمر كي يضمنوا بقاءهم على الساحة خاصة بعد تنامي البعث الإسلامي وظهوره كرقم متزايد في المعادلة الفكرية والحياتية على حد سواء، في نفس الوقت الذي ثبت فيه فشل الفكرة الشيوعية وانهيار الهيكل الشيوعي في كل مكان. ولم يكن من السهل على المثقفين اليساريين أن يتخلوا عن عقائدهم واتجاهاتهم بين يوم وليلة لذلك لجأوا إلى تغيير الجلد كحل وسط فتفرقت انتماءاتهم بين الاتجاهات فأصبح بعضهم علمانيا والآخر وجوديا والثالث حداثيا والرابع بهائيا والخامس عبثيا والسادس روتاريا... الخ.

وفي الوقت الذي كانت تنهار فيه فكرة اليسارية، كانت الفكرة الإسلامية تبزغ كل يوم في مكان من الأرض وتنمو فتية أصيلة جديدة صادقة. واستطاعت هذه الفكرة اليقظة أن تجمع حولها عقول الناس وقلوبهم خاصة حين حملها مجموعة من الناس مشهود لهم بسلامة العقل وعفة اللسان وطهارة اليد تلك الصفات التي لم تكن تتوافر في من يحملون الفكرة اليسارية. وحاول اليساريون أن يشوشوا على النموذج الثقافي الإسلامي الصاعد وأن يعوقوا نموه ويستعدوا عليه الناس. وقد استخدموا في ذلك كل وسائلهم (الغير شريفة في الاغلب) ليصموه بالتخلف والرجعية وليسقطوا عليه كل أدرانهم الخلقية، ولكن الناس لم يصدقوهم لأن رائحة سيرتهم الذاتية كانت تزكم الأنوف وفضائحهم الخلقية تدور على الألسنة والاقلام. وأذكر في هذا المجال قصة لأحد الملتزمين ـ رواها هو في أحد كتبه ـ حين كان منبهرا في شبابه بالرموز الثقافية اليسارية وعاش معهم حياتهم من قريب لينهل من ثقافتهم وفكرهم، ولكنه صدم بتدني أخلاقهم حيث كان أحدهم يجعل زوجته تتلم بينه وبين صديقه لكي يثبت عمليا انه رجل متحرر كما يكتب في شعره، علما بأن هذا الرجل (وهو ليس كذلك) يعتبر من فحول الشعر اليساريين في العالم العربي. وعندما رأى الشاب (المنبهر) هذه الصورة القاتمة والقبيحة (وغيرها أكثر وأفظع) في حياة اليساريين تركهم.

وقد ساعد على التحول نحو النموذج الإسلامي وجود فئة من علماء الأمة الذين استطاعوا أن يعطوا النموذج الحضاري الإسلامي في الحياة اليومية المعاصرة مما سهل دخول جموع كبيرة من المثقفين في هذا التيار. وقد ساعد على ذلك أن الداخلين الجدد في هذا التيار وجدوا اخلاصا (على عكس المتقعين اليساريين) ووجدوا ثباتا على الفكرة الإسلامية النامية والصاعدة (على عكس تغيير الجلد في الفكرة اليسارية الآفلة والمنحلة). لذلك نلاحظ تزايد اعداد المثقفين الملتزمين في الوقت الذي يتناقص فيه عدد المثقفين اليساريين.

ليس هذا فقط بل إن إقبال الناس على الثقافة الإسلامية بات ملحوظا، ولك أن تزور اي معرض للكتاب او اي مكتبة لترى التفوق الكمي والكيفي في الكتب الإسلامية على ما سواها. وقد فطن أصحاب المكتبات ودور النشر إلى ذلك فوجدت العديد من دور النشر ذات الانتماء اليساري تضع في مدخل معارضها عددا من الكتب الإسلامية لكي تجتذب الزائر ثم تعرض له في الداخل ـ على استحياء ـ تقايات الكتب والافكار اليسارية■

في دائرة الضوء

د. محمد مصطفى هدارة

سآتيك بالسيف والأقحوان

□□ هذا عنوان ديوان للشاعر المغربي حسن الأمراني تلتقي فيه دلالات غزيرة، أولاها أن قضية الأدب الاسلامي وما يثور حولها من جدال لتحديد المفهوم والمضمون ليست مشكلة مرهونة بشكل معين ينبغي للشعر الا يتجاوزه كما يرى بعض الباحثين الذين يلزمون شعر الأدب الاسلامي بأن يكون خاضعا لعمود الشعر العربي لا في بحوره وأوزانه وقوافيه فحسب، بل حتى في لغته التعبيرية وصوره الفنية ومضامينه. والحقيقة التي يجلوها هذا الديوان الذي نعده من صميم الأدب الاسلامي أن الشعر الحر او شعر التفعيلة يتسع له الأدب الاسلامي بوصف هذا الشعر شكلا من أشكال التعبير الذي فرض وجوده في العصر الحديث وأن فيه قدرا من الالتزام بالإيقاع وليس إهدارا كليا له. والدلالة الثانية أن لغة الديوان ليست خطابية حماسية، بل هي لغة شعرية هادئة تحمل سمات العصر الحديث من حيث البعد عن الوحشي المهجور من الألفاظ وتوظيف الرمز والإيحاء بالمعنى والخروج عن دائرة المباشرة والتقريرية، والصور المكرورة الجاهزة. والدلالة الثالثة أن الشاعر يوظف ثقافته العامة الواسعة في صوره ومعانيه ولا يغلق على شعره باب الثقافة الاسلامية العربية. وكل عناصر الثقافة متاحة للشعراء ما داموا يوظفونها في إطار المفهوم الاسلامي الصحيح للكون والحياة. وهذا هو المدار الأساسي للأدب الاسلامي فالشاعر فيه لايقع أسير المفاهيم الغربية الشاذة التي تكاد تقتصر على معاني الرفض والتمرد والإلحاد. بل نراه ـمع اتساع آفاق ثقافته العامةـ يمتاح من نبع ثقافته الاسلامية العميقة ويلتزم برؤاها الصحيحة التزاما نابعا من أعماق إيمانه بها. ويصدق قول الدكتور محمد علي الرباوي في تقديمه الديوان بأن أسطورة العنقاء التي تسربت الى الشعر العربي المعاصر تسيطر على بعض أشعار الديوان فكيف يتكيء شاعر ينتمي الى الأدب الاسلامي على الأساطير الوثنية ويجيب عن تساؤله بقوله إن الشاعر منحها (حمولة إيمانية اسلامية). ويرى الشاعر في هذا الديوان يوظف بطريقة فنية بارعة أيات من القرآن الكريم وأحاديث نبوية شريفة وأحداثا اسلامية تاريخية في المعاني التي يريد أن يدعو إليها الانسان المسلم المعاصر الذي ينبغي له أن يحافظ على كيانه ووجوده بالسيف والأقحوان، اي بالقوة والحضارة، ولهذا يحذر من طغيان مادية الغرب وارادة طغيانه بهذه الصور المجازية قوية الإيحاء: (تأججت النار في شرفات الوطن / فسدي النوافذ سدي النوافذ / إن الرياح تجيء من الغرب مثقلة بالرصاص وطعم الوهن / ... وهذه الرياح تجيء من الغرب مؤذنة بالخراب / ومحو المآذن والعندلات / وهل يطفيء الدمع طعم اللهيب / وهل يغسل الدم هذا الدرن). وفي الديوان رموز كثيفة متعددة، ينبغي ألا تخدعنا منها ألفاظ صريحة كالخمر أو الشهوة أو النهود أو الأحضان. فهي كلها رموز لدلالات متسعة تعمق فهم الانسان المسلم لنفسه ووجوده ونظرته الى هذا العالم الرحيب■

الإسلام والأمن والسلام

المغرب

حسن عزوزي

□ لقد اضحى مصطلحا «الأمن» و«السلام» في الآونة الأخيرة حديث الصحافة الغربية في سياق تغطيتها لأحداث ووقائع مسلسلات السلام في كثير من مناطق العالم، وبخاصة في الشرق الأوسط.

ويحلو لبعض الصحفيين الغربيين ربط قضية الأمن والسلام بالإسلام متهمين ديننا الحنيف بكونه يدعو إلى القتال وإلى العنف والخوف. ولقد أصبح الترويع بالإسلام والتخويف منه أمرا ما انفكت وسائل الإعلام الغربية توظفه من أجل تجييش مشاعر الغربيين وحملهم على كراهية هذا الدين وأتباعه وكل ما ينبثق عنه.

ولعل من أبرز وسائل التمويه الصحفي ـ مما يتقن القوم فنونه وآلياته ـ سوق عناوين براقة وجذابة تحط من الإسلام ومبادئه وقيمه من أجل الحديث عن موضوع لا يمت إلى الشأن الإسلامي إلا بخيط رقيق، وهذا ما لفت انتباهي عند قراءة موضوع كتبه مدير تحرير مجلة «لونوفيل أو بسرفاتور» الفرنسية في عددها الأخير رقم 1644 (ماي 1996م) حينما وضع لمقالته الأسبوعية عنوان «الأديان ضد السلام».

ليس الهدف من مقالتنا هاته الحديث عن مضمون المقال الفرنسي بقدر ما نروم ونهدف إلى الحديث عن موقع الأمن والسلام في المنظومة الإسلامية. وكيف رسخ القرآن الكريم مفهوم الأمن في المجتمع الإسلامي كمطلب حيوي وضرورة ملحة من أجل بناء السلام الاجتماعي في محيط الجماعة دلحضين بذلك افتراءات الإعلام الغربي الرامية إلى اتهام الإسلام بأنه ضد الأمن والسلام.

لقد ورد مصطلح «الأمن» في القرآن الكريم في آيات متعددة كلها دعوة صريحة إلى العمل من أجل استتباب الأمن وتحصيل السلم ونشر معالم الاخوة والتعاون. والإسلام لا يقف عند حدود تنظيم الإجراءات الكفيلة بتحقيق الأمن فحسب كما هو معروف في التنظيمات الوضعية الحديثة، بل إنه إلى جانب ذلك يربي في النفوس تحقيق النيات الصالحة والدوافع الخيرة والنزوع الدائم والطوعي إلى الأمن والسلام، وتدعيم أسس الألفة والطمأنينة.

إن الإسلام يدعو إلى إشاعة الكلمة الطيبة بين الناس «وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن» «وقولوا للناس حسنا...» وهو يدفع إلى إفشاء السلام في كل مكان ولكل إنسان على معرفة أو على غير معرفة تأليفا للقلوب وإشاعة للأمن والسلام، فقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أي الإسلام أفضل؟ قال: «تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف» فإفشاء السلام يعني السلام والأمن والأمان، بل إن الإسلام يسمو بأتباعه إلى أكثر من ذلك، فهو يدعوهم إلى مقابلة السيئة بالحسنة «ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم».

والإسلام إذ يدعو إلى هذه التكاليف والتعاليم السامية يرفع نفوس المسلمين ويطلق طاقاتهم الكامنة في مجال الإنسانية لا في مجال الفردية، وبذلك يوفر للفرد كما يوفر للمجتمع أمنه وسلامته، على أن هذا الأمن مرتبط حسب المنهج القرآني بالأسباب التي يتحكم فيها الإنسان ويساهم في مباشرته لها. ولذلك جاء القرآن الكريم صريحا في تفسير وقوع الخوف وعدم الأمن بمسؤولية الإنسان نفسه فيما يقع من الأحداث، فقال تعالى: «وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون».

إن السلام لا يمكن إقراره في جماعة لا يتوفر فيها الأمن العام ولا السلامة لجميع أفراد المجتمع. وتحقيق هذا منوط بتوفير بعض الضمانات التي فرضها الله تعالى للناس جميعا. وأبرزها ضمانة الحياة حيث قال تعالى: «ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق» وكل نفس كيفما كانت لها هذا الحق المطلق، ولا شك أن هذه الآية كافية لوحدها لأن تكون أوضح دليل للرد على الغربيين فيما يفتئتون به على ديننا من أنه يدعو إلى العنف والقتال، وقد أكدت آيات أخرى كثيرة على تقرير مبدأ السلام الذي يعد ثمرة طبيعية لمبدأ الوحدة الإنسانية، فقال تعالى: «وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله» وقال سبحانه: «فإن اعتزلوكم ولم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا»، وقد جاءت لفظة «السلام» ومشتقاتها في أكثر من مائة وأربعين آية في حين لم يرد ذكر لفظة «الحرب» ومشتقاتها إلا في ست آيات فقط بل إن كلمة «الإسلام» هي بدورها تدور في نطاق الأمن والسلامة، ففي لسان العرب لابن منظور: «ادخلوا في السلم كافة» قال عنى به الإسلام وشرائعه وقرأ أبو عمرو: ادخلوا في السلم كافة يذهب معناها إلى الإسلام، والسلم: الإسلام، وقال الفيروز أبادي: «الإسلام الدخول في السلم». وهو أن يسلم كل واحد منهما أن يناله ألم من صاحبه».

إن فكرة الأمن والسلام في الإسلام فكرة أصيلة متجذرة في أعماق التاريخ الإسلامي، وهي تتصل اتصالا وثيقا بطبيعته وفكرته العميقة عن الكون والحياة والإنسان، وهكذا يصبح السلام هو القاعدة الدائمة، والحرب هي الاستثناء الذي تقتضيه الضرورة من بغي وظلم وفساد واختلال في موازين طبيعة الحياة كما أقرها التشريع الإلهي.

إن الإسلام كدين للسلام ما فتئ يوفر للفرد ضمانات أمنه وسلامته في حياته الجماعية، وتتجلى في روحه معان متعددة من السماحة الإنسانية والدعوة إلى السلام العالمي، وهي مبذولة للمجموعة البشرية جميعها لا لجنس فيها أو لأتباع عقيدة معينة. إنما هي للإنسان بوصفه إنسانا، وما الحقوق الأمنية التي يوفرها لأهل الذمة الذين يوجدون داخل المجتمعات الإسلامية ويتعايشون في إطارها مع المسلمين إلا أكبر دليل على مدى احتفاء الإسلام بقضية الأمن واهتمامه بها تجاه أتباع الديانات الأخرى من أهل الكتاب.

وروح الإسلام السمحة والسلمية تمكن من إشاعة الود والتراحم والتآلف بين بني البشر، وتدعو إلى تحقيق الأمن بكل أشكاله وإقرار السلام بجميع أبعاده.

وأخيرا فليعلم كل من يتهم الإسلام بأنه ضد الأمن والسلام أن روح هذا الدين السمحة ودعوته السامية إلى السلم الطوعي هي التي اجتذبت وتجتذب دوما أفواجا من الناس إلى الإسلام، وهذه الروح هي التي يسرت له سبل الانسياح والانتشار في الأرض بتلك السرعة العجيبة المذهلة، حيث يفزع إليه الناس من أصحاب الديانات الأخرى مستظلين تحته بظلال السماحة والأمن والسلام■

للدعاة — د. زيد بن عبد الكريم الزيد

في منهج الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى

□□ يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز «ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين».

ففي هذه الآية امر من الله سبحانه بالدعوة وفق منهج محدد لم يترك فيه مجالا لاجتهاد أو تزيد، فالدعوة الى الله سبحانه وتعالى بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن، وعندما تحدد طرق الدعوة الى الله سبحانه وتعالى بنص يتلى في كتاب الله سبحانه وتعالى، فهذا يعني ان الاجتهاد ممنوع على خلاف النص الشرعي.

وخير من طبق النص الشرعي هم سلفنا الصالح رضوان الله تعالى عليهم ثم حدثت بعد تلك خلوف قل عندها شأن النص في وقت قام قائم الرأي واتخذت مناهج للدعوة الى الله سبحانه وتعالى وفق امور استحسنت بالهوى والرأي قسمت الامة الى جماعات وأحزاب وشيع وفرق كل منها معجب برأيه ومنهجه في اتفاق بينها على الابتداع لاعلى الاتباع.

وشأن الدعاة الى الله سبحانه وتعالى المهتدين ان يتمسكوا بما كان عليه السلف الصالح في الدعوة الى الله علما وعملا ومنهجا وسلوكا فهو الطريق ولا طريق غيره يحقق النتائج ويبلغ الغاية، يسند ذلك نور وبرهان من الله سبحانه وتعالى وتجربة راشدة من سلفنا الصالح عليهم رحمة الله.■

الإسلام دين ودنيا «3-4»

□□ ذكرت في المقالة السابقة أن الأدلة المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية وهدى الصحابة والتابعين تؤكد بما لا يدع مجالا للشك ان الإسلام دين جاء ينظم شؤون الحكم والدولة، وأن الدعوة إلى فصل الإسلام عن الحياة دعوة باطلة، وراءها إما شبهة فكرية ثقافية، وإما شهوة وهوى. وأضيف في هذه المقالة أدلة أخرى تعميقا للموضوع، وتأصيلا له، لأنه ذو اهمية عظيمة لاتصاله بإيمان المسلم وعقيدته.

من هذه الأدلة أن الله تعالى أوجب حدودا وأمر بإقامتها، وجعلها فريضة شرعية، من ذلك قوله تعالى عن حد الزنى: «الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة» وقوله تعالى عن حد السرقة: «والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما» وقوله تعالى عن حد القصاص: «يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى» وقوله تعالى عن حد القذف: «والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة».. فهذه الآيات وغيرها أوجبت إقامة هذه الحدود على جرائم معينة ومحددة، وهي مسألة من مسائل الحكم والدولة، لأن الذي يتولى إقامة هذه الحدود إنما هو الحاكم المسلم، وإذا كانت إقامة الحدود فريضة شرعية دل ذلك أيضا على أن نصب الإمام المسلم فريضة شرعية.

ومن الأدلة على بطلان قول من يدعو إلى فصل الإسلام عن الحكم والدولة أن الأحكام التي جاء بها الإسلام على قسمين، أحكام يراد بها إقامة الدين، وهذه تشمل مسائل العقيدة والعبادات، وأحكام يراد بها تنظيم الدولة، وعلاقات المسلمين ببعضهم بعضا وغيرهم، وهذه تشمل أحكام المعاملات والعقوبات والأحوال الشخصية والدولية... وفي هذا دليل واضح على أن الإسلام دين ودولة، وعبادة وإمامة، وكما أن الدين جزء من الإسلام فالحكومة جزؤه الثاني، وصدق عثمان بن عفان رضي الله عنه حيث يقول: «إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن».

ومن الأدلة على رد قول الذين يزعمون أن الإسلام ليست له صلة بشؤون الإمامة والدولة أن الأعمال التي أمرنا الله تعالى ورسوله بأدائها أو اجتنابها لها وجهان، دنيوي وأخروي، أما الدنيوي ففي حال وقوع المسلم في المعصية ينال العقوبة المقررة في الدنيا، ثم يوم القيامة ينال العقوبة الأخروية، وإن هو أحسن في الدنيا أدى ما عليه، وفي الآخرة ينال الأجر والمثوبة، والأمثلة من القرآن الكريم على بيان هذا الأمر كثيرة فالقتل العمد له عقوبتان: القصاص في الدنيا والعذاب في الآخرة، وقطع الطريق جزاؤه القتل أو الصلب أو النفي في الدنيا، ويوم القيامة عذاب عظيم. وهذه الميزة العظيمة هي التي امتازت واختصت بها الشريعة الإسلامية إذ جمعت بين الجزاء الدنيوي والجزاء الأخروي، وهي بهذه الميزة خالفت القوانين الوضعية التي ليس لها في نفوس من تطبق عليهم ما يحملهم على طاعتها إلا بقدر ما يخشون من الوقوع تحت طائلتها.

ومما يؤكد صلة الإسلام بالحكم والدولة أن الله تعالى أمر بالشورى، فقال تعالى: «وشاورهم في الأمر» وأمر بأن يكون العدل بين المسلمين هو الأساس فقال تعالى: «وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل» وأمر بالاحتكام إلى ما انزله الله تعالى فقال عز شأنه: «وأن احكم بينهم بما انزل الله» وأوجب إقامة الصلاة والزكاة والنهوض بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال سبحانه: «الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر» فهذه النصوص القرآنية توجب إيجاد الإمام المسلم الذي يدير شؤون دولته في ضوء تعاليم الإسلام وأحكامه.

مما سبق ذكره في هذه المقالة والمقالتين السابقتين أقول: إن الإسلام كما أنه عقيدة وعبادة وأخلاق ومعاملة فهو أيضا حكم وإمامة ودولة، فمن رفض هذه الحقيقة فهو إما غير عالم بأصول الإسلام وأحكامه، وإما أن يكون قد تجرد من عقيدته فأصبح تبعا لغير المسلمين في أفكارهم ومعتقداتهم، وإما أنه صاحب شهوة وأصبح اسيرا لها. والحديث بقية سأكملها في المقالة التالية إن شاء الله تعالى.■

الهدى — د. حمزة زهير حافظ

الرزق على الله

□□ قال عبدالله بن مسعود: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ان احدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله ملكا يؤمر بأربع كلمات ويقال له: اكتب عمله ورزقه، وشقي أو سعيد، ثم ينفخ فيه الروح» رواه البخاري.

هذا الانسان الذي كرمه الله تعالى ورزقه من الطيبات ينعم بها ويتذكر الذي رزقه بعد ان كان لا يملك شيئا يجب عليه ان يعلم ان ما قدر الله من رزق كائن له لا محالة، مكتوب له ذلك وهو في بطن أمه.. بل مكتوب من الازل، حين امر الله تعالى القلم ان يكتب ماهو كائن الى يوم القيامة.

وعنوان هذه الكلمة عبارة معروفة تكتب على كثير من المتاجر، يقصد صاحبها ان يوجه رسالة الى كل من يشتري منه ان ما اراد الله تعالى له من رزق عن طريق المشتري سيكون لا محالة.

وهذه العقيدة التي اقسم الله تعالى عليها في كتابه الكريم فقال جل من قائل «وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون» هذه العقيدة امر مهم في حياة البشر، وبها تستقيم امور الانسان المعيشية، فإن الله ما خلق خلقا الا وقد رزقه، فما على الانسان الا ان يتوكل على الله تعالى ويسعى السعي المشروع. ولذلك يروون ان اعرابيا لما سمع قسم الله تعالى برب السماء والارض على ان الرزق عند الله وعليه قال: «من اغضب الجليل حتى حلف.. لم يصدقوه بقوله حتى الجئوه الى اليمين».

وما يتردد الآن عن قلة الموارد والارزاق، وزيادة في عدد سكان العالم زيادة لا تتناسب مع ما يوجد في الكون من طعام وشراب هذا والله عين الافتراء، فإن الذي خلق اعلم واحكم. ولكن سوء استغلال ما أفاء الله على الكون من نعم، وما انزل من خيرات وما وضع في الارض من كنوز، مع الحقد الدفين من الظالمين المتكبرين الذين يريدون ان يسخروا الانسان ليكون عبدا في صورة حر.

كل هذا هو الذي يجعل البعض الذاهل عن الحقيقة ينادي بمحاربة الانجاب والاقتصار على عدد محدود معين من البشر، حتى يعيشوا في رفاهة وسعادة.■

ابن جبرين يفند مزاعم العشماوي حول زواج المسلمة من كتابي

حرم الله المؤمنات على الكفار عموما وأباح المحصنات من أهل الكتاب بشرط أن يكن عفيفات

فتنة العشماوي وآخرين !!

الرياض - عقيل العقيل

□ فند الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عضو الافتاء بالسعودية الاباطيل التي أثارها المستشار محمد سعيد العشماوي بشأن فتوى شيخ الازهر الراحل جاد الحق على جاد الحق حول حرمة زواج المسلمة من كتابي.

وكانت «المسلمون» قد نشرت في عددها الماضي تحقيقا كاملا حول هذه الاباطيل وزعم العشماوي أن ما قاله الشيخ جاد الحق يثير فتنة.

قال الشيخ الجبرين: لقد اخطأ هذا المنتقد وتكلف في الانتقاد وذلك ان الله تعالى نهى المسلمين عن تزويج المشركين فقال تعالى «ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم» ولاشك ان النصارى كفار ومشركون لانهم كذبوا الرسول صلى الله عليه وسلم وانكروا رسالته او ادعوا انه رسول الى العرب خاصة فكذبوا بالقرآن وقد حرم الله المؤمنات على الكفار عموما بقوله تعالى «فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن» ولكن الله تعالى اباح المحصنات من اهل الكتاب بشرط ان يكن محصنات أي عفيفات حافظات لانفسهن، وان يكن من المتمسكات بدينهن، وأما المسلمة فلم يبح لها ان تنكح كافرا كتابيا ولا غيره لان النصارى غالبا ينصرون زوجاتهم، فالمرأة تتبع زوجها، فعلى هذا نقول ان هذا المنتقد قد ابعد النجعة ونقول ان الاسلام فرق بين اهله وبين الاديان الاخرى ونهى عن توليهم وعن محبتهم وخدمتهم، وكل ما فيه رفع من شأنهم ولو حصلت فتنة بسبب ذلك فإن المسلمين متبعون لدينهم ولو سخط عليهم اهل الاديان الاخرى.

هكذا حكم الشرع

وحول زعم العشماوي بأن هذه الفتوى «اثارت مشاكل للمسلمين في مختلف انحاء العالم ستتفاقم مع الايام حتى تصل الى نتائج شديدة الخطورة على الاسلام والمسلمين ولآماد طويلة جدا، وهذا سيطول كل الاسر في شتى انحاء العالم التي تزوج فيها رب الاسرة بزوجة كتابية أخذا بحكم القرآن «والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم» فقد وجد الزوج المسلم نفسه فجأة وقد تزوج بكافرة مشركة، والولد قد يوصف بالكفر والشرك نسبة لامه ولخواله». رد الشيخ الجبرين على هذا الزعم قائلا: قد اباح الله نكاح المحصنات من الذين اوتوا الكتاب ووصفهن بقوله «محصنين غير مسافحين ولا متخذي اخدان» فأولا ان تكون الكتابية محصنة اي عفيفة حافظة لنفسها، وثانيا ان تكون متمسكة بكتابها ولابد ان يكون الزوج ذا همة عالية يأمن على دينه حتى لا تفسد الزوجة عليه عقيدته وتدعوه الى التحول من دينه كله او بعضه، فعلى هذا لا محذور في ذلك ولان الاسلام يعلو ولا يعلى فلا ينكح الكتابيون مسلمة ولو وجدت مشاكل، فالاسلام يدعو الى البراءة من المشركين ومن أهل الكتاب، ولا ضرر على المسلمين متى تمكنوا من البلاد وحققوا تعاليم دينهم واذا تزوج المسلم كتابية فإن الولد يتبع خير ابويه صلاحا فيكون الولد مسلما واذا اصرت امه على دينها فيتبع اباه دون اخواله ووالدته هكذا حكم الشرع.

وحول زعم العشماوي «بأن هذه الفتوى تتناقض مع الاكل على مائدة اهل الكتاب ومن طعامهم» رد الشيخ الجبرين: «قد جاء الاسلام بالبعد عن الكفار وهجرهم وترك مجالستهم اذا كانوا يخوضون في آيات الله فقال تعالى «وقد نزل عليكم في الكتاب ان إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم» وقال النبي صلى الله عليه وسلم «من جامع المشرك وسكن معه فإنه مثله» وفرض الله تعالى الهجرة من البلاد التي لا يقدر فيها المسلم على اظهار دينه والجهر به.

■ الآيات والأحاديث كثيرة لكنها تخفى على من أعمى الله بصائرهم
■ لا يحق للمسلم أن يتزوج من الهندوسية

كما تناول الشيخ ابن جبرين بالتفنيد زعم العشماوي بأن «شيخ الازهر بهذه الفتوى، قال كلاما لم يصدر من قبل خلال 14 قرنا، وهو وصف اليهود والنصارى بأنهم مشركون». وقال الشيخ الجبرين: هذا خطأ وكذب ظاهر فقد روى عن بعض الصحابة كابن عمر او غيره انه منع من نكاح النصرانية واستدل بقوله تعالى «ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن» وقال: أي شرك اكبر من ان تقول ان عيسى ربها، وحمل آية التحليل للمحصنات للمؤمنات من اهل الكتاب، وعلى تقدير ان المراد الكتابيات فإن ذلك لا ينافي وصفهن بالشرك فقد جاء وصفه اهل الكتاب في القرآن بذلك، فقال تعالى في سورة التوبة «وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله انى يؤفكون اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون» فانظر كيف وصفهم بأنهم جعلوا المسيح ابن الله وانهم يضاهون قول الذين كفروا وانهم اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله وانهم انما امروا ان يعبدوا الها واحدا يعني فعبدوا غيره ولهذا ختم بقوله «سبحانه عما يشركون» والآيات والاحاديث كثيرة لكنها تخفى على من اعمى الله بصائرهم.

العشماوي زعم كذلك أن «لفظ المشرك لا يصح ان يطلق على اليهود والنصارى، وان الآية «إنما المشركون نجس» مخصصة لأهل مكة». رد الشيخ الجبرين على هذا الزعم بقوله: هذا فهم خاطئ فقد ذكرنا ان الله اطلق عليهم الشرك في قوله «سبحانه عما يشركون»، وقد ذكر الله انهم قالوا عزير ابن الله والمسيح ابن الله او قالوا «ان الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح» اي مخاطبا إياهم لما وقعوا في الشرك أو خاف عليهم «اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار» وقد نهى الله عن توليهم بقوله «لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم» ولاشك ان هذا تحذير من موالاتهم مما يدل على كفرهم وشركهم وقال تعالى «لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء» وهذا تصريح بعداوتهم حيث قرنوا بالكفار والخبر بأنا اذا نادينا للصلاة اتخذوها هزوا ولعبا وقال تعالى «قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت»، وهذا اخبار عن اليهود والنصارى بلعنة الله وغضبه عليهم ومسخهم قردة وخنازير وعبادتهم للطاغوت، وقال تعالى «وترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم والعدوان وأكلهم السحت» وهذا وصف الكفار وقال تعالى «لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه» الى قوله «ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون» وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد» وقال عن نصارى الحبشة: «اذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور أولئك شرار الخلق عند الله». والادلة على كفر اليهود والنصارى كثيرة، ولهذا قال تعالى «قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون» فهم لا يؤمنون بالله حقا حيث لم يصدقوا رسوله صلى الله عليه وسلم ولا يستعدون لليوم الآخر، وهذا وصف الكفار والله اعلم.

هذا خلط وتمويه

وقد تساءل العشماوي: «وماذا تفعل الاقليات المسلمة في انحاء العالم بعد هذه الفتوى» وفي هذا الزعم يخلط بين الهندوس واهل الكتاب ويقول «ماذا سيفعل المسلمون المقيمون في الهند مع زوجاتهم الهندوسيات وأمهاتهم واقاربهم واصدقائهم الكفار والمشركين، فهل تنفصم عرى العلاقات الزوجية والاسرية والاجتماعية؟».. رد الشيخ الجبرين على هذه التساؤلات والمزاعم فقال: وهذا من التخليط والتمويه فإن المسلم يجب عليه ان يتميز عن الكفار سواء كانوا من المشركين أو من الهندوس أو البوذيين أو اليهود أو النصارى، ولو كان في وسط دولة يحكمها هؤلاء الكفار، ولذلك تبرأ ابراهيم الخليل من ابيه قال الله تعالى «وإذ قال ابراهيم لأبيه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني»، وهذا دليل على مقاطعتهم ثم حكى الله عنه انه هاجر وتركهم «وقال إني مهاجر الى ربي» فهجر بلادهم وقطع قرابتهم، وأما استغفاره لأبيه فقد قال تعالى «وما كان استغفار ابراهيم لأبيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه» ثم نقول: لا يحل للمسلم ان يتزوج من الهندوس ومتى اسلم الهندوسي ولم تسلم زوجته فرق الاسلام بينهما، وعليه ان يقاطع اقاربه واصدقاءه الكفار والمشركين، ويقطع عرى الزوجية وذلك لان الاسلام يفرق بينهما فإن اسلمت في العدة والا بانت منه الا ان كانت كتابية وهكذا تنقطع العلاقة الاسرية والاجتماعية.■

قول على الله بغير علم وتخرص في الدين بمجرد الهوى

□ امتدت اباطيل العشماوي، فزعم ايضا «ان الخمر واللواط لم يحرمهما القرآن تحريما قاطعا، وان الخمر في القرآن مأمور باجتنابها وليست محرمة، ويزعم ان اللواط لا عقوبة فيه، لأنه مجرد امر مستهجن وإثم ديني، وأنه لم ينص القرآن ولا نصت السنة على تحريمه»! علق الشيخ الجبرين على ذلك قائلا: هذا من القول على الله بلا علم والتخرص في الدين بمجرد الهوى وحبك الشيء يعمي ويصم، وقد اجمع المسلمون على تحريم الخمر ووجوب الحد فيها واجمعوا على تحريم اللواط ووجوب عقوبة الفاعل والمفعول به واستدلوا بأن الله تعالى قال عن الخمر والميسر «قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما»، ولاشك ان الاثم محرم كما قال تعالى «قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم» أي كل ما يؤثم صاحبه فهو حرام ونزل تحريم الخمر في سورة المائدة، واشتملت الآيات على عشرة ادلة من الظواهر والنصوص اولها ان الله قرنها بالاصنام والازلام المحرمة فهي مثلها الثاني ان الله قال «رجس من عمل الشيطان» والرجس الحرام كما قال تعالى «فاجتنبوا الرجس من الاوثان» فالامر باجتناب الرجس عام للاوثان والخمر، والثالث كونها من عمل الشيطان الذي لا يأمر بالطاعة وانما يأمر بالفحشاء والمنكر، والرابع الامر بالاجتناب وهو ابلغ من الامر بالترك، فالاجتناب الابتعاد عنه أي كونوا في جانب وهي في جانب، والخامس تعليق الفلاح على تركها فمن لم يتركها فليس بمفلح، السادس كونها سببا للعداوة والبغضاء وهو من حيل الشيطان، السابع صدها عن ذكر الله وعن الصلاة، والثامن قوله «فهل أنتم منتهون»، فقالوا انتهينا انتهينا. ولقد لعن النبي صلى الله عليه وسلم في الخمر عشرة وذلك دليل التحريم وقال: ان شرب فاجلدوه ثم ان شرب فاجلدوه ثم ان شرب فاجلدوه ثم ان عاد الرابعة فاقتلوه. وأما اللواط فلا ابلغ من عقوبة قوم لوط على ذلك حيث قلب ديارهم فجعل عاليها سافلها، وأمطر عليهم حجارة من سجيل منضود مسومة، وقال: «وماهي من الظالمين ببعيد» أي من فعل فعلهم، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوا الفاعل والمفعول به وصرح بعلته واتفق الصحابة على قتله فتحرقه بعضهم وقيل يلقى من شاهق ثم يتبع الحجارة وكل ذلك دليل على شناعة الفعل الذي تنفر منه الطباع حتى في البهائم وتلك اصرح في التحريم.■

قضايا ومسائل — الشيخ صفوت الشوادفي

منكرات أصبحت عادات! «2»

□□ نقص الايمان في القلوب شيئا فشيئا حتى ذهب بهاؤه من الوجوه، وحلاوته من القلوب. وأحاطت بنا خطايانا وأصبحنا نعيش في فتن كقطع الليل المظلم، وكما أن الذي يعيش في الظلمات اذا اخرج يده لم يكد يراها، فلذلك من أظلم قلبه -عياذا بالله- اذا فعل فاحشة أو قارف منكرا لم يكد يراه، «ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور». ثم طال علينا الأمد فقست قلوبنا، وتمردت جوارحنا وأصبح منا من يحادون الله ورسوله فجعلهم الله في الأذلين! وأصبحت منكرات الأمس هي عادات اليوم! فما كان منكرا عند أجدادنا قد أصبح عادة عندنا، بل الأدهى والأمر أن المعاصي قد أصبحت جزءا من الحياة اليومية لكثير من المسلمين حيث انهم يواظبون على هذه المعاصي كمواظبة الطائعين على الصلاة! ولا يشعر الكثيرون وهم يقترفون هذه المنكرات بأنهم يرتكبون المعاصي، ومن ثم، فإنهم لا يستغفرون ولا يتوبون ولا يندمون ولا يرجعون! والسر في ذلك انهم يرونها عادات قد اعتادوها، وهل يتوب المسلم من العادة ويستغفر؟!!

ويمكن ان ينحصر الكلام هنا من الناحية العملية في مسألتين:

- الأولى: أن كل مسلم لو نظر في بيته -وهذا واجب عليه- فسوف يرى ان جانبا من عادات الأسرة اليومية هو في الأصل من المنكرات.
- الثانية: ان موقف المسلم من المنكر يختلف من الناحية الشرعية عن موقفه من العادة. وكلتا المسألتين تحتاج الى مزيد بيان، وسوف يكون هذا موضوعنا في العدد المقبل بإذن الله.

«فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين».■

شخصيات ومواقف — بقلم: عبد اللطيف فايد

ذات الحس الإيماني

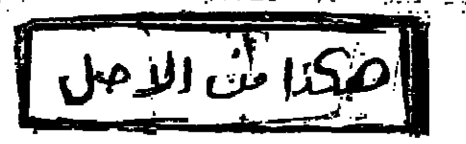
□□ في هذا الصباح لم تكن مكة كعادتها مثل كل يوم، وإنما كانت تشهد حركة غير عادية. اناس كثيرون يستعدون للسفر الى الحبشة كما أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. لقد ضاق كفار قريش بإسلامهم، وضاقوا هم بما يلاقون من تعذيب الكفار لهم واضطهادهم إياهم، وأصبح كل طرف ضيق الصدر بالآخر، لايحب أن يرى وجهه ولا يسمع منه حديثا. الكفار يعبدون الأصنام بينما المسلمون عرفوا الله بالعقل الذي ميز به الانسان عن الحيوان، وأعطاه القدرة على التفكير، ثم هو الخالق الواحد، الرازق الواحد، الذي يحيي ويميت، وهو الذي سيبعث الناس من قبورهم يوم القيامة. طرفان في مكة على هذا الحال لابد ان يضيق كل منهما بالآخر، فقريش تملك القوة والجبروت، فهي تمارس التعذيب والبطش على المسلمين الضعفاء الذين لايستطيعون الدفاع عن أنفسهم، ولم يكن أمامهم مفر من قسوة الكفار إلا ترك مكة والهجرة الى الحبشة، ففيها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملك لا يظلم عنده أحد.

والذين اعتزموا الهجرة يعدون رحالهم، ولكنهم يكتمون أسرارهم حتى يتجهزوا ويتلاقوا على الطريق يجمعهم هدف واحد، هو الفرار بالدين، لايطلبون من وراء سفرهم مالا ولا سلطانا، وإنما يطلبون حرية يعبدون في ظلالها ربهم خالق الأرض والسماء. وكانت أم عبدالله: ليلى بنت أبي حثمة مع أول ركب اسلامي يهاجر الى الحبشة جلست والبعير واقف الى جوارها، بينما ذهب زوجها عامر يستحضر بعض حاجات سفرهما الى الحبشة، وبينما هي وحيدة كذلك إذ ظهر أمامها عمر بن الخطاب، وكان لايزال على دين قومه، ولكنه كان أشد هؤلاء القوم على المسلمين تعذيبا وتنكيلا وانكارا لاسلامهم، وكان لايفرغ من بطش بأحد الضعفاء من المسلمين إلا ليصنع صنما لنفسه من الحلوى يعبده ثم يأكله، وهو يتقبل هذه الحالة المنكرة من نفسه راضيا بها قانعا بما فيها من هوان. هذا عمر سليل بني عدي الذي استقر فيهم القضاء بين المختلفين من أهل مكة، والقضاة من شأنهم أنهم لهم عقول يميزون بها بين الحق والباطل ويتصفون بها المظلوم من الظالم، ولكن عمر لاينكر شيئا من ذلك وهو يصنع أصنام الحلوى ليعبدها ثم يأكلها، ثم وهو يبطش بالمسلمين الضعفاء كلما وجد إليهم سبيلا، وما كان أكثر ما يجد إليهم سبيلا، فهو يتحسس عليهم، ويترصد الواحد منهم بعد الآخر، فاذا ظفر به مارس فيه هوايته من التنكيل والتعذيب والبطش الشديد.

لم يكد عمر يظهر أمام أم عبدالله: ليلى بنت أبي حثمة، ولم تكد تراه حتى توقعت منه الشر، لكنها لم تخف مما توقعته من شره، فهي امرأة وحيدة، وزوجها غائب عنها، ولا أحد من العرب يتعرض بالأذى للنساء في غياب رجالهن، وأشد ما يحدث منهم في هذه الحالة أن يبلغ الرجل المرأة بتوعد تبلغه زوجها أو ولي أمرها حينما يأتي إليها، يقول هذا البلاغ في جفوة وغلظة، لكن عمر بدا في هذا الموقف غير ذلك تماما، فلما رأى ليلى بنت أبي حثمة قال لها في رقة وحنان: الى اين يا أم عبدالله؟ ودهشت ليلى لهذا الخطاب الرقيق من عمر الذي يخالف عادته، إنه يناديها بكنيتها «أم عبدالله»، ولا يناديها باسمها ليلى، ولا بالنسبة الى أبيها «ابي حثمة» فيقول: يا بنت أبي حثمة، وإنما يقول: الى اين يا أم عبدالله، والنداء بالكنية تكريم واحترام وتوقير، الأمر الذي جعل أم عبدالله تنظر الى عمر بشيء من الحذر بعد هذا النداء غير المعهود منه في خطاب للمسلمين عامة، وفي خطابها خاصة. ومع هذا الحذر دهشة منها لموقف عمر هذا غير المعهود، لكنها كانت تتوقع الشر منه، وسرعان ما تبدد هذا الشر، وهو يقول لها غير منتظر منها الجواب، فقد كان يدرك ما يجري في مكة من أجل الهجرة الى الحبشة، قال: «الى اين يا أم عبدالله، انه للانطلاق يا أم عبدالله» وأم عبدالله لاتزال تتوجس منه خيفة، ولكنها كانت امرأة شجاعة، تواجه المواقف بمنطق سديد ورأي رشيد، ولكنها احست في كلمات عمر بنبض جديد، فهو بعد أن كرمها واحترمها ووقرها بندائه لها بكنيتها قال: «انه للانطلاق» وكلمة «الانطلاق» تعني الانفراج من الحبس، والحبس قاس على النفس، والانطلاق فرجة لها. ولئن فإن عمر بن الخطاب يدرك جيدا هذا الظلم الواقع على المسلمين من سائر المشركين في مكة عامة، ومنه هو شخصيا خاصة.

قالت أم عبدالله وهي تجيب عمر بن الخطاب: نعم والله انه للانطلاق، والله لنخرجن، لقد آذيتمونا في ديننا وقهرتمونا، ونحن نقول ربنا الله، بينما انتم تصنعون الأصنام وتتعبدونها، وأنت يا عمر: ألا تصنع الصنم من الحلوى بيدك فتعبده ثم تأكله، انكم تسخرون من عقولكم بما تفعلون ثم لاتتركون من عرفوا الله فعبدوه واتجهوا إليه فتعذبونهم، وتقفون لهم كل مرصد، تفتنونهم في دينهم ليتركوه ويعودوا الى ما أنتم فيه، ولكن هيهات يا عمر، اننا لنخرج في أرض الله الواسعة نعبده بعيدا عن ظلمكم وجبروتكم حتى يكون المخرج مما تفعلونه بنا. ولقد كانت أم عبدالله: ليلى بنت أبي حثمة تشعر جيدا بما لها من حس إيماني أنها ستعود يوما الى مكة من هجرتها الى الحبشة هي وزوجها عامر بن ربيعة وهذا الجمع المستضعف من المسلمين، وان هذا الدين سينتصر، وكانت ترى في وجه عمر بن الخطاب سمات جديدة لم تعهدها فيه من قبل. واكد لها هذا الإحساس الصادق أن عمر انصرف عنها بعد أن قالت له ما قالت قائلا: «يا أم عبدالله، صحبكم الله»، وعندئذ ايقنت أن عمر حزين لأن هذه الجماعة المستضعفة تترك بلدها وتهاجر بعيدا بدينها.

وذكرت أم عبدالله في وداع عمر لها: «يا أم عبدالله، صحبكم الله» وقالت تحدث نفسها: والله إنها لعبارة رقيقة فيها دفقة من انسان، ولكن هل هذا الانسان هو عمر بن الخطاب على الحقيقة، أم هو انسان جديد؟ وظلت تحدث نفسها بمثل هذا الحديث لاتدرك ما يدور حولها حتى جاء زوجها عامر بن ربيعة بحاجتهما الى السفر، والتفتت إليه بعد ان نادى عليها: هيا الى السفر يا أم عبدالله. لقد كانت تفكر في شأن عمر بن الخطاب، وأحس زوجها بأن شيئا ما كان يشغلها، فسألها: ما بك يا أم عبدالله؟ فقالت له: لو رأيت يا أبا عبدالله ما كان من عمر بن الخطاب معي قبل أن تحضر، انه سألني: «الى أين يا أم عبدالله انه للانطلاق» فلما أجبته بأنه الانطلاق والله، لانكم آذيتمونا وقهرتمونا، ألا تدري يا أبا عبدالله ماذا قال عمر؟ قال لها أبو عبدالله: وماذا قال عمر؟ قالت انه قال: «صحبكم الله». قال الرجل لزوجته: أو تطمعين أن يسلم؟ قالت نعم، فأجابها من شدة ما كان يراه من عمر وقسوته على المسلمين: والله لا يسلم هذا حتى يسلم حمار الخطاب. وصدقت الأيام القلائل التي جاءت بعد ذلك، هذا الحس الإيماني عند أم عبدالله: ليلى بنت أبي حثمة.■





بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الثانية عشرة - العدد (592) الجمعة 21 محرم 1417 - 7 يونية 1996

في العدد القادم: أنوثة وخصوبة المرأة في خطر!!

لولوا الحبيشي (الرياض)، مريم التيجي (الرباط)، مصطفى عبدالسلام (القاهرة)، المسلمات (عمان)، بدرية علي (المدينة المنورة)، نهى سعد صيام (الدوحة)

زوجي.. «سوابق»!! الذنب الأسود هل يطارد الزوجات؟

المعتاد أن يسأل ولي الفتاة عمن تقدم للزواج منها، عن صلاحه وأخلاقه، بل عن أسرته وأصدقائه!
والطبيعي أن يقبل أو يرفض حسب نتيجة تلك التحريات..
لكن ماذا إذا قدم الخاطب نفسه على أنه صاحب «سوابق» بمعنى أنه كان نزيلا للسجن بإحدى التهم، أو أنه كان مجرما، ومنحرفا؟!
لن يحتاج الولي هنا أن يسأل، فالخلفية واضحة، لكن مقدمة الصورة هل هي بيضاء فعلا كما يزعم صاحب «السوابق».. وهل أصبحت ناصعة بالتوبة والإقلاع عن المعاصي؟
مهما كانت الاجابة، فالمتوقع أن صاحب السوابق سيقابل بالرفض سواء من الولي أو الفتاة نفسها، فسلوكيات الماضي تحكم اختيارات الكثيرين.
لكننا أمام حالات تزوجت فعلا بصاحب سوابق مع المعرفة الكاملة بماضيه.. فماذا وجدت؟

□ زوجات بين حجري رحى.. بين تاريخ أسود يطحنها تذكره، ومستقبل أبيض يطحنها الخوف عليه ومنه، ماذا تقول زوجات الأبيض والأسود؟!

● ح. ج: سوابق زوجي في المخدرات والعلاقات غير المشروعة وقد سبق له السجن، ولولا أنني كبرت وخشيت العنوسة لما وافقت لمجرد إبدائه التوبة، فهذا التاريخ مخيف ويحتاج إلى صبر وتحمل واختبارات طويلة، في بداية زواجنا ظهرت بوادر الاستقامة عليه وبعد مضي عشر سنوات أنجبنا خلالها الأطفال بدأت أشعر بمعاودته نشاطاته المنحرفة السابقة. أتألم ولكن لا يمكنني ترك الأطفال بين يديه والشكوى لله وحده، أحاول التسلح بالأمل لعل وعسى.

خدعني.. والآن أعيش الكآبة والحسرة!

● فاطمة: نشأت في أسرة تحفظ كتاب الله كاملا، ولم يخطر ببالي أن يكون نصيبي رجلا خرج من السجن للتو في قضية مخدرات كان والدي يعرف والده، وكان رافضا تزويجي إياه، ولكن والده ألح على والدي مؤكدا أن ولده بدأ صفحة جديدة بالإنابة إلى الله، ومع تكرار إلحاحه رضخ والدي لرغبته في عرض الأمر علي ليكون الرفض من قبلي فيتخلص هو من الحرج وقد اتفقت ووالدي على ذلك، ولكن لسبب لا أستطيع تفسيره وجدتني أنقض الاتفاق واقبل الزواج به بشرط تغيير الحي الذي نشأنا فيه.

ووافق والده على جميع الشروط داعيا لي ومؤكدا امتنانه لموافقتي، بينما كان والدي يكاد يجن لموافقتي المفاجئة غير المنطقية وشهد على اثنين من أعمامي ليخلي مسؤوليته ويبرئ ذمته مما قد يترتب على هذا الزواج من عواقب توقع أنها ستكون وخيمة، وتم الزواج. وبعد مدة يسيرة استطعت - بعون الله - تحديد مشكلة زوجي التي تتلخص في الفراغ النفسي والعاطفي، ووجود الوقت الكافي لممارسة الانحراف، لقد كان يعيش بلا هدف محدد، فحاولت أن أرسم معه أهدافنا المشتركة، ومع قليل من الحكمة والصبر وجدته يتحول تدريجيا إلى رجل حيوي متفائل بالمستقبل مؤمن بقيمة حياته وأهميتها، فصار يعمل اثنتي عشرة ساعة في اليوم، ويسلمني راتبه للتخطيط لمشاريعنا، وهكذا استطعنا شراء أرض بعد سنتين فقط من الزواج، وبالتالي بدأنا التخطيط لتعميرها مما ساهم في شغل ذهنه ووقته والمحافظة على اتجاهه الجديد.

أغرقوني في الدوامة

● حنان: تقدم لخطبتي شاب يعرف كل الحي تاريخه الطويل في الانحراف والسوابق ولم أوافق، ولم يكن والدي ليوافق لولا رضوخه لعادة اجتماعية (أرجو أن تناقشوها في جريدتكم) تلك العادة هي (احترام الجاهية) وهو الاذعان لرغبات من يتقدم بوفد من شخصيات القبيلة أو الحي دون تردد وإلا هجر بيته وأصبح حقير المكانة بين القوم، حيث طرقوا الباب وعندما قدم والدي قهوته قال كبيرهم: لا نشرب قهوتك إلا بما جئنا له، وهو يد ابنتك لفلان، ويفنجان القهوة تم إغراقي في دوامة الضياع التي لم أخرج منها إلا في الفترات التي يزج فيها بزوجي في السجن! وقد مات والدي في نوبة قلبية متأثرا بنكباتي المتتالية.

● حسناء: تزوجته منحرفا ظنا مني بقدرتي على التأثير والتغيير، لقد كانت تصوراتي خاطئة، وجدته غامضا بعيدا يصعب التعامل معه والوصول لعالمه الغريب راحت سنوات زواجي فترات متقطعة بين الأمل واليأس والرضا والغضب بين بيت والدي وبيته ومازلت!

● روضة محمد: تقدم لخطبتي برصيده المخزي من السوابق فرفضته بشكل قاطع لاشتراطي الزواج بشخص ملتزم تماما بالدين القويم. فأبدى إلحاحه وتمسكه ووعوده مما جعلني أتراجع شيئا قليلا لكني رفضت مجددا، وبعد شهور جاء بشكل آخر مقصرا ثوبه، معفيا لحيته، مستبدلا سيجارته بالسواك ومعه شهود بالاستقامة والمثابرة على الجماعة في الصلاة. فكان كل هذا شفيعا له عندي لأتراجع وأقبل به وعقد القران. وفي ليلة الزفاف، دخل بثوبه القديم مسدلا أذياله، يجر مؤامرته الدنيئة، حالقا لحيته، متوشحا بالسجائر الكريهة، دخل بكل استهتار واستهانة وقال لي بالحرف: أنا لا أرد لأي سبب، أستطيع التصرف لتقبلي رغما عنك، عشت في كآبة وحسرة، وقهر الله يعلم مدى قسوته لانخداعي فيه وعزائي أنني لم أوافق إلا رغبة في الدين وأهله وعسى الله أن يصلح لي العاقبة.

إنني فخورة به

● عنود: زوجي كان عضوا «للهيبز» حيث تأثر أثناء دراسته بالمجتمع الغربي، ومارس ما طاب له وللشيطان من ضروب الانحراف، لكنه عندما عاد للوطن عاد لربه وأناب ولله الحمد، فاستقام واقتطع من راتبه الشهري صدقة تقدر بربعه عن ذنوب الماضي، إنني فخورة به كل الفخر ولا يزعجني ماضيه بل أشعر بالأمان لأنه عاد بعد تجربة واقتناع.

● عزة: تزوجت ابن عمي دون أن يكون لي أدنى علم بسلوكياته فقد درس في الخارج وتوظف في مدينة غير مدينتي، وكنت محسودة من قبل الأخريات فوجئت بعد الزواج بأنه يشرب المسكرات، ويقامر مع بعض زملائه الذين رافقوه لدى دراسته في الخارج، وكنت أنقل لأهلي بعض هذه الصور لكنهم كانوا يعتقدون أنني أبالغ، وحاولت دون جدوى تذكيره بالله وبالآخرة وكان يرد علي بأنني رجعية ومتخلفة متبنيا مسميات الغرب للخمور والقمار، كان متأثرا لدرجة يصعب تعديلها. طلبت الطلاق وحصلت عليه بعد أن شهدت أمي وأخواتي ميدان فروسية في المنزل حيث خموره وفجوره.

● فوزيه فالح: تزوجته نزقا له انحرافات لا اعتبرها خطيرة حيث تتلخص في السجائر والمجلات والأفلام الخليعة ولم أتبرم لذلك، وآثرت أن أؤثر عليه بطريق غير مباشر، فكان يستيقظ ليلا على بكائي وتهجدي، وكنت أسارع للصلاة فيخجل لتباطؤه، واليوم بكل الفخر زوجي مستقيم تماما ولله الحمد يعيش لي ولأبنائي بعيدا عن أصحاب السوء.

● نجلاء فهد: سجن زوجي قبل اقتراني به بسبب المخدرات لكنه تاب وأصلح والحمد لله، لا يعنيني تاريخه الماضي مهما كان حقيرا وأسود فالمهم حاضره المشرق.

● الدكتور لطفي عبدالجليل - أستاذ في علم الاجتماع - رؤيته لهذه القضية أن الزواج من مثل هذا الشخص، قد يكون زواجا ناجحا إذا قابل هذا الشخص التائب إلى الله فتاة صالحة، مثقفة وواعية تهديه إلى الطريق الصحيح وتدله عليه، وتعوضه عن الشعور بعدم الثقة والفشل الذي يتكون لديه بعد دخوله السجن ومروره بمثل هذه التجربة، وقد يكون زواجا فاشلا جدا إذا قابل فتاة تظل تذكره بماضيه، مما يؤثر على حياته ويجعله يتراجع عن توبته.

فخورة بحاضره ولا يزعجني ماضيه

ويقول عبدالوهاب هزاع - اخصائي اجتماعي: إنه يجب أن تقبل الفتيات وأولياء الأمور هؤلاء الذين لم يتأصل فيهم الاجرام، وإلا فلمن يتركون؟ اضافة إلى ذلك فإن المجتمعات التي تنتشر فيها العنوسة يجب أن تتجمل بالمرونة في قبول هذا التائب خاصة إذا كانت عودته إلى المجتمع قد اتسمت بالصلاح والاستقامة.■

المتهم.. امرأة!

□ برغم كل هذه المعاناة التي قد يعاني منها اصحاب السوابق إلا أن وضع المرأة أسوأ بكثير من وضع الرجل في نظر الناس. كما تقول «امينة. ج» التي بلا أي أمل في العودة لتبدأ حياة جديدة في عالم آخر لا يعرفها فيه أحد، فقد زلت قدمها، وانحدرت إلى العالم السفلي في لحظة طيش. وبرغم أنها لم تسجن لكن كل الناس يعرفون أن لها سوابق غير مشرفة، احتجبت أمينة بعد توبتها ولازمت مسجد الحي ولكن النظرات لم تفارقها، وشعرت بالألم عندما بدأت حاجتها للزواج تلح عليها لأكثر من سبب فلم تجد بدا من مغادرة الأرض التي سجلت بين ثناياها خطيئة الماضي علها تجد من يحصنها ويحميها.■

رأي شرعي: ينبغي مساعدته على الزواج

□ الداعية الشيخ اسماعيل الخطيب يقول: أصحاب السوابق نوعان: واحد استحق العقوبة ولكنه لسبب من الأسباب لم يعاقب، والثاني ارتكب ذنبا وعوقب عليه، وكلا الفريقين إن تابا تاب الله عليهما وقد ذهبت طائفة من الفقهاء إلى أن الحد يسقط بالتوبة واستدلوا بما جاء في كتاب الله تعالى: «واللذان يأتيانها منكم فآذوهما فإن تابا وأصلحا فأعرضوا عنهما إن الله كان توابا رحيما» وكذلك «فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإن الله يتوب عليه»، كما أن الذين قالوا إن الحد لا يسقط بالتوبة يستدلون بأن النبي عليه الصلاة والسلام رجم ماعزا والغامدية وقد جاءا تائبين، فإن مما اتفق عليه أن الحد كفارة وأن التوبة الخالصة تأتي على الذنوب فتمحوها فالعقوبة إنما تطهر من المعصية. وعلينا أن ننظر في الحالة الحاضرة للشخص، قال صلى الله عليه وسلم: «من زوج كريمته من فاسق فقد قطع رحمها» وقال ابن تيمية: «من كان مصرا... فينبغي ألا يزوج» بل ينبغي أن يساعد على الزواج لما في ذلك من تثبيت له على الاستقامة والسير في الطريق السليم.■

تجربة نساء صغيرات

□ م. س - قالت: كنت في العشرين من عمري عندما تقدم لي زوجي، وكان معروفا في الحي على أنه رجل مشاكس وله سابقة وهي دخول السجن بعد اقترافه جريمة السرقة، ولكنه بعد خروجه من السجن استقام وتاب إلى الله، ولاحظ ذلك كل أبناء الحي الذي نعيش فيه، وعندما طلب يدي تردد والدي كثيرا في بداية الأمر، إلا أنني تكلمت مع والدي في الموضوع، وقلت له لماذا نحكم عليه بأن يظل إلى آخر حياته يقاسي من هذه الظروف، والحمد لله، ها أنا متزوجة منه منذ خمسة عشر سنة وهو على أحسن حال، ويندم على لحظات الطيش والاندفاع التي عاشها في الماضي، ويطلب من الله دائما أن يغفر له ما فعل، وأنا أفتخر بأن زوجي قد تاب إلى الله ويتعامل معه الجميع سواء في العمل أو في مجال الصداقة.

أما سعاد. ج، فتقول: سامح الله والدي، فلقد زوجني من زوجي دون أن يسأل عنه أو يتحرى مثل باقي الآباء. لقد كنت في سن الثامنة عشرة، وتقدم لي هذا الشاب وهو من بلد آخر جاء لبلدنا في إجازة وزارنا، وبعد فترة تقدم إلى أهلي طالبا الزواج مني، وقد وافق أبي دون أن يسأل عنه، وافق لمجرد انه غني يمتلك مالا كثيرا. ولم نكن نعلم حينها أنه كان متورطا في جريمة سابقة «أخلاقية» في الماضي، وقد علمت ذلك بعد زواجي منه بفترة عندما ذهبت للعيش معه في بلدته، وقد فوجئت كثيرا، وبكيت كثيرا، وطلبت الطلاق وقتها ولكنه رفض، صحيح انه أعلن توبته عن ما فعل، ولكن التفكير بهذه الحادثة يجعلني أتعذب وأخاف من أن يعود لفعلته، وأخشى جدا حينما أتعرف على أشخاص أن يكونوا على علم بما فعل زوجي في السابق. انه انسان لا بأس به، ولكنني لا أستطيع أن أغفر له ما فعل.. ولا أقدر على الطلاق الآن بعدما أصبح لدي أربعة أولاد.. أخشى أن تكون هذه الفعلة وصمة عار تؤثر على مستقبل أطفالي!!

نعيمة الدكالي مطلقة وأم لطفلة عمرها سنتان برغم أنها لم تتجاوز العشرين سنة، تحكي عن هذه التجربة بقولها: «تقدم لخطبتي رجل على أنه تاجر، وأخفى عني كل ما يتعلق بماضيه، وبعد مرور شهور على هذا الزواج اكتشفت بعض الحلي في صندوق يخفيه عني، ولاحظت خروجه الكثير بالليل، وكانت صدمة كبيرة عندما علمت بالحقيقة، لقد دخل إلى السجن أكثر من مرة، وارتكب بالإضافة إلى جرائم السرقة، جريمة اغتصاب!.. لكن أهله أخفوا هذه الحقائق عندما فكروا في تزويجه لمساعدته على الاستقامة بعد أن أبدى رغبته في ذلك، والنتيجة أنه عاد إلى جرائمه بعد شهور قليلة من إقلاعه عنها، ومنذ أن اكتشفت حملي وبعد ولادتي وأنا أفكر فيما سأخبر به ابنتي عندما تكبر..»!■

إجابات الفتيات مفاجأة: ما العيب أن أقبله زوجا!

□ سألنا الفتيات.. هل تقبلين الزواج منه إذا فاتحك أبوك أو أمك في خطبته لك.. وما هي شروطك؟

● رقية «23 سنة»: ما العيب في ان اتزوج من صاحب سوابق سابق او مجرم اعلن توبته؟ ألم يقلع عن الجريمة ويعلن توبته؟ ألم يبد ندمه على مافعل؟ ألم يصبح انسانا سويا يمارس كل الاعمال الصحيحة والتي لاتخالف عادات وتقاليد المجتمع؟ ان رفض الفتاة الزواج من هذا الشخص قد يدفعه الى العودة مرة اخرى وبسرعة الى سلك الانحراف والاجرام لانه لم يجد اليد التي تساعده وتنتشله من مستنقع الاجرام الذي هرب منه.

● زينب «30 سنة»: أرفض فالقضية لاترتبط بي بالدرجة الاولى انما ترتبط بنظرة المجتمع الى المجرم التائب، فهل ينسى له المجتمع الجرائم والاخطاء التي ارتكبها في حياته خاصة اذا كانت تتعلق هذه الجرائم بالشرف والاخلاق والقتل واغتصاب حقوق الاخرين؟

● ليلى «32 سنة» هذا الزواج يحمل بين طياته عوامل انهياره وبالتالي يجب ابتعاد الفتاة عن الخوض فيه، فالجريمة التي اقترفها هذا الرجل سوف تلاحقها ذهنيا ونفسيا، اى حياة هذه التي تحياها الفتاة الصغيرة التي تتخيل عالم الزواج بانه عالم السعادة والاستقرار النفسي؟

● هناء «17 سنة»: أوافق بشرط عدة أمور جوهرية منها التوبة والندم على مافات واستمرار هذا الرجل في طريق التوبة والصلاح لفترة معقولة من الزمن، وان يشهد له المحيطون به بالصلاح والتقوى، والبعد نهائيا عن طريق الاجرام، وان يحترف عملا حلالا يقتات منه رزقا صالحا يستطيع من خلاله الانفاق من حلال على الاسرة.

إلا أن هناء تضيف شيئا آخر هو أن زيادة نسبة العنوسة وارتفاع تكاليف الزواج قد تدفع الشخص الى الزواج من اى شخص مهما كان تاريخه السابق لانه في ذهنها ان الزواج يتوقف بالدرجة الاولى على القدرة الاقتصادية لتحمل تكاليف الزواج، فاذا كان الرجل قادرا على هذه التكاليف وافقت الاسرة على الزواج وان كان غير قادر رفضته دون النظر الى صلاحه او فساده.

ويشيء من الثقة تشير اسماء «20سنة» الى ان موافقتها على الزواج من مجرم سابق تتوقف على الجرائم التي ارتكبها «فإذا كانت جرائم تتعلق بالاخلاق والشرف والآداب العامة هنا سوف ارفض هذا الزواج بغض النظر عن توبته او عدم توبته او قدرته المادية أو غيرها.. اما اذا تعلق الامر بارتكاب جرائم اخرى اقل حدة هنا يمكن ان اوافق بشرط اعلان توبته والاقلاع عن اجرامه وان يشهد المحيطون له بالصلاح والتقوى».

● عائشة اليعقوبي تحاول أن توازن بين موقفين بقولها: إذا أردت العودة إلى مبادئ لاستقي من خلالها وجهة نظري، سأقول: بما أن الله يقبل التوبة من عباده فكيف لا تقبلها نحن البشر، وبالتالي فلا ضير من أن أقبل من يتقدم لخطبتي من أصحاب السوابق ما دام قد أعلن توبته، ولكني في الحقيقة - خاصة على المستوى النفسي والاجتماعي - يصعب على اتخاذ خطوة كهذه لأنها ستكون مغامرة غير مأمونة العواقب، لأني لا أمتلك أية ضمانة على أن هذا الخاطب لن يعود إلى ما كان عليه قبل الزواج..»!

● علياء «معلمه» ترفض من الأساس فكرة الارتباط بمثل هذا الشخص لعدم الاحساس بالأمان معه أولا، وانعدام الثقة به ثانيا.. خوفا من العودة إلى ما كان عليه. وهو أمر محتمل الحدوث.

كما ان أغلب أولياء الأمور في اعتقادي لن يقبلوا بمثله، ولكن لا يعني هذا انعدام الفرص أمامه، بل من الممكن أن يجد من تقبل به في أي مجتمع غير المجتمع الذي عرف بأمره.

● ولسامية الحربي - طالبة بكلية التربية بالمدينة المنورة - رأي تؤكد فيه إمكانية أن تقبل الفتاة الزواج من ذلك الشخص إذا تاب توبة نصوحا. وكانت لتوبته علامات مؤكدة، وبعد سؤال الأهل عن سلوكه بعد التوبة، والتأكد من ذلك، وهنا أرى الا يكون هناك مانع عند الفتاة من الزواج به واعطائه فرصة في الحياة لتكوين أسرة، خاصة إذا كان شابا فوق العشرين، أما من هم في العشرين ودون فتوبتهم فيها شك إذ يمكنهم الرجوع عند أول بادرة. كذلك يشترط أن يكون لديه عمل ثابت، ويواظب على أداء الصلاة، وبعد التأكد من هذه الأشياء يتم قبوله.. أما الاعتماد فقط على التوبة دون تغير جذري في السلوك، ووجود فراغ وبطالة عن العمل فلا يمكن القبول به.

● وتؤيدها في ذلك زينب حدادي - طالبة جامعية - وتضيف: الرفض او القبول يتوقف على السؤال عنه من قبل أهل الفتاة، أما الرفض القاطع هكذا بدون البحث والسؤال عن سلوكه لمجرد انه كان صاحب سوابق فهذا فيه اجحاف.

● إلا أن دافع نزهة محسن لرفض صاحب السوابق هو خوفها من وضعيته القانونية بعد السجن وتقول: أعتقد أن التقدم لشغل مناصب الشغل المحترمة يلزم للتقدم بألا يكون له سوابق. كما ان استخراج بعض الوثائق كتأشيرة السفر قد يحتاج لنفس الشيء فكيف سأربط حياتي بإنسان مستقبله غامض وحياته معرضة للضياع في أي لحظة.■

والآباء يقولون.. لا!

□ مصير هذا الزواج يقرره الأب فهو الذي يعرف مصلحة ابنته، وهو الذي يرى بتجربته الطويلة وخبرته الثاقبة، هل هو زوج ملائم، أم أن ما ضيه الأسود سيظل معه ومع ابنته، برغم التغير الذي آل إليه من حسن السير والسلوك!

وإذا كان الأب بصفته القوام على الأسرة هو صاحب القرار الحازم في ذلك، فإنه بلا شك يستشير الأم، وهي بلا شك لها رأيها المؤثر في القرار...

بدأنا بـ«م ع» وهي أم لعدد من البنات فقالت: إنه ينبغي أن يسأل الأهل عنه الجيران، وخاصة إن كان أهله أناسا معروفين وطيبين، فقد يكون خيرا لأسرة الفتاة، أن يهتدي على أيديهم إذا وافقوا عليه.

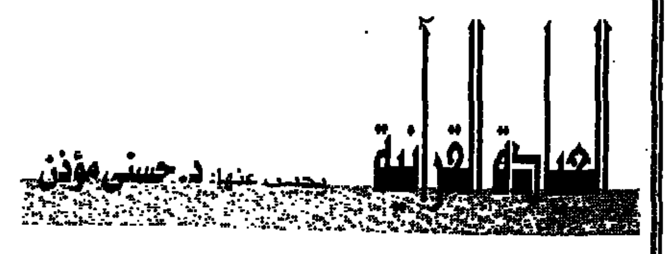
أم عزام لها رأي رافض «أنا لا أوافق أبدا على مثل هذا الشاب، لأنني أخشى أن يعود بعد الزواج، وهناك بعض الحالات التي أعرفها حصل لهم انتكاسة بعد الزواج بفترة فهذا شيء ملموس وموجود في الحياة».

أم لبنى ترى أن للموافقة أو الرفض ترتبط بنوع السوابق التي عملها هذا الشخص وتاريخه قبل السجن فربما يكون مظلوما!

ونأتي إلى وجهات نظر الآباء، فنجد أن د. علاء الدين البيومي «35 سنة» يرفض زواج ابنته من صاحب سوابق أو مجرم اعلن توبته وانخراطه في المجتمع ويقول هناك قاعدة تقول «اتقوا مواقع الشبهات» فكيف أخاطر بزواج ابنتي من مجرم سابق؟ قد تكون توبته وقتية وبعدها يرجع الى نشاطه الاجرامي مرة أخرى وقد يكون المجرم اعتاد على الاجرام وبالتالي ليس من السهل عليه الاقلاع عنه.

ويتفق ممدوح المرشدي «40 سنة» مع الرأي السابق ويرى ان المجرم الذي اعتاد على حياة الجرائم معقد نفسيا وبالتالي لن يستطيع توفير جو نفسي صحي لاسرة متكاملة، صحيح ان مسألة القدرة المالية على قدر كبير من الاهمية، ولكن المادة وحدها لا تكفي في بناء اسرة والامر يحتاج الى توافق نفسي واجتماعي واستقرار.

ويعارض حمدي عبدالله «50 سنة» الآراء السابقة ويقول: طالما ان صاحب السوابق تاب واعلن هذه التوبة فلماذا نحاول ان نسد في طريقه الاندماج في المجتمع والسير في الطريق الصحيح؟ بالطبع سوف اوافق على زواج ابنتي من مجرم سابق، شرط ان تكون توبته صادقة وان يقلع عن نشاطه الاجرامي وان تكون علاقته جيدة بالمحيطين به.■



العيادة القرآنية - يجيب عنها: د. حسني مؤذن

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي.■

نتلقى رسائلكم لهذا الباب

على ص.ب: 13443 جدة الرمز البريدي: 21493 ويكتب على المغلف اسم الزاوية

هل أصاب الشيطان حفيدتي؟

□□ وجدت حفيدتي التي تبلغ من العمر ثلاث سنوات واربعة اشهر وهي نائمة تبكي وتخبط رجليها على السرير علما بان امها كانت تحبسها في غرفة النوم عندما تشعر بضيق منها وتغلق باب الحجرة عليها، وذات مرة وجدت حفيدتي تلطم على خديها عقب ان ضربتها امها. فهل اصاب الصغيرة شيء من الشيطان.

و. س. ع - القاهرة

- لاشك ان للشيطان اثره السيئ على ضعاف النفوس كالاطفال ونحوهم ولذلك كان امر الرسول صلى الله عليه وسلم بأن نكف صبياننا عند الغروب وهو وقت تفلت الشياطين يقول صلى الله عليه وسلم «إذا كان جنح الليل - أو امسيتم - فكفوا صبيانكم فإن الشياطين تنتشر حينئذ فإذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم» (رواه البخاري ومسلم) ويقول ايضا «لا ترسلوا فواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء فإن الشياطين تنبعث اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمه العشاء» (رواه مسلم) وروى مسلم ايضا في صحيحه عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: كنا اذا حضرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم طعاما لم نضع ايدينا حتى يبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضع يده. وإنا حضرنا معه مرة طعاما فجاءت جارية كأنها تدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها ثم جاء أعرابي كأنما يدفع فأخذ بيده رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال «ان الشيطان يستحل الطعام الا يذكر اسم الله عليه وانه جاء بهذه الجارية ليستحل بها فأخذت بيدها. فجاء بهذا الاعرابي ليستحل به فأخذت بيده والذي نفسي بيده ان يده في يدي مع يدها».

وهذه الادلة تبين ان الشيطان يستغل ضعف الاطفال وغفلتهم عن الذكر، ولكن هناك من الناس من يعين الشيطان على اطفاله ومن اولئك أم حفيدتك التي كانت تحبسها في غرفة النوم وتغلق باب الحجرة عليها، واعتقد انه مهما بلغ الطفل من سوء السلوك فلا ينبغي ان يعاقب بهذه الطرق خصوصا ان حفيدتك لم يتجاوز سنها الثالثة والنصف من العمر بل ويجب ان يكون الهدف من العقاب هو تربية الطفل وتقويم سلوكه وليس انتقاما منه نتيجة لما بدر منه، وللاسف سوف يكون لهذا الاسلوب اثره السيئ على نفسية الطفل عندما يكبر، فقد ثبت ان اسباب كثير من الامراض النفسية التي يعاني منها الكبار هو اسلوب التربية الخاطئ الذي يمارسه بعض الوالدين في تربية ابنائهم في الصغر، وقد ظهر ذلك جليا على حفيدتكم والتي عبرت عن عدم رضاها عن الاسلوب الذي تستخدمه امها في عقابها فأخذت تلطم على خديها.

والطفل عادة لا يستطيع ان يصف اله النفسي ولذلك فمعاناته النفسية تأخذ اشكالا اخرى في التعبير فقد يضطرب نومه، وهذا ما حصل لحفيدتكم، او يفقد شهيته، وقد يصاب بالتبول اللاارادي، أو قد يتلعثم في الكلام أو تنتابه حركات لا إرادية لا يستطيع التحكم فيها وقد يضطرب سلوكه اضطرابا خطيرا فيكذب أو يسرق، أو يصبح عدوانيا. وقد تؤدي المعاملة القاسية مع الطفل الى تعطيل ثقته في نفسه وتجعله يشعر بالخوف والتردد والخجل.

وفي بعض الاحيان يكون من الصعب على الاسرة ان تدرك ان طفلها يعاني نفسيا أو ان لديه مرضا نفسيا، ولهذا يظل الطفل يعاني مدة طويلة الامر الذي يعيقه عن النمو الطبيعي والتفاعل الطبيعي حتى تسوء حالته وتصبح اعراضه واضحة، وفي هذه الحالة يحتاج الطفل الى رعاية خاصة والى فهم سبب معاناته وذلك بتعاون الجميع سواء كانت الاسرة أو الطبيب أو المدرسة.

ولذلك ينبغي لك أيها الجد المشفق على حال حفيدتك ان تنصح امها بأن تغير من اسلوبها في التعامل مع فلذة كبدها، فبعض الامهات - هداهن الله - يستخدمن ابناءهن وسيلة في التنفيس عما يعانين من متاعب دون ان يدركن ذلك، وهذا بالطبع يتنافى مع الدور العظيم والامانة العظيمة التي كلف الله بها الوالدين. فالابناء كالنبتة ان انت سقيتها ورعيتها واغدقت عليها ظللتك عندما تكبر واطعمتك عندما تجوع، وان انت لم ترعها ولم تغدق عليها نمت جافة قاسية لم تطعمك ولم تسلم من شوكها.

والرقية الشرعية الصحيحة مفيدة في حال حفيدتك ومن تلك المداومة على قراءة الفاتحة وآية الكرسي والمعوذتين والنفث بها في وجهها وكذلك برقيته صلى الله عليه وسلم للحسن والحسين بقوله: «أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة وكل عين لامة» (رواه البخاري) وبرقيته «بسم الله ارقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك بسم الله ارقيك».■

زوجة الابن.. وأمه!

أجبرت زوجي على ترك البيت لأبعد عنها!

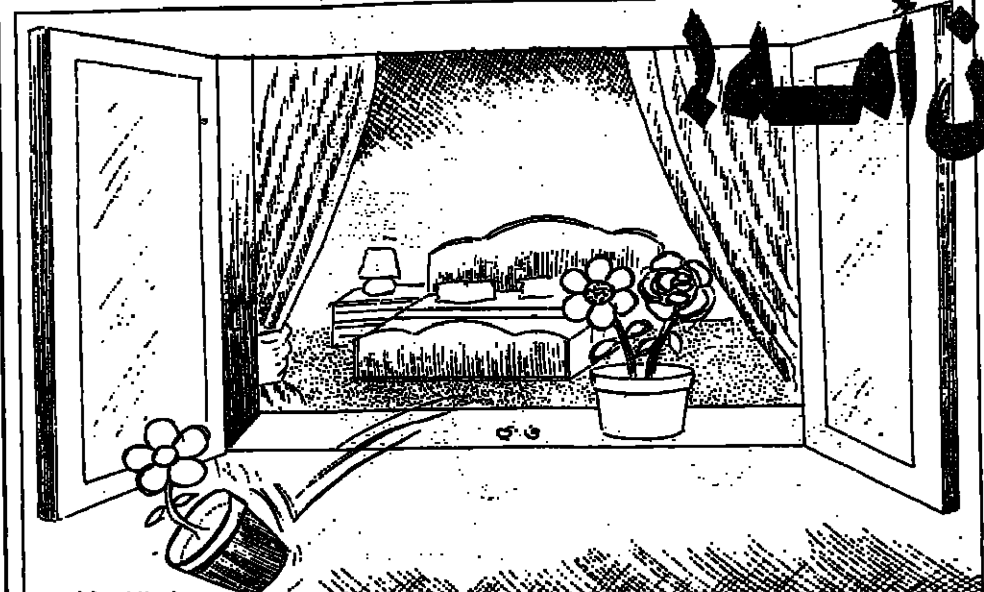
أشعر بالغيرة من أمه!

جدة-نادية جعفر

□ الامومة كلمة مساوية لمعان عديدة، فهي تعني الدفء، والحنان، والحب، والملاذ الآمن.

الامومة. لا يعرفها الا من كابدها وعاش معناها الحقيقي. فهي تعني الام التي تعبت وانجبت وربت، ثم نجدها لا تهدأ حتى يجد ابنها العروس المناسبة.. انها «زوجة الابن» التي تحنو احيانا وتقسو احيانا اخرى.

في الاوساط النسائية حكايات طريفة واخرى مأساوية دارت احداثها بين زوجة الابن وبين «أم الزوج».



أولى الحكايات كانت مع أم ماجد.. قالت: تزوجت في بيت العائلة وكنت صغيرة، وكانت أم زوجي امرأة «محنكة خبيرة» تعرف كيف تتعامل مع صغيرة مثلي فكانت تنصحني بنصائح الام الودود وبخاصة ان بيني وبينها صلة قرابة. ولكني.. عندما كبرت قليلا خرجت عن طوعها فقد اوحى لي الشيطان انها تسيطر على لاظل مطيعة لها، حتى فسد ما كان بيني وبينها فخرجت مع زوجي الى بيت آخر فتكلف فوق طاقته، تكلف ما كان محمولا عنه ونحن في بيت العائلة.

أما شاهيناز محمد.. فلها قصة اخرى.. تقول: اشترطت على زوجي عندما تقدم لي ان يعزلني في بيت مستقل برغم انه اصغر اخوته وقد تزوجوا جميعهم ولم يتبق في البيت الا هو ووالداه.. وبرغم ذلك صممت على طلبي خوفا من المشاكل التي اسمع عنها، فسعى زوجي للحصول على عقد عمل في احدى الدول العربية ليوفر ثمن شقة الزوجية الجديدة. وتضيف.. بعد الزواج شعرت انني اخطأت كثيرا في تقديري.. فعندما زارنا والداه ومكثا عندنا عدة ايام لاحظت انهما يميلان الى الهدوء ولا يتدخلان في اسلوب حياتنا البتة.

في حين كانت لنادية الربيعي حكاية مختلفة تقول: تزوجت وكنت اظن انني سأملك قلب زوجي.. ولكني اكتشف انه يحب امه كثيرا ويمكث عندها وقتا اطول، وانا على الهامش في حياته. فبدأت اشعر بالغيرة، وذهبت الى احدى صديقاتي اسألها المشورة كي اكسب قلب زوجي فنصحتني نصيحة غالية.. قالت لي.. حاولي ان تظهري الحب لأم زوجك، واجلبي لها الهدايا في كل مناسبة حتى تستميلي قلبها تجاهك فتحبك، عندما سوف يشعر بك زوجك لأنه لمس الحب بينك وبين امه التي يحبها كثيرا. وتضيف: ولكني ايقنت في النهاية ان العلاقات الاجتماعية الهادئة الخالية من المشاكل المفتعلة طريق الى السعادة.

> لم أتزوج ولكن التفاهم سيحدد علاقتي بها

أما شروق - 20 سنة - جامعية.. فلها رأي آخر تقول: افضل ان اتزوج في بيت منعزل لاعيش حياتي بحرية ودون تدخل من أحد، فأنا من جيل وأم زوجي من جيل آخر، واخاف ان تحدث بيننا مشاكل فتفسد علي حياتي مع زوجي!!

أماني.. في السنة الاخيرة في الجامعة وعلى وشك الزواج تقول: لم اجرب الزواج بعد، ولم اجرب ماذا يعني ان اعيش في نفس البيت الذي تعيش فيه أم زوجي وانسجامي معها أو عدمه متوقف على درجة التفاهم التي سوف تتوفر بيننا.

وتقول ميسون الصالح: انتمي الى عائلة متماسكة ومتحابة، فلم يلجأ احدنا الى الانعزالية التي اورثت مجتمعنا التشرذم والتفكك. قبل زواجي كانت أمي توصيني بأم زوجي كلما حانت لها الفرصة فتحدثني كثيرا انها كانت تحسن الى «جدتي»، وكانت جدتي لا تكل عن الدعاء لامي كثيرا، وبالطبع كانت راضية عن والدي لان له زوجة ترضيها ولا تكل عن خدمتها، وهذا أكثر شيء كسبته أمي من جدتي «الحنون».

أما هيفاء - فقد كانت لها قصة طريفة مع حماتها تقول.. في الاسبوع الثاني من زواجي حدث خلاف بسيط بيني وبين زوجي في حضور «والدته» التي كانت في زيارتنا، وفوجئت بها تقف معي معاتبة لابنها، اننا مازلنا في الايام الاولى لزواجنا، ومع ذلك يتشاجر معي لسبب تافه كدت معه ان أتهور وانطق بكلمات غير لائقة، ولكن تصرف حماتي، هدأ من روعي، فانتبهت انني بحاجة ماسة ليها بسبب تصرفها الحكيم، الذي فهمته بعد ذلك، انها لم تكن تحبني اكثر من ابنها، ولكن خبرتها في الحياة علمتها ان تقف في صفي لينتهي الخلاف سريعا، وتخفف عني وكأن شيئا لم يحدث وبخاصة انني في ايام عرسي الاولى.

> بخبرتها تطفئ نار الخلافات بيني وبين زوجي

خديجة بنت محمد- مديرة مدرسة ثانوية للبنات بجدة تقول: العلاقات الاجتماعية المتكاتفة مهمة جدا في حياة الفرد والجماعة، ولكي يكتب لها النجاح لابد لها من التواصل والتوادد والتفاهم فالفتاة مهما كان عمرها - وقد تزوجت حديثا لا يمكن ان تكسب خبرات الحياة بنفس السرعة والسهولة التي تكتسبها فتاة تزوجت قريبا من امها او في بيت العائلة جوار «أم زوجها».

فالام والحماة اكتسبتا خبرات لا تعرفها امرأة تزوجت حديثا. ثم ان حياة العائلة تشعرنا بالدفء والترابط ووجود «الجد والجدة» مهم جدا في حياة الاطفال الصغار.

وديننا الحنيف يحض على الاحسان الى الوالدين وبرهما. وأرى ان نبتدئ في العودة الى حياة العائلة الواحدة المترابطة والتي تبني في المجتمع اسرا متماسكة قوية، وبين الازواج والزوجات من جهة اخرى. ■

المعلمات.. ماذا يقلن عن أزيائهن المدرسية؟

الرياض-لولو الحبيشي

□ الازياء المدرسية الخاصة بالمعلمات وتحديدها بألوان معينة، هل تجد منهن القبول، وماذا يقترحن بشأنه؟..

هذا التحقيق يتناول آراء مختلفة حول زي المعلمة، ومدى الفرق بينه وبين زي الطالبة..

● حصة. ع- معلمة ثانوية - انتمي للمدرسة التي تقسر ثلاثة الوان بدرجاتها شريطة ان نلتزم باللون نفسه في اليوم المحدد، فعلى جميع الموظفات ارتداء الاخضر يوم السبت والبرتقالي يوم الاحد، والازرق يوم الاثنين.. وهكذا، مديرتنا تحمل شهادة الماجستير التربوي ولها تقديرها لدى توجيه وادارة تعليم المنطقة، حقا سعدنا بتنوع الالوان فنحن كمديرتنا نرى ان لا اهمية لتحديد لون مثير للملل والكآبة لنا قبل الطالبات.

● فاطمة حسن. معلمة ابتدائي: اظن المسألة - وفقا لما نسمعه من تفاوت وتناقض - ترتبط بمديرة المدرسة. واعتقد ان من صلاحيتها تحديد الزي لونا وشكلا، وقد عينت في مدرسة لا تولي مديرتها للملابس أدنى اهتمام وعناية فحكمت منذ خمسة عشر عاما بأن يكون الزي قطعة واحدة وتعتبر مخالفة كل من تلبس قطعتين، ونحدد لونا معينا كل سنة بالاتفاق، مع الالحاح على الدوران حول نفس الالوان كل خمس سنوات لاستهلاك الزي جيدا.

● الجوهرة. معلمة ثانوي: منذ خمس سنوات - أي مدة خدمتي في الرئاسة ناقصة سنة واحدة فقط - والزي الذي اصادفه هو الاسود، تنقلت من مدرسة الى اخرى، ومن منطقة الى اخرى لاجد ان نصيبي مع الاسود يطاردني.

يتم تحديد الزي من قبل المديرة، احيانا بالتشاور مع المعلمات وغالبا برفض المقترحات لحين اقتراحهن اللون الذي تريده فتحصل الموافقة.

لست أرى اهمية لتحديد الزي، فالتحديد يتشبث بمثاليات وشعارات لا مكان لها في الواقع والا فلماذا تلزم المعلمة بارتداء زي محدد اللون و«الشكل احيانا» في حين تزورنا الموجهات المحليات والمركزيات وكل تلبس وفق هواها. لقد زارتنا موجهة تربوية ترتدي الابيض الواسع كفستان الفرح وتزينه بالمجوهرات والاكسسوارات الذهبية المبالغ بأحجامها، وعندما قامت بعض الموجهات المركزيات بزيارة لمنطقتنا لم تكن اثنتان من الوفد ترتديان نفس اللون، بل تنوعت الالوان كليا «السماوي، الكموني، الاسود، البني..» عدا الموديلات والفتحات برغم اننا في كل فصل دراسي نوقع على تعاميم من مصادر عليا في الرئاسة بمنع الفتحات والملابس الضيقة والمبالغة في الاكسسوارات ولبس النقابات.. الخ.

ان كانت المسألة تربوية فالتوجيه التربوي اولى الناس بالتطبيق!

● منى عبدالله، مشرفة اجتماعية: لماذا يحددن لونا معينا أو شكلا معينا للزي المدرسي؟

- حتى لا تنقلب المدرسة الى ساحة لعرض الازياء وحتى لا تنشغل الطالبة بمتابعة مستجدات مقتنيات المعلمات، ولئلا ينشغلن في ترشيح اكثر المعلمات اناقة بدل انشغالهن بدروسهن.

انها شعارات لا مكان لها في الواقع، إذ ان تحديد الزي للطالبة ليس بالامر المهم اصلا - اقصد على النحو الحاصل الآن - فما بالك بالمعلمة.

على اننا نرى ان الطالبات اكثر حرية من المعلمات حيث لا يقيدهن لون محدد بدرجة محددة، بل يتفاوتن بين الدرجات المتعددة للون الواحد، اما المعلمات فيلزمن بدرجة واحدة فقط ولهذا اعتبر الاسود والابيض حلا ممتازا يتعثر معه اختراع الدرجات.

وبرغم انه تم توزيع موديلات (تصميمات) لشكل الزي المدرسي للطالبة، الا ان الطالبة الخارجة على هذا الزي لا يمكن الزامها وتكليفها بالاتفاق مرة اخرى على لباس آخر والا ذهب والدها ليشتكي من الطلبات المدرسية، ولسجل هذه المخالفة في حساب المعلمات برغم انها مسألة ادارية بحتة، اما والمعلمة تتقاضى راتبا فعلى ذلك يسهل الزامها بالتغيير المتواصل لحين الوصول للون وشكل ترتضيه الادارة والتوجيه التربوي.

ومن الشعارات التي تتناقلها المؤمنات بتحديد زي المعلمة: ان التنويع فيه قهر لنفسية الطالبة التي لا تجد وفيه فتح لباب المقارنة بين المعلمات والتي لن تخلو من سخرية أو تمجيد واعجاب ممقوت. وهذه امور ليست في الواقع كما توصف، فعدم تحديد الزي لا يعني قبول أي شيء وكل شيء، والمقارنات الاقتصادية ليس مقرها المدرسة فحسب، ومضحك ان ندعي امام الطالبة ان المجتمع يعيش في جو من المساواة، بل ارى ان الجانب التربوي يقتضي ان تدرك الطالبة ان المجتمع طبقات متفاوتة كما هي الحقيقة فعلا، ومن المهم ايضا تربية ذوق الطالبة واحساسها بالاناقة اذ ان اللبس وكمالياته - شئنا ام ابينا - يشغل الفتاة بشكل يجعل انكاره مغالطة للنفس، ثم ما الفرق بين ان ترتدي المعلمة زيا اخضر أو ازرق؟!

وهل تحديد الالوان قضى على ظاهرة التمايز الاقتصادي والجمالي؟! لا اعتقد. فالمعلمة المهتمة بجانب الملابس والكماليات ستتنوع في الرتوش البسيطة المكملة بما يجعلها تحيك ما معدله عشرة اثواب «للقطعة الواحدة» واكثر من هذا العدد من «التنورات» وعدد لا سبيل لحصره من القمصان. والطالبة تستشعر كل هذا، عدا ان التحديد لم يحل جانب شغل المعلمة بملاحقة البضائع اولا بأول بحثا عما يحقق شروط الزي مما جعل بعض التجار يتخصصون في عرض واستيراد الازياء المدرسية، اما عدم التحديد فربما يجعلها ترتدي مما لديها سابقا.

> لون واحد أم ألوان متعددة؟

● جوهرة زيد: كنت في مدرسة يحدد فيها الزي بشكل مجحف. كنا نغار من تنوع الدرجات اللونية في زي الطالبة وتحديدها بأسخف الدرجات واكثرها كآبة، انتقلت من المدرسة واعرت لمدرسة اهلية ألبس فيها ما اشاء فحتى الزي القصير لنصف الساق، والبنطال الواسع مسموح بهما.

● مزنة صالح: لماذا يفرض علينا زي محدد في حين تستمتع اخريات باطلاق الالوان والتصميمات.

لا احب الفوضى ولا لفت الانظار، لكني ايضا اكره الكآبة والقهر ولا ادعو لان ترتدي المعلمة ما طاب لها من الالوان والاشكال، بل ان يتحقق في الزي الشروط الشرعية وكذلك الشروط المدرسية بعدم ارتداء الاحمر والاصفر والبرتقالي وغيرها من الالوان الفاقعة، وما عدا ذلك من شروط فليس الا للقهر.

● فاتن: اطالب باختصار بأحد امرين اما اطلاق المسألة بشروط معقولة «شرعيا وعمليا». فلا للفتحات والضيق. لا للكاسيات العاريات في المدارس. لا للبس الشهرة والتعالي. ولا للالوان الصارخة الملفتة.

أو بتحديد لون أو لونين فقط للمعلمات والمديرات والموجهات. فإن كان ثمة قضية تربوية فلتتضافر الجهود لتحقيقها بدءا بالتوجيه التربوي وليس العكس. وان لم يكن فالاختيار الاول باطلاق الحرية نوعا هو الحل.

واقل شيء يقدم لشريحة المعلمات العريضة - ان لم يتم اختيار احد الامرين - ان يقدم لهن تبرير مقنع، وشرح واف ومقنع بالاسباب التي يفرض فيها الزي على المعلمات وتستمتع الموجهات بالحرية المطلقة «دون شروطه هذا من جهة، ومن جهة اخرى لماذا يفرض على معلمات في مناطق أو مدارس قيود وشروط والوان واشكال محددة، في حين تعيش معلمات اخريات الحرية الكاملة في اختيار الالوان والاشكال؟! ■



إنهم يبتزون زوجاتهم!

يطلبون المهور مقابل الطلاق!!

كتبت-هيفاء الثمالي

□ مهما عانت الزوجة وكثرت شكواها فهذه الشكوى لا تتوقف، أو احيانا ما نراها بالفعل مظلومة وتعاني من القهر والغبن وفي جميع الحالات تشعر بالمعاناة وتعرض الحلول لتشتري راحتها وراحة ابنائها. وكثيرا ما نسمع عن القضايا المكدسة في المحاكم ولكن مازالت الدنيا تضيق بعين تلك الام ونجدها تعرض الغالي والرخيص خوفا على امومتها من الضياع، ويأتي فيما بعد الوجه الآخر للقضية وهو الاشد ظلما واستغلالا، فنجد ان بعض الازواج يعرض بكل استهتار ان تسلمه الزوجة مهره كاملا بعد سنوات عديدة من العشرة مقابل اطلاق سراحها!.

● فاطمة. ع - 31 عاما - لانني موظفة حاول ان يضيع تعبي وبدأ يطلب وانا امنحه بدون ان أتحسر ولكن احمد الله كثيرا انني اكتشفته قبل ان تعم الخسارة عمري وصحتي، ومن خلال معاناتي معه طلبت ابغض الحلال، ولكنه رفض، وظل يماطل مدة سنة كاملة، وبعد ذلك لجأت للقضاء، وبعد عشر سنين عشتها معه اشترط على اهلي ارجاع مهره بالكامل مقابل ان اتمسك بأطفالي وهذا يدل على الانانية والحسد من هذا الاب القاسي.

● أم ريا - 25 عاما - عشت معه سنة واحدة ولم اكملها في بيته ولانني غير موظفة، وكنت احمل في احشائي ابنا له جعلني شهورا عديدة بدون طلاق، واشترط على والدي ارجاع المهر بالكامل مع العلم ان الحياة بيننا كانت شبه مستحيلة، ولكنه اصر بالعناد ان يخرج من هذه التجربة بدون خسارة، فأخذ نصف المهر، وخرجت من بيته بدون ان احمل شيئا.

● س. ل- 32 عاما - عشرتي معه دامت لمدة 4 سنوات، انجبت طفلتين، وعشت معاناة لا يعلمها سوى ربي من الاهانة والضرب والتعطيل عن عملي، حتى طفلتيه لم يرحمهما من الضرب، ولا استطيع ان اصف تلك التجربة التي عشتها مع ذلك الزوج، فقد كان يطلب مني تسليمه الراتب كاملا، او البقاء في البيت على الرغم من ان نصف مصاريف المنزل على عاتقي، ولم يكن يصرف علي كزوجة، ولم اكن قادرة على نسيان عملي وتحطيم احلام والدتي التي سهرت الليالي من اجل الحصول على شهادة الطب، وكنت امنحها شيئا بسيطا لانها أمي، ولكنه اشترط على عدم مساعدة اهلي، ولو بريال واحد، وادخار كل شيء من اجل اطفالنا وعندما رفضت جعل في طريقي عقبات لا نهاية لها، ولكنني صبرت وتحملت من اجل راحة صغاري حتى تلك اللحظات، ولكني لم استطع ان احطم مستقبل عائلة تعتمد على مساعدتي كابنة وطلبت الطلاق، وللاسف لم يتركني، حتى تنازلت له عن منزلي الذي تعبت عليه حتى اكتمل، مقابل ان يمنحني الطلاق، وتنازلت عن نفقة اولادي!

● بديعة حسن ربة بيت تشاركنا الحوار بأن المرأة تغلبها امومتها، ونجدها تعاني من الهم والقهر ومع هذا ترفض ان تبيع امومتها، بل نجدها تحارب كل من حولها من اجل اطفالها بينما الرجل يستغل المواقف بكل قسوة وجحود ويساوم على الطلاق والابوة بالمال وهذا بالفعل هو الابتزاز، الذي لا مثيل له.

ويوضح لنا علي الغامدي - دراسات اسلامية - ان تبلد الاحساس يهوي بالانسان الى منزلة يرثى لها ويسلبه افضل ما فيه ولكن للاسف يوجد من هم غلاظ الاكباد على زوجاتهم وابنائهم. وفي الحديث الشريف «ان ابعد الناس من الله تعالى القاسي القلب» والزوج والأب الذي يجعل شعاره الابتزاز مقابل ان يمنحها حريتها ويتنازل عن نفقة اولادها او تنازله النهائي عن أبوته مقابل حفنة من المال، وقد اوصى الاسلام بالرحمة لانها من دلائل الايمان الكامل ولابد لكل أب أو زوج ان يظهر مودته ورحمته لكل من حوله، واقرب الناس اولى والاسلام يدعو الى الانفاق على الزوجة والابناء مهما كانت تمتلك من المال، فلابد لن تطهر القلوب من الاحقاد، ونستأصل مثل هذه العادات السيئة التي تشوه صورة الاب وتبعده عن معاني الرجولة والشهامة. ■

عليه العطاء وليس الأخذ فقط!

عمان-«المسلمات»

□ الطفل في مجتمعاتنا ينشأ على عادة الاخذ دون العطاء، فالام تعطي طفلها كل شيء دون انتظار اي مقابل منه، وهذا هو دور الام ولكن الاحرى بها ان تعلمه العطاء ليس لاجلها فقط ولكن لاجل ان ينشأ وفي ذهنه ان كل شيء له مقابل، فكما يأخذ يجب ان يعطي.

فقد اتفقت معنا أم ياسر البالغة من العمر ثلاثة وثلاثين عاما ولديها اربعة اطفال اصغرهم في الرابعة من العمر، فهي تقول: منذ صغرنا نشأنا على حنان أمي وعطف ابي دون طلب أي مقابل، فنحن كنا نحصل على اي شيء نطلبه - في حدود المعقول - دون ان نعرف انه لكي نحصل على شيء فالواجب ان نفعل شيئا آخر، لذلك عندما كبرت وبدأت افهم الحياة تعلمت بعد تجارب مريرة ان الحياة اخذ وعطاء، وهو ما لم اعتد عليه في بيت والدي.. وقد تعلمت هذا الامر عندما تزوجت، فقد توقعت من زوجي ان يعطيني بلا مقابل وهو ايضا توقع ذلك نتيجة لتربيته الخاطئة، ومن هنا ابتدات المشاكل بيننا، ومع مرور الزمن تعلمنا ان نعطي لبعضنا كما نأخذ، لذا اخذت عهدا على نفسي ان اعلم اطفالي الاخذ والعطاء.. فلابد مثلا ان يرتب غرفته وينظفها اذا اراد الخروج للعب، ولابد من النجاح ان اراد الحصول على الهدية.. وهكذا.. تبدأ المسؤوليات صغيرة وتكبر كلما كبروا، وعندما ينضجون يكونون قد تعلموا ان الحياة اخذ وعطاء.

جمانة - 37 سنة - توافق على ضرورة ان يتعلم الاطفال معنى العطاء منذ الصغر ولكن بحدود.. فالحنان مثلا لا يجب ان يشعروا ان له مقابل بل يجب ان يعطي الانسان حبه لمن يستحق ذلك دون انتظار مقابل لهذا.. وهذا ما امنحهم اياه دون ان اشعرهم انه يجب ان يعطوني مقابل حبي وحناني.

اما الاشياء الاخرى كالهدايا واللعب والطلبات الاخرى فاعلمهم بها معنى العطاء، باختصار يجب ان يتعلم الطفل ان الامور المعنوية يجب الا يكون لها مقابل بعكس الامور المادية.

وتختلف معها ميرا - 25 سنة - في رايها مشيرة الى انه يجب ان يتعلم الطفل العطاء في كل شيء، فإذا اعتاد حنان والديه دون اعطائهم حبا وطاعة بالمقابل فإنه سيتوقع من الآخرين ان يحبوه دون ان يعطيهم مقابله حبا أو اخلاصا. والمقابل في الامور المعنوية برأيي اهم جدا من تعليمه العطاء في الامور المادية، فهذه الامور سيتعلمها من الحياة عندما ينضج وتقع على عاتقه مسؤولية البيت والاولاد.. اما الامور المعنوية فستصبح جزءا من شخصيته ومن الصعب تغييرها فيما بعد. ■

السعادة الأسرية.. مسؤولية الزوجين

القاهرة-وفاء سعداوي

□ افتقاد روح التعاون في المنزل أحد أسباب تصاعد الخلافات الزوجية.. هذا ما تؤكده الدكتورة مكارم الديري الاستاذة بكلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات بالازهر.

توضح في هذا الجانب ان هذا التعاون مفقود من الازواج نحو زوجاتهم، خاصة في متابعة الاولاد دراسيا أو في بعض الاعمال المنزلية، لاسيما اذا كانت الزوجة عاملة.

وتنصح الزوج بأن يسعى عن طيب نفس منه وادب واحترام الى معاونة زوجته داخل المنزل، فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم في مهنة أهله كان يرقع ثوبه ويصلح حذاءه.

للمرأة لها مكانة مرموقة في الاسلام كما ان لها دورها في بناء الامة ورفعتها . وفي لقاء «المسلمات» الدكتورة مكارم الديري الاستاذ بكلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات بالازهر تناولت العديد من قضايا الاسرة والمرأة في اطار القيم الاسلامية.

تقول د. مكارم : ان المرأة المسلمة اليوم تواجه تحديات عديدة وخطيرة فهي تحارب في دينها وقيمها بفرض انماط من السلوك والاوضاع المتناقضة مع قيمنا الاسلامية والمخالفة لشريعتنا فتوصم بالتطرف والجمود والرجعية اذا التزمت بدينها فهي متطرفة في رفضها الاختلاط والتبرج ومتعصبة في دفاعها عن قضايا المسلمين ومتزمتة في حرصها على تلقين اولادها مفاهيم دينها الحنيف بينما يكون النموذج الغربي غير المسلم هو الاعتدال المقبول والذي يجب على بناتنا ونسائنا الالتزام به.

ويقدم الاعلام المرئي نماذج مبتذلة للمرأة في افلام الجنس والاثارة فضلا عما يقدمه من مواد اعلامية تعرض انماطا سلوكية وعادات اجتماعية لا تعبر عن واقعنا الاجتماعي والاخلاقي بل وتعالج مشاكل المرأة باسلوب يختلف عن ادبياتنا وشريعتنا هذا الى جانب الوثائق والمؤتمرات العالمية والمحلية الخاصة بالمرأة لتنأى بها بعيدا عن دينها وتعمل على تحطيم الكيان الاسري وتعمل على تحطيم كل ما يمت الى شريعتنا الاسلامية من ضوابط.

● وكيف تواجه المرأة مثل هذه التحديات؟

- بان تكون واعية تفهم دينها فهما شاملا وتجعله منهاجا تؤمن به وتحوله الى واقع في حياتها متمثلة قوله تعالى «قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين» وان تسعى الى التآلف والترابط مع الآخرين ممن يعينونها على طاعة الله وحسن الصلة بهم وعلى المرأة الثقة بان منهج الله هو اكمل [illegible] التشريعات وان حاجتها [illegible] سلامتها واستقرارها [illegible] تحديات عصرها من طغيان [illegible] وفسادها وعليها الالمام [illegible] فهم للقرآن وتفسير [illegible] الشريف والفقه والسيرة [illegible] كما يجب عليها ايضا [illegible] ثقافة العصر ورفع مستواها [illegible] فكري فيما يخدم دينها ووطنها واولادها.

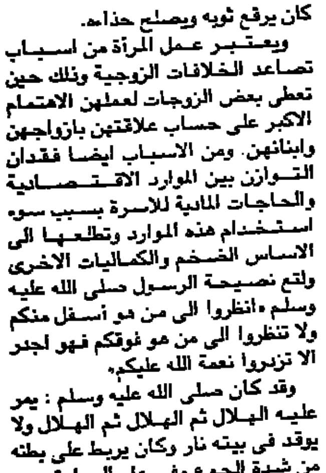
● وما [illegible] تجاه مجتمعها؟

على المرأة ان تعايش مشاكل مجتمعها [illegible] الاسلامية وتربى في [illegible] الانتماء لها ومتابعة [illegible] الاهتمام بالتعاطف مع المسلمين في جميع بقاع الارض حتى يكونوا على بصيرة بما يحاك لهم من اعدائ[illegible] عليهم، وعليها ايضا ان [illegible] حاجات المجتمع وضرورات [illegible] قضاياها .وترصد مشكلاته [illegible] المساهمة في تنميته والنهوض [illegible] تساهم في حل مشكلة [illegible] الفتيات على ممارسة [illegible] اليدوية والحرف المنزلية [illegible] تشجيع الاسر المنتجة [illegible] المعارض الخيرية ومحاولة [illegible] مشاريع صغيرة لمساعدة [illegible] على توفير احتياجاتها.

وعليها [illegible] من الامهات على تربية ابنائهن [illegible] بتقديم العون والنصيحة [illegible] على احدث الوسائل [illegible] ذلك كما يجب عليها ان [illegible] الزوجات وحثهن على التأسي [illegible] المؤمنين وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك، فان اهم اسباب [illegible] الزوجية جهل الزوج والزوجة [illegible] وواجبات كل منهما نحو الآخر.

● وما واجب المرأة نحو اسرتها ؟

- صلاح [illegible] أساس صلاح المجتمع [illegible] بنايته وعلى المرأة العبء الاكبر في نجاح حياتها الزوجية ورعاية اسرتها فهي التي يجب ان تسعى لحسن التعاون والتفاهم مع زوجها فلا تحكمها الاهواء وتفسدها الرغبات وان تهتدي بهدى النبي وزوجاته وبناته وهي التي ترعى أولادها وتربيهم على منهج الاسلام الرشيد فيجب عليها ان تتخذ الاسلوب العلمي في تطبيق هذا المنهج منذ نعومة اظافرهم فتلاحظ سلوكهم وترشدهم الى حسن اختيار الاصدقاء وتتابعهم دراسيا وتستعين في تحقيق ذلك بمنهج علماء المسلمين في تربية الاطفال، وكذلك يجب الاطلاع على احدث الوسائل في التربية وهي على بصيرة من شرع الله عز وجل.









علاقة الأبوين الطيبة تنعكس على الأبناء

● في رأيك لماذا كثرت الخلافات الزوجية وارتفعت نسبة الطلاق؟

- يرجع تصاعد الخلافات الزوجية وارتفاع نسبة الطلاق الى عدة اسباب نذكر منها:

- اختلال بعض الموازين الاجتماعية في النظر الى الزوجين كل منهما بمعزل عن الآخر وليس كزوجين ترتبط مصالح كل منهما بالآخر في بناء حياة زوجية مشتركة تتولى رعاية رجال ونساء المستقبل فقد يحدث ان تسعى المرأة للحصول على قدر من المكاسب كفرد مستقل بمعزل عن حقوق اسرتها وقد ساعد على هذه النظرة تدخل بعض المنظمات والهيئات المعنية بالمرأة بزعم المساواة والدفاع عن حقوقها فأوعزت اليها بالنظر الى الرجل كخصم حقيقي يجب الانتصار عليه وانتزاع حقوقها المسلوبة منه.

- من اسباب تصاعد الخلافات ايضا افتقاد روح التعاون من الازواج نحو زوجاتهم خاصة في متابعة الاولاد دراسيا او بعض الاعمال المنزلية خاصة الزوجة العاملة على الزوج ان يسعى الى ذلك عن طيب نفس منه وادب واحترام منها فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مهنة اهله كان يرقع ثوبه ويصلح حذاءه.

ويعتبر عمل المرأة من اسباب تصاعد الخلافات الزوجية وذلك حين تعطي بعض الزوجات لعملهن الاهتمام الاكبر على حساب علاقتهن بازواجهن وابنائهن. ومن الاسباب ايضا فقدان التوازن بين الموارد الاقتصادية والحاجات المادية للاسرة بسبب سوء استخدام هذه الموارد وتطلعها الى الاساس الضخم والكماليات الاخرى ولتع نصيحة الرسول صلى الله عليه وسلم «انظروا الى من هو أسفل منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فهو اجدر الا تزدروا نعمة الله عليكم».

وقد كان صلى الله عليه وسلم : يمر عليه الهلال ثم الهلال ثم الهلال ولا يوقد في بيته نار وكان يربط على بطنه من شدة الجوع وفي عام الرمادة حرم عمر على نفسه السمن وقال لبطنه «قرقري أو لا تقرقري لن تذوقي السمن حتى يذوقه فقراء المسلمين».

● ومن المسؤول عن السعادة الزوجية؟

- الزوج والزوجة يجب ان يسعى كل منهما الى اسعاد الآخر وهما مسؤولان معا عن استمرار حياتهما الزوجية او افسادها وعليهما مراقبة الله في علاقتهما معا والاقتداء بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال «انما النساء شقائق الرجال» وقد حث صلى الله عليه وسلم على حسن عشرة النساء فقال . «اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وخياركم خياركم لاهله وانا خيركم لاهلي» ومن ذلك ايضا الحديث الشريف «ما اكرم النساء الا كريم وما اهانهن الا لئيم».

ومن التطبيق العملي لذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل السرور على أهله فيداعبهن فعند الأكل والشرب يناول زوجته ويطعمها في فمها ويتبادله ذلك ويشرب موضع فمها وهي تفعل ذلك . وعن عائشة رضي الله عنها قالت: سابقني صلى الله عليه وسلم فسبقته وكان صلى الله عليه وسلم يأخذ بنصيحة الزوجة ويشاورها كما حدث يوم الحديبية حيث طلب من الناس ان ينحروا ويحلقوا فلم يستجيبوا فدخل على أم سلمة زوجته فذكر لها ما لقي من الناس فأشارت عليه ان يخرج هو وينحر بدنه ويحلق فلما فعل ذلك وراه المسلمون فعلوا مثله، وفي سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم المثل الاعلى في حسن علاقته بزوجاته والزوجة الذكية حريصة على فهم زوجها والتعامل معه بادب ومودة وان تكون مصدر السكينة والقوة لزوجها على طاعة الله والقيام باعباء الحياة وان يكون منهجها في حالة وجود خلافات زوجية قوله تعالى «ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم». ■

☐ نتلقى طلبات الزواج بالبريد فقط على ص. ب: 13443 جدة 21493، على أن يكتب على المظروف باب منتصف الدين، ولا نتلقى طلبات بالهاتف او الفاكس، ولا ينظر إلى الطلب غير المرفق بالكوبون المنشور. ■

متى تنتهي عادات الزواج التي تخالف الإسلام؟
فسخت خطبتها عدة مرات فهرب منها العرسان



● 5327 نشأت وسط عائلتي التي تنحدر من احدى القبائل المعروفة والحريصة على تقاليدها.. حيث تحولت التقاليد والعادات عند هذه القبيلة وغيرها الى ما هو اشبه بالفرض، واعتقد ان اي عارف لكثير من القبائل العربية في شتى البلدان العربية لا شك انه على علم بكثير من تقاليدها الصارمة خاصة في ما يتعلق بالزواج الذي يحارب من يتخطى قوانينه وقواعده الصارمة عندهم، حيث نجد ان احدنا ينشأ وقد حدد مستقبله في تغاض وتناس من الجميع ان المرء في النهاية له رغبته وله اختياره، وان الدنيا تتغير ولم تعد التقاليد في ظل التطور والوعي حاكمة خاصة اذا لم تكن نابعة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فما بالكم لو خالفت القاعدة الشرعية مثل مسألة الاجبار في الزواج، او الرضا والقبول الذي كنت واحدا من ضحاياه، ومن المؤسف ان مجرد مناقشة الامر لم تعد مقبولة في وسط صرامة التقاليد وقد يؤدي الامر الى قطيعة بين الابن وابيه، لذلك كله فإني ولكثرة وانتشار هذه التقاليد التي لا يخفى اثرها السلبي الذي ساهم في فشل كثير من الزيجات التي تهدمت بسبب فرض التقاليد عليها.. فإني اكتب هذا الطلب الى زاوية نصف الدين التي اعتبرها منبرا حرا يعبر فيه كل منا عن رغبته وشروطه وهو ما يساهم في توافق الناس فيما بينهم ويساعد على توافقهم وتكافئهم، واختتم باني شاب سعودي وابلغ من العمر 26 عاما وتعليمي ثانوي، واعمل في احدى مؤسسات بلدي، وطلبي امرأة صالحة متعلمة سعودية، لا مانع ان تكون مطلقة او ارملة، على الا يتجاوز عمرها 40 عاما، وان تكون من المقيمين في الرياض، وتقبلوا شكري.

● 5328 هل يمكن ان يكون فسخ الخطوبة مرة او مرتين او حتى اكثر من ذلك ذنبا يمكن ان تتحمله فتاة، انها قصة احدى صديقاتي اللاتي احزنتني امرهن فقد كانت وما زالت فتاة محتشمة ومتحجبة ومتخلقة بافضل الاخلاق، ولا اعرف عيبا واضحا يمكن ان تعاب به، ولكن مشكلتها تكمن في انها فسخت خطبتها حوالي ثلاث مرات، ولاني شاهدة على ذلك المسلسل الذي عايشته.. وكان لكل حلقة منه ظروفها الخاصة، لذلك اردت ان اقوم بواجب الكتابة اليكم مباشرة نيابة عنها، فما اعرفه في بلدنا ان الرجال لا يتقدمون الا للمرأة ذات الصفات الحسنة، والا فما معنى ان يطرق ثلاثة او اربعة عرسان بابها، وما انكره من الاسباب في مجملها لا يعدو كونه اختلافا على امور مادية، مثل ان يحاول العريس تكبيد المرأة واهلها ما لا طاقة لهم به في تجهيزات العرس، او ان تكون قد رفضته بسبب شيء من سلوكه الذي علمته وغير ذلك، لذا فقد رأيت ان اكتب لكم عن هذه الاخت التي احزنتني حالها، والتي صارت قصص خطبتها على لسان الصغير والكبير، اما سنها فاثنتان وعشرون عاما، وتعليمها اعدادي وتعمل في الخياطة، ولا شروط على المتقدم سوى ان يكون صالحا وملتزما وعلى درجة عالية من الخلق والتدين. ■

من السعودية:

● هـ . س الرياض: كنا نأمل ان يكون الطلب من نفس جنسيتك وهو ما سيسهل الامر، ورغم ذلك سننشر طلبك بناء على رغبتك، وتمنياتنا لك بالتوفيق.

● ع . م جدة: لسنا مسؤولين عن السؤال عن مواصفات الاخت المذكورة.. غير تلك التي ارسلتها، ويمكنك الاستفسار عن ذلك حال اتصالك بعائلتها.

● ع. م. بريطانيا وصلتنا بعض الطلبات ومنها طلب لاخت سودانية من الخرطوم عمرها 23 عاما وهي طالبة في الاول ثانوي لم يسبق لها الزواج، في حال موافقتك نرجو اشعارنا بذلك.

● س . و . م السوداني المذكور يفضل الارتباط بالسودانيات داخل البلد الذي يقيم فيه، ويسعدنا ان نتلقى طلبا آخر منك.

من مصر:

● س . و، من الملاحظ ان طلبك يتركز على المصالح اكثر من الستر الذي هو الغرض من الامر، ولا يمكننا نشر طلب بهذا الشكل.

● ن . ج ، الشرقية مصر لماذا لا تودين نشر مشكلتك التي بعثت بها الينا فهي مؤثرة حقا، وقد يقرؤها من يقدر ظروفك الخاصة التي مررت بها، وعلى العموم فالامر راجع اليك، وسنقوم بتلبية طلبك كما ذكرت ان شاء الله.

من المغرب:

● ف . ك . ك البيضاء الشاب الامريكي المذكور طلب الاقتران بصاحبة رقم معين، ولكن اذا لم يحصل بينهما اي توفيق فيمكننا احالته الى عائلتك. ■

تواصل دراستها

☐ سعودية من اصل يمني تبلغ من العمر 27 عاما، جامعية وتواصل الدراسات العليا، محبة للعلم، لم يسبق لها الزواج، على درجة عالية من الاخلاق الحميدة، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح يقدر الحياة الزوجية، على ان يكون سعوديا وجامعيا ملتزما بالدين التزاما صادقا، شريطة الا يمانع من ان تتم دراساتها، وسيجد الزوجة الصالحة المطيعة ان شاء الله. ■

3515 ن. ع الرياض ـ السعودية

يوافق على أن تعمل

☐ سعودية تبلغ من العمر 23 عاما حاصلة على دبلوم تمريض، تجيد كافة الاعمال المنزلية، وستبذل جهدها لاسعاد زوجها واسرتها، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح يقدر الحياة الزوجية، يوافق لها ان تكمل دراستها وان تعمل، ولا مانع من تقدم صاحب الطلب رقم 3460 ان وافق على شروطها، او غيره من الشباب السعودي الصالح، مع العلم انها سعودية من اصل يمني ■

3516 ر. ت الرياض ـ السعودية

لا يهم عمره كثيرا..

☐ سعودية تبلغ من العمر 28 عاما، درست حتى الصف الثالث الثانوي، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح يقدر الحياة الزوجية، ويعرف حقوق الله وحقوق اهله على ان يكون سعوديا، ولا يهم السن كثيرا، وسيجد زوجة صالحة تعينه في امور دينه ودنياه، ولا مانع ان تقدم صاحب الطلب رقم 3460 في امريكا ان ناسبته الشروط المذكورة او غيره من الشباب الصالحين على ان يكون المتقدم سعودي وعلى خلق، مع العلم انها سمراء اللون، ولا يعيبها شيء ان شاء الله. ■

3517 ع ، ق الرياض ـ السعودية

شرطها ألا تعمل

☐ مصرية تبلغ من العمر 25عاما دراستها دبلوم صناعي متوسط لا تعمل ولم يسبق لها الزواج، يود أهلها أن يرزقها الله بزوج صالح يتقي الله فيها، يكون على خلق مستقيم دينيا واخلاقيا، سنه مناسب ولم يسبق له الزواج، وان يوافق على لبسها النقاب وعدم خروجها للعمل ويفضل ان يكون مصريا مثلها. ■

3518 ج. ع الشرقية ـ مصر

طالبة جامعية

☐ مغربية عمرها 28 عاما، طالبة جامعية وحاصلة على دبلوم الآلة الكاتبة، متدينة ومحافظة على الفرائض، يود أهلها أن يرزقها الله بزوج صالح مستقيم وعلى خلق حسن، يقدر معنى الزواج، ويفضل أن يكون مغربيا ميسور الحال ولا مانع ان يكون صاحب الرقم 3471، او غيره. ■

5319 م. ح، خنيفرة ـ المغرب

يتقي الله فيها

☐ مغربية تبلغ من العمر 24عاما حاصلة على بكالوريا تقنية «شعبة الكيمياء» لا تعمل.. تحب قراءة القرآن وتتقن أعمال البيت والخياطة، ذات خلق، يود اهلها أن يرزقها الله بزوج صالح يقدر الحياة الزوجية ويتقي الله فيها، وأن يكون قادرا على أعباء الأسرة المعيشية، وهي مستعدة لأن تعيش معه في أي مكان شاء وستكون له الزوجة الصالحة المطيعة ان شاء الله، ولا مانع من أن يتقدم صاحب الرقم 3455. ■

5320 مريم، طنجة ـ المغرب

يعاملها وفق الشرع

☐ مصرية تبلغ من العمر27 عاما حاصلة على بكالوريوس تجارة «شعبة محاسبة» لا تعمل ولا ترغب في العمل، لم يسبق لها الزواج، من أسرة متدينة تقدر الواجبات الزوجية، يود أهلها أن يوفقها الله الى زوج صالح يتقي الله فيها ويعاملها معاملة طيبة وفق الشرع المطهر. ■

5321 زينب القاهرة ـ مصر

يكون أبا لابني

☐ ارملة مصرية لديها طفل عمره ثلاث سنوات، عمرها 32 عاما حاصلة على بكالوريوس علوم وتربية، وتعمل مدرسة يود أهلها ان يرزقها الله بزوج صالح يعرف حق ربه أولا، ولا مانع أن يكون لديه طفل أو طفلين وستكون أما لهم وهو أيضا يكون أبا لإبنها، بشرط أن يكون مصريا ولا مانع أن يكون ممن يعمل بالسعودية، وسأذهب معه الى أي مكان يكون عمله، على ان يكون جامعيا ذا مركز محترم وشخصية قوية. ■

5322 هـ. ا، دمياط ـ مصر

مدرسة سعودية

☐ فتاة سعودية لم يسبق لها الزواج تبلغ من العمر 29 عاما حاصلة على دبلوم كلية متوسطة، تعمل معلمة دخلها جيد جدا يود أهلها أن يرزقها الله بزوج صالح يقدر الحياة الزوجية، وان يكون على خلق ودين وموظفا ، ولا يهم ان كان اقل منها في التعليم وايضا اصغر في السن بشرط ان يكون سعوديا، ويفضل ان يكون من المنطقة الوسطى ولا مانع ان يكون مطلقا شريطة ان لا يكون لديه اطفال. ■

5323 هـ . ع، السعودية

تشاركه في التأسيس

☐ مصرية عمرها 18 عاما حاصلة على دبلوم ثانوي تجاري ولا تعمل، لم يسبق لها الزواج من قبل متدينة ومن اسرة تعرف حق ربها، يود أهلها أن يرزقها الله بزوج صالح متدين وجاد في الزواج يقدر الحياة الزوجية ولا يظلمها، بشرط أن يكون مصريا ويحمل مؤهلا جامعيا وان يكون مقيما بالقاهرة أو الجيزة أو ضواحيهما وستشاركه في تأسيس عش الزوجية. ■

5324 س. ا، الجيزة ـ مصر

مستقيم على الإسلام

☐ مغربية تبلغ من العمر 26 عاما، لم يسبق لها الزواج، حاصلة على الاجازة في الآداب «دراسات اسلامية» لا تعمل، متدينة وعلى خلق يود أهلها ان يرزقها الله بزوج ملتزم بمبادئ الاسلام، يخاف الله ويخشاه في كل صغيرة وكبيرة وان يكون عمله كله وفق الشريعة الاسلامية، وان يكون قادرا على الاستقرار وتأسيس بيت الزوجية وفق ما شرع الله من المودة والمحبة والتعاون بين الزوجين، على الا يتجاوز عمره 36 عاما. ■

5325 ف. ن البيضاء ـ المغرب

مطعمه حلال

☐ فتاة مصرية تعيش في البادية تبلغ من العمر 25 عاما حاصلة على الشهادة الابتدائية لكنها مثقفة ثقافة اسلامية، متدينة وعلى خلق تقدر معنى الزواج يود أهلها أن يرزقها الله بزوج يكون لها الساعد والعون في حياتها، بشرط ان يراقب الله في رزقه وكل اموره، لا مانع ان يكون متوسط الحال في رزقه فالارزاق بيد الله تعالى، وسيجد الزوجة الصالحة المطيعة. ■

5326 ر. س الشرقية ـ مصر

زوجة ترضى بما عنده

☐ سعودي يبلغ من العمر 33 عاما تعليمه متوسط، لم يسبق له الزواج، يعمل متسببا يود ان يرزقه الله بزوجة سعودية صالحة تقدر الحياة الزوجية، على ان تكون صالحة وعلى خلق ودين، تكون مطيعة لزوجها وقنوعة بما عنده، وسيبذل جهده لاسعادها. ■

5329 ن. ح مكة المكرمة

الشيخ الدكتور:

تتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

الطلاق مصيبة على المرأة وأهلها

☐ تزوجت ثم طلقت ثم تزوجت ثم طلقت ثم تزوجت ثم طلقت، وأنا فتاة مؤمنة على جانب طيب من الجمال وحسن الخلق وما أدري ما سبب هذا النحس الذي لازمني حتى انني اظل الوقت الطويل افكر في اسباب ذلك فلا اجدني اهتدي الى سبب ذلك ولعل ذلك بسبب عين اصبت بها فلازمتني أو بسبب ذنب عملته فعوقبت بهذا لا ادري الا انني في حيرة من امري لعل الله ان يزيل حيرتي على ايديكم .. والسلام.

اختكم أم رشاد ـ م. مصر

ـ الطلاق مصيبة على المراة وعلى اهلها وعلى الزوج وعلى اهله وكل مصيبة تقع بالمؤمن فإنه يجب ان ينظر اليها من جهة انها مصيبة فيصبر عليها ويعلم اسبابها فيحذر منها فإن المصائب ثمار المعاصي كما قال تعالى «وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير». وقال صلى الله عليه وسلم «ما نزل بلاء الا بذنب وما يعفو عنه اكثر».

ويجب ان يحسن المسلم ثقته بربه وان يعلم سعة علمه وكمال حكمته فكم امر يكرهه الانسان ويضجر منه وهو محمود العاقبة حسن المآل، فكم امرأة طلقت ثم طلقت ثم خلف الله عليها بزوج اسعدها بقية عمرها وكان خيرا من سابقيه ولو بقيت عند واحد ممن سبقه لم تصل اليه فهذه أم المؤمنين خديجة بنت خويلد كانت زوجة لأبي هالة التميمي ثم تزوجت بعده عتيق بن عائذ المخزومي ثم تزوجت بعده رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وإني اوصي السائلة بما يأتي:

1 ـ كثرة الدعاء بأن يرفع الله تعالى عنها هذه المصيبة وان ييسر لها زوجا صالحا حليما يعالج اموره بحكمة وصبر وان الله تعالى يمن عليها بالصبر وحسن الخلق ويعينها على القيام بحقوق زوجها، الخ.

2 ـ ان تتأمل اسباب الطلاق بروية وعقل فإن من الازواج من يطلق المرأة لما يرى عليها من سمات الاسراف والتبذير ومنهم من يطلقها لما يرى عليها من عدم احترم والديه واقاربه ومنهم من يطلقها لتفاوت رغباتها مع رغبات زوجها في الفراش ومنهم من يطلقها لكثرة خروجها من البيت ومنهم من يطلقها لانها لا تهتم باحسان مائدة طعامه ونحو ذلك، والمرأة العاقلة تعرف جوانب النقص فيها فتحرص على اكمالها وتعرف رغبات زوجها فتحرص على تحصيلها والله اعلم. ■

الكوبون

الاسم: ....
الجنسية: ....
العمر: ....
التعليم: ....
الحالة الاجتماعية: ....
الوظيفة: ....
البلد: ....
الطلب: ....
العنوان: ....
رقم الهاتف: ....

إسراف ومغالاة.. والنتيجة عنوسة!

جدة ـ نادية جعفر

☐ برغم العنوسة المنتشرة في كثير من البلدان العربية.. وذلك لاسباب كثيرة.. منها: اسباب اجتماعية الا ان كثيرا من الاسر تتقوقع على نفسها ولا تختلط او تتعرف، ربما على الاسر المجاورة لها!!

اسباب مادية.. فالضائقة الاقتصادية التي تعيشها اغلب الدول النامية.. تنعكس على الواقع المعاش لكثير من الاسر ولديها ابناء وبنات في سن الزواج. والمغريات الكثيرة، والمطبوعات الفاضحة التي تتسلل الى ايدي الشباب والناشئة بطرق مشبوهة وتأثيرها اللااخلاقي عليهم، والقنوات الفضائية التي تبث برامجها الى البلاد الاسلامية من دون اي برمجة مقننة من قبلها لتنقية المواد المرسلة من البرامج المشبوهة والتي تؤثر بفعالية على اخلاقيات الشرق المسلم.

كل هذه الاسباب مجتمعة والتي تهدد مستقبلنا الاسري والاجتماعي بوجه خاص.. هي دعوة مفتوحة لكي تتضافر الجهود لتزويج الشباب وتحصينهم ضد التيارات اللااخلاقية المحيطة بهم. وفي المقابل.. نجد ما يحدث في اغلب الاحوال هو العكس فكثير من الاسر تتشدد في مطالبها وشروطها التعجيزية اذا جاءهم من يطلب الزواج من ابنة لديهم بحجة تعزيزها وعدم التفريط بها!!

ام لجين.. من جدة ـ ترصد للمسلمات بعضا من مظاهر الاسراف وللمغالاة في اثناء تجهيز العرس وفي حفلات العرس والزفاف.. تقول: العروس عندنا تحصل على مهر كبير يحدده والدها مسبقا.. هذا المهر يخص العروس فهي تقوم بشراء الذهب الخاص بها، وشراء كميات كبيرة من الملابس لتظهر بالمظهر اللائق امام اهل العريس وامام صديقاتها ايضا.

ومن عادات بعض القبائل والعائلات انها تحدد «رضوة لأم العروس» وهي اما مبالغ من المال او كسوة، وقبل كل ذلك يسعى الزوج الى اكمال بيت الزوجية من الالف الى الياء. سواء بماله الخاص او بالاستدانة، وفي اغلب الاحوال يلجأ الى الدين لسداد متطلبات الزواج.. وبعده يجد نفسه وسط دوامة الديون المطلوب سدادها، والقليل منهم من يوفق بين راتبه وبين ما يستدينه حتى يقدر على السداد وبعد انتهاء مراسيم الزواج.

لطيفة.. تكمل الحديث وتلتقط من ام لجين طرفه.. تقول عمري 23 عاما مخطوبة ومولودة بجدة من اصل حضرمي. وتضيف: انني صريحة ولا احب ان اكذب.. لقد امهرني 50 الفا وهو ما اعتبره قليلا قياسا على ما نسمعه من العوائل الاخرى الذين لختوا في بناتهم مهورا اكثر من ذلك.. انني مقتنعة انه كلما كانت العروس غالية كلما حافظ عليها.. لانها كلفته الكثير وستكلفه اكثر اذا فكر في التفريط بها!! وفي هذه الايام الطلاق منتشر لان العريس يتزوج عروسة رخيصة فعند اول خلاف بينهما او انها ما اعجبته بعد الزواج يرجعها لاهلها بكل سهولة ويتزوج بأخرى، ولما سألتها كم تأخذ هذه العروس الرخيصة من مهر؟ اجابت.. عشرون الفا!!

ارتفاع المهر لا يساعد على بقاء الزوجية

وتضيف. بعد ان يعطينا المهر هو مكلف بكل شيء بتجهيز بيت الزوجية كاملا.

وفيها يقوم العريس بإهداء العروس طقم ذهب هدية وخواتم وساعات وعباءة وبخورا وعطورا واكسسوارات وصندوقا خشبيا منقبا وقد وضع فيه المهر ـ 50 الفا بالكمال والتمام.

بخلاف ما يشترطه اهل العروس من اختيار قصر معين لحفلة العرس وحتى كروت الدعوة يشترطون فيها شكلا معينا!!

بعد حفلة الملكة ودفع المهر يجيء دور اهل العريس.. فأحيانا يشترطون مبلغا معينا للذهب تأتي به العروس من داخل المهر نفسه وفي الغالب يصل الى 25 الفا واشياء اخرى يشترطونها فإذا لم يأت اهل العروس بها انتقدوهم، وثمة عائلات لا تسأل بماذا جاءت العروس، وهناك اسر تساعد العريس في حفلة العرس بأن تناصفه تكلفة الحفلة كاملة، وهناك من لا يساهمون مطلقا، وأحيانا يقوم عم العريس بتكلفة الحفلة هدية لابن اخيه وهو ما يخفف عنه كثيرا.

وكان من ضمن المفارقات التي شملها هذا التحقيق ان العروس في بعض البلدان العربية بالرغم من مناصفتها للخاطب في تجهيز بيت الزوجية ـ وليس مطلوبا منها شرعا ـ تتكبد مصاريف اخرى مرهقة قبل الزفاف وبعده!!

هذا ما اكدته آية (زوجة) من احدى محافظات الوجه القبلي بمصر.. ومقيمة في جدة تقول ان بيت العروس يظل يعمل طيلة اربعة عشر يوما في عمل الكعك الناعم المكلف جدا لانه يعجن بالسمن البلدي وهو ما غلا ثمنه لتوزيعه على الجيران!!

والادهى.. ان اهل العروس ايضا يتكبدون بعد الزفاف مباشرة تكلفة طعام غداء يكفي بيت العريس وضيوفه يوميا ولمدة 7 أيام.. وكما يقولون.. حتى «يوم السبوع»!!

ويرغم ان ثمة صورا قاتمة «للزواج بالدين»!! الا انه ثمة صور مشرقة لزيجات مباركة كانت العادات والتقاليد فيها قريبة جدا من العرف الاسلامي الميسر عند طلب الزواج.

أم محمد.. اردنية مقيمة بالسعودية تسرد للمسلمات كثيرا من مظاهر الفرح والبهجة في حفلات العرس عندهم تقول: من عاداتنا ان الخاطب يدفع مهر العروس «فريضة» لها وهو حسب قدرته، وعند المشقة يرفع عن كاهله كي يقدر على متطلبات الزواج الأخرى.. والعروس ليست مطالبة بشيء، وهي تنفق من المهر الذي اخذته على ملابسها الخاصة وهي تخرج من بيت والدها بـ«شنطة الاواعي» ولا نخشى في ذلك القيل والقال.. لان هذا تقليد سائد.

وتضيف: وكلما زادت قدرة الزوج يأتي بكل ما هو مطلوب منه لعروسه وهذا شيء متعارف عليه والشيء الجميل الذي احب ان اذكره ان هناك عادات حميدة تريح الخاطب بشكل كبير حتى انها تحفزه على العجلة بإنهاء الخطبة والدخول في «الزوجية». منها ان اخوان العريس واقرباءه واحبابه يهدونه كل ما يحتاجه في بيت الزوجية من كماليات ضرورية كالثلاجة والغسالة، وأطقم المطبخ.. الى آخره، فكل واحد منهم يأتي بما في استطاعته بدلا من اعطائه هدايا رمزية بعد الزواج.

ومن المغرب.. حدثتنا ثناء (مدرسة لغات) ومقيمة بجدة عن عادات الزواج بالمغرب الشقيق تقول: الزواج في المغرب له طقوس خاصة مميزة وان كانت تتسم باليسر والتخفيف على كلا الطرفين فليس هناك شيء مفروض على الخاطب او المخطوبة.. وأهم شيء هو التوافق بين الطرفين كي يبحرا معا بسفينة الزوجية في هناء وسعادة.

وتضيف: بعض اولياء الامور قد غضوا الطرف عن المهر.. اذا كانت امكانات الزوج لا تسمح به لانه المسؤول عن بيت الزوجية اولا وأخيرا.

والعروس لا تتكلف شيئا سوى ملابسها وبعض الاشياء الخفيفة.. وثمة بعض الكماليات تهدى الى العريس وبخاصة اطقم المطبخ.

أما عن تجربتها الشخصية في الزواج فتقول: كان زواجي ميسرا الى حد كبير.. فقد تزوجنا ونحن طلبان فقيران ندرس في امريكا وكان والدي يصحبني في اثناء الدراسة.. ولم يشترط عليه ولم يطلب منه لعلمه مسبقا انه طالب فقير جاء للدراسة ولأن والدي دين.. فلما تقدم اليه من يطلب ابنته لم يشأ ان يرفضه لفقره.. فقط طالبه ان يحسن الى ابنته كما احسن اليه وزوجه وهو فقير.. فقد تزوجنا على اثاث بسيط واقمنا حفلة عرس كان للمدعوين فيها عدد قليل من زملاء الدراسة.

الإسراف أدى إلى فشل كثير من الزيجات

ولأن العادات والتقاليد في كثير من حفلات العرس التي شمل بعضها هذا التحقيق.. كانت متقاربة او متباينة.. فإن واقع تلك التجارب الحية لهذه الزيجات الميسرة احيانا والباهظة التكلفة احيانا اخرى.. يعوزنا ان ننشد الحلول الواقعية للقضاء على المشكلات اللااخلاقية الناجمة عن تشدد بعض اولياء الامور على طالبي التحصين والاعفاف!!

دكتورة آمنة نصير.. «عميدة كلية الدراسات الاسلامية والعربية جامعة الازهر فرع الاسكندرية» تعقب على هذه العادات فتقول: لابد لي اولياء الامور من العودة الى المنهج الاسلامي الاصيل وهو ان تخرج من هذه العادات السيئة في المبالغة في الامور والمبالغة في المظاهر التي وفدت الينا وليست من شرعنا الحنيف، وان نعود الى البساطة الاسلامية وان ننظر الى الهدف الاصيل من الزواج وهو ستر اعراض بناتنا وحماية لاخلاق مجتمعاتنا.

والعودة الى التطبيق الاسلامي لصيانة الكيان الاسري وعند هذه الحقائق لابد ان يهون كل شيء في مسألة المظاهر، او للمسألة التي تسربت الى نفوس بناتنا بانه بغلاء المهور يحجم الرجال عن الطلاق او عن تكرار الزواج!! وهذه اكذوبة لا اساس لها، فهناك أسس اقوى واعظم في تثبيت اوضاع الاسرة بعيدا عن اللجوء الى هذا القيد المالي الذي انعكس على بيوتنا وعلى شبابنا بشكل سلبي اضحى واضحا للعيان.

فبالرغم من غلاء المهور الا ان الطلاق منتشر.. وظاهرة تعاني منها الآن كثير من المجتمعات، وبالنسبة للمظاهر التي تاكل اقتصادنا وشقاء شبابنا جعلت شبابنا يفكر بالزواج من بنات الخارج وهو ما يضر اكثر مما ينفع فأقل القليل من هذه الزيجات يكتب لها النجاح وتستمر وعلينا ان ننظر في الهدي الاسلامي الحنيف الذي قبل مهر احدى النساء حفظا بعض آيات من القرآن الكريم. لان الدستور الاسلامي ليس مجرد ترديد شفوي، وانما لابد ان نمارسه ممارسة عملية وفعلية، ومن بين اهم هذه الممارسات الفعلية.. ان نصون شبابنا وبناتنا من الانزلاق في مهاوي الرذيلة بسبب غلاء المهور والحرص على المظاهر، وان نعود الى المنهج الاسلامي الحق الذي دعا الى الوليمة ولو بشاة والمهر ولو بخاتم من حديد. ■

الثقافة الأسرية — د. مأمون فريز جرار

الطفولة المظلومة

☐☐ لكل مرحلة من مراحل العمر خصائصها وحاجتها التي تحدد طرق التعامل معها، وكم يظلم الانسان نفسه حين يتجاهل ذلك، لانه يكون كمن يريد الثمرة في غير اوانها، او كمن يكلف الاشياء ما لا تحتمل.

اقول هذا وأنا انظر في حال الطفولة والاطفال في اكثر بلاد المسلمين. واستطيع ان اصف الطفولة بغير تردد بأنها مظلومة، حيث لا يحصل الطفل على ما ينبغي ان يحصل عليه من حقوق.

ان واقع كثير من الاسر في مجتمعاتنا لا تتيح توفير متطلبات الطفولة في المنزل من العاب وكتب ومجلات، فضلا عن متطلبات الجسم النامي، والمجتمع لا يسد هذا النقص في كثير من الاحيان، فأين ملاعب الاطفال؟ وهل يفكر مخططو المدن والتجمعات السكانية في حاجات الاطفال؟ واين مكتبات الاطفال التي ينبغي ان توجد في كل حي ليقضي الطفل فيها بعض يومه يستمتع ويستفيد، وينمو نفسيا وعقليا واجتماعيا. واين حقوق الطفل المتمثلة في ادراك نفسيته وعقليته من الوالدين ومن المعلمين؟!

اليس الطفل لدى كثير منا رجلا صغيرا احيانا؟! ولذلك نعامله معاملة الكبار من حيث الاوامر والنواهي؟ أو ليس انسانا ناقصا ـ احيانا اخرى ـ عقله صغير وقدراته محدودة؟!

اين حقوق الطفل في المدرسة التي تستوي فيها «هندسة الصف» من المرحلة الابتدائية حتى الثانوية بل الجامعية؟! ففيها مقاعد ولوح ومدرس.. حيث نفتقد الوسائل التعليمية في كثير من الاحيان.. ولا نتبع الاساليب التي تجعل الطفل يحب المدرسة كما يحب البيت؟

اين حقوق الطفل في المجال الثقافي في تأليف الكتب الخاصة به وفق مراحل الطفولة المختلفة؟ واين مجلات الاطفال التي تعرف حق الطفل وتقدم له ما ينبغي تقديمه من الوان المعرفة؟ هناك تجارب ومحاولات ولكنها مازالت دون ما هو مطلوب كما ونوعا؟!

ان الحديث عن الطفولة هو حديث عن مستقبل الامة، فأطفال اليوم هم غراس تؤتي أكلها بعد سنين، فإن غرست فيها المبادئ والقيم السليمة جنت الامة منها ما تريد، والا فإن حالة التخلف في الامة قد تمتد الى زمن بعيد. ■

□ هل حانت ساعة مراجعتنا لدورنا في تشويه ثقافتنا؟
سؤال حاد، ربما تكون إجابته من عيار: ولماذا الآن بالذات؟!
هذا التضاد، من الممكن فهمه لكن مالا يفهم هو هذا التمادى غير المسبوق وبشكل عام في تشويه اوجه ثقافتنا مع سبق الاصرار والترصد.
ولا نتجاوز الحقيقة عندما نقول إن التأثير العام لثقافتنا العربية أخذ في التقلص والاندثار؛ وربما مرد ذلك الى تخليها عن تطوير الوسيط الناقل لها بالشكل المؤثر والفاعل. وإخلادها الى حالة من السبات العميق لا نعرف متى وكيف نفيق منها لنناهض شهوة هذا الفيروس الضاري والدخيل بالمضادات المناسبة، وبذات الأدوات والوسائط التي تمخضت عنها ثقافات سائده على العالم اليوم.
لقد ابتكرت ثقافتنا الرواة والرواية ، وشهدت تطورا وإزدهارا لتفاعلها في خضم عصر التدوين.
وبدأت منذ تخليها عن التفاعل مع الجديد من وسائط نقل المعلومات - ولا نعرف لماذا؟ - تقتات من ذاتها شيئا فشيئا وتنكمش حتى أصاب ساقيها الضمور مع قدوم مفهوم القرية الكونية والوسائط التكنولوجية.

في زمن التشويه الثقافي .. هل بعد الترجل من إقدام ؟!

الفضائيات العربية.. حصان طروادة في التشويه

والمتابع المنصف لدورة حياة ثقافتنا العربية الإسلامية حتى الآن ، لا يمكن له أن يغفل إرث مايمكن وصفه: بمراحل هدم الذات . من خلال طروحات جدفت ضد التيار العام لهذه الثقافة. لا يزال أسن حبرها عالقا بين السطور. نطالعها كتاريخ لا يمكن لنا تجاهله فضلا عن التبرؤ منه .

كانت المشكله - وربما لاتزال - إن البعض يصر حتى الآن على اختيار الجواد الخطأ، ولم يوجد من يردعه عن المضي في ذالك.

اننا ننقاد من خلال أخطر وسيط جماهيري في الحضارة المعاصرة الى تسطيح كل عميق ، وتهميش كل لامع ، وتسخيف كل جاد في بنيتنا الثقافية. وسط هذا الصراع الحضاري غير المتكافئ.

هذه دعوة للمشاركة في تشخيص حالة الثقافة العربية والاسلامية المعاصرة والوقوف على مسببات علتها. عل أن نصل معا الى رأي ، او على الاقل الى تكوين موقف .

ولنبدأ معا هذا الفحص والتشخيص:

المراجعة غير كافية

ماهو تأثير ثقافتنا المعاصرة على الغير.. وهل بقي فيها قوة دافعة لاختراق حواجز التشويه .

في حديث الدكتور خالد يحي بلانتشب وهو استاذ جامعي امريكي مسلم شارك في ندوة حوارمع الغرب في مهرجان الجنادرية الماضي مايبعث على الامل وعلى التوقف عند قوله:

«الحقيقة ان المسلمين لا يراجعون أنفسهم بالقدر الكافي. وكم هو جميل الآن ان تبدو ملامح هذا التوجه للمراجعة وتحولها الى فعل ملموس وهذا إحساس جيد جدا عندما يعتقد المسلم المعاصر انه يشوه صورة دينه وثقافته في العالم ويراجع نفسه في ذلك.

لكن لابد من وضع حقيقة واضحة أمام أعيننا وهي أنه لابد وأن يكون هناك تضارب بين المثال والحقيقة في أي مجتمع كان، وليس في الاسلامي وحسب.

ويشير د.بلانتشب الاستاذ بجامعة بنتل بولاية بنسلفينيا الامريكية بأصابع الاتهام صوب الاعلام الاسلامي والعربي، متهما اياه بالقصور الواضح في مواجهة آلة الدعاية الغربية المغرضة على الاسلام. وانه حان الوقت للعمل على تفعيل هذا الاعلام بالشكل الذي يحقق اهدافه في هذا المجال.

. وللدكتور عبد الرحمن محمد العامودي رئيس المجلس الإسلامي الامريكي بواشنطن .. يتجاوز معنى قصور إعلامنا المعاصر .فهو يقلل من اهمية الدور الذي تلعبة الفضائيات العربية التي يصل بثها الى الولايات المتحدة الامريكية في ربط الجالية العربية والإسلامية بثقافتهم الام .

وأرجع ذلك الى سوء التخطيط وعدم معرفة احتياج الجالية بدقة. وأضاف:

«إن هم الفضائيات العربية هو الحصول على حصة الأسد من الجالية العربية والاسلامية بأمريكا والتي يقدر عددها بسبعة ملايين مسلم وعربي . وهي تخطىء الطريق في سبيل تحقيق ذلك .

فمن يريد أن يسوق سلعة للمستهلك، لابد أن يدرس إحتياج ورغبات هذا المستهلك. ولم نعلم حتى الآن ان هناك من سأل عن ماذا يريد اوما ينبغي عمله؟ كل الفضائيات العربية جاءت بأغاني ورقصات ومسرحيات وأفلام قديمة لن تفيد كثيرا في جذب المسلم الامريكي».

ملامح لصورة العربي الآن ؟!

- في حديث كل من د.خالد ود.العمودي ما يكفي لابراز محصلة تكالب إعلامنا العربي على إختراق الحدود الجغرافية والثقافيةمن خلال البث الفضائي.

ولو أدرنا وجوهنا إلى الشرق لننظر بعيون عربية إلى ماهية الصورة الذهنية للانسان العربي في مضامين برامج إعلامنا العربي المعاصر. لوجدنا توافقاً شبه تام في المواقف.





د. عبد الرحمن العامودي

فهذا الدكتور زامل ابو زنادة رئيس قسم الإعلام بجامعة الملك عبد العزيز بجدة يشير بأصبع الاتهام ذاته الى الاعلام العربي .فهو يقول :

إن المتابع لممارسات الاعلام العربي بمختلف قنواتة المسموعة والمقروءة والمرئية يجد أن هناك قصوراً واضحاً في أداء هذه الوسائل الاعلامية على السواء في مجال نقل الصورة الحقيقية للعرب والمسلمين ومجتمعاتهم. ولا نستطيع أن نقول إن هذا الفعل كان بقصد أوبغير قصد. فلايمكن ان تثبت القصدية. ولا نعرف حقيقة الاسباب، ولكن ربما أن هؤلاء أوبعضهم تلقوا علمهم عن معاهد أوجامعات أجنبية وأخذوا فنون الاخراج وتطبيقات الانتاج عن تلك المعاهد. وكانت تجاربهم الاولية وممارساتهم العملية الباكرة في خضم التطبيقات الغربيةومن ذلك تعلموا ان هذه هي البضاعة الرائجة التي تستهوى الجمهور، فبدأ ينهج نهجها لتقديم ثقافة وهوية أمته ومجتمعه.

- ويدلي الدكتور عبد الرحمن سعد العرابي بدلوه في هذا السياق فهو يؤكد أن صورة الانسان العربي في الحضارة المعاصرة غير واضحة المعالم، إن لم تكن سيئة. فالعربي حاليا غير منتج وكسول ورضي بأن يكون في الصفوف الخلفية لسيرة الحضارة البشرية المعاصرة.

ولم يعد العربي ذلك الذي قاد مواكب الخير وبشر بالحرية وبالحقوق الانسانية في بداية الفتوحات الاسلامية وتواصلا خلال تعاظم الفعل الحضاري العربي والاسلامي.

ويرى د.العرابي وهو رئيس لقسم التاريخ بجامعة الملك عبد العزيز بجدة انه لايمكن أن يغير من وضع هذه الصورة القائمة ألا الانسان العربي نفسه. ويضيف :

الزمن ليس زمن الاستجداء وطلب المساعدة والرحمة من الآخرين، بل زمن تنافس وصراع القوى المعتمد على قدراتة وإمكانياتة الخاصة، وهوالقادرعلى إجبارالاخرين على احترامه وتقديره.

لا للسوداوية في الطرح؟

- الدكتور بكر أحمد باقادر استاذ علم الاجتماع بكلية الاداب والعلوم الانسانية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة يطالب بطرح السوداوية في الرؤى جانبا وعدم التسرع في إصدار أحكام قاسية تجاه تقييمنا للنتاج الثقافي العربي المعاصر. وانبرى لتوضيح رأيه تجاه هذا التقييم فقال:

إن الثقافة العربية المعاصرة، ثقافة متعددة الجوانب، ذات اهتمامات وموضوعات مختلفة، متباعده حينا ومتناقضه في احيان اخرى، علاوة على كونها جامعة لكم كبيرمن الهويات.

ويمكننا إذا ما أخذنا بعداً تاريخياً أن نتحدث عن حقب زمنية. ففي الفترة التي نعيشها لدينا نوعان من الثقافه: نوع يتشبث بالاصالة على حساب المعاصرة، أو التغرب على حساب التنصل من الهوية. وبينهما مزيج واسع وكبير بوعي وبلاوعي بين هذين القطبين.وللاسف بسبب هذا التنوع والتعدد لا تستطيع ان ترسم الثقافة المعاصرة صورة واضحة للانسان العربي.

ولو أردنا من خلال الآداب العامة والابداعات المختلفة أن نترسم شخصية للانسان العربي للعاصر، لوجدنا أنها أميل كثيرا الى الكيانات، والى الظروف السياسية أكثر منها الى الظروف الاخرى. بحيث أن النظم والكيانات السياسية توجه وبشكل كبير تصورات



د. عبد الرحمن سعد الخريبي

تحقيق:
عمر المضواحي - جدة

المثقفين سواء مع أو ضد. ونادرا ما نجد الصورة التي تعكس سواء ماهو قائم في الواقع او على اقل تقدير تصور إنسانا متعدد الابعاد.

- ويرى د. خالد بلانتشب: ان أكثر مايشوه صورة الاسلام والانسان العربي في الغرب هو وقوع اى حادث عنف يكون احد المسلمين طرفا في وقوعه، فيوصم جميع المسلمين بالعنف والارهاب. وهذا بعيد عن الحقيقة.

فمن خلال تجربتي مع الاسلام. ومخالطتي للمسلمين قبل اسلامي وجدت انهم شعوب مسالمة ويبعدون عن العنف ولا يمتون بصلة الى ما يشاع عنهم في وسائل الاعلام الغربي، ومن ثم لا يفهم الغرب إن هناك ظروفا صعبة وقاهرة تعيشها جموع كبيرة من المسلمين في مجتمعاتهم. واعتقد ان اول ما يمكن ان نبادرالى عمله كمسلمين هو معاشرة غير المسلمين والاختلاط بهم ليتعرفوا على منهج حياتنا كمسلمين، وفي الحقيقة ان هذا العمل يحتاج الى وقت طويل لكن المهم ان نبدأ.

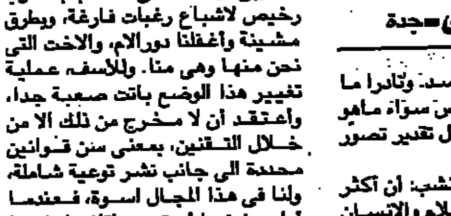
معاملة المرأة؟

- ويعود د. خالد بلانتشب: الى التنبيه على مسألة من المسائل الهامه والكبرى في المجتمعات الغربية هي مسألة معاملة المرأة في المجتمعات الاسلامية.

فهم يحملون افكاراً خاطئة ولا ينصفون الاسلام في هذا الجانب، ومرد ذلك الى الجهل بتعاليم الدين الاسلامي بهذا الخصوص. ويضيف: بالتأكيد هناك البعض من المسلمين يعاملون المرأة معاملة غير لائقة ومسيئة، ممايوجب التصدي لها بردع حازم وسريع، وأعتقد انه لايزال أمامنا متسع لذلك خاصة إذا ما اخذنا بالاعتبار انه وبالرغم من تركيزالاعلام الغربي على ان الاسلام دين يسيء للمرأة، نجد بحمد الله ان كل ثلاثة من اربعة مسلمين بيض في امريكا من النساء، وهذه نقطة في صالحنا تحفزنا على عمل المزيد.

- ويتهم د. زامل ابو زنادة الاعلام العربي ايضا في انه ادلى بدلوه في مجال الاساءة للمرأة المسلمة. ويؤكد بقوله:

«مما لاشك فيه ان الكثير من المخرجين والمنتجين وكتاب القصة وغيرهم قدموا المرأة بأشكال لم تكن موجودة من قبل، الا في خضم المنافسة الاعلامية وكسب الجمهور العربي، وقدمت في الغالب بأسلوب رخيص لاشباع رغبات فارغة، وبطرق مشينة وأغفلنا دورالام، والاخت التي نحن منها وهي منا. وللأسف عملية تغيير هذا الوضع باتت صعبة جدا، وأعتقد أن لا مخرج من ذلك الا من خلال التقنين، بمعنى سن قوانين محددة الى جانب نشر توعية شاملة، ولنا في هذا المجال اسوة، فعندما أرادت فرنسا أن تحمي ثقافتها ولغتها سنت قوانين تحمي وتحد من ان تقدم الثقافة على غير مابها وما تحتويه.



د. زامل عباس

نعم. هناك قوانين عربية، لكن الكثير منها فضفاضة وتفهم على أكثر من وجه. والمطلوب نظام إعلامي يحدد المكونات التي لا يجب التعرض لها بسلبية. ونحن لانقصد بذلك تعطيل العمل الاعلامي من خلال الرقابة الرسمية، بل نعمل على إيضاح أن حرية الممارس تنتهي عند حرية الآخرين، وبالتالي تنتهي حريتك عندما تبدأ في التأثير السلبي على أمتك وثقافتك، وعلى الاسلوب الذي تقدم به هويتك سواء العربية أو الاسلامية.

فالمشكلة الحقيقية هي في الغيرة على الثقافة والمجتمع وأدائه، وما نحن بحاجة إليه هو أن يصاغ قانون إعلامي يبين المواطن التي تشوه ثقافتنا وصورتنا بوجه عام.

- وينقل الدكتور راسم محمد الجمال من أهمية ما تحمله مضامين برامجنا الاعلامية، خاصة في فضائياتنا العربية. فهو يؤكد ان ما نعتبره خرقا للعادات والتقاليد، لاتتجاوزعن كونها موضة وتذهب بعد أن تفقد الاهتمام، وهي على كل حال فقرات محددة لا تؤثر على المضمون الكلي للاعلام، فهناك جوانب كثيرة أخرى تعكس واقع المجتمع، وهي الاغلب ولو حصرت هذه الفقرات التي لا تمثل المجتمع نجدها محددة في الدراما والاغاني الشبابية.

ويوضح د. الجمال وهو استاذ زائر بقسم الاعلام بجامعة الملك عبد العزيز بجدة إن مخططي البرامج الاعلامية بحكم عملهم احتياج المشاهد حتى لا يبحث عن طلبه لدى الآخرين، ولذلك يوفر المخطط ما يراه علميا ومن خلال بحوث دراسة الجمهور كل ما يحتاجونه، إضافة إلى إحتياج النظام الاعلامي، ومهمته الاساسية هي إشباع كل هذه الاحتياجات.

وهؤلاء المخططون اكثر حرصاً على القيم الدينية والاخلاقية بناء على ضوابط موضوعة يشارك فيها العديد من الجهات والاجهزة ذات العلاقة، وكل هؤلاء جميعا يضعون الخطوط العامة لمضمون البرامج الاعلامية من خلال دورات برامجية على مدار العام. لذلك ليس هناك تعمد لاذاعة مواد بعينها ضد التراث والاخلاق والتقاليد. وليس هناك قدرة على توجيه مثل هذا الاتهام، وباختصار .. الاعلام نظام داخله مكونات متفاعلة تنتج عن حركته وهي مايقدم للجمهور.

تضييع وقت وقضاء ليل!

- وللدكتور بكر باقادر رأي مخالف لطرح د. الجمال فهو يصف معظم الأعمال والبرامج الاعلامية العربية بانها اعمال متدنية المستوى من ناحية تقنية ومن ناحية المضمون ويسوق أدلته على ذلك بقوله:

إذا نظرنا الى الفضائيات العربية بإجمالها. نلاحظ أن غالبية برامجها تتناول الحد الأدنى من الثقافة والقدر الاكبر من الترفيه. الترفيه الشعبي أيضا وليس الراقي.

وللاسف الشديد هذه الفضائيات برغم انها ساعدت على اتصال أوسع مع المشاهد. الا أنها جعلت هذا الاتصال منوطا بأخر أغنية أو دور تمثيلي وما شابه ذلك وتحولت هذه الامكانيات الكبيره الى ما يسمى تضييع وقت وقضاء ليل!.

ونتيجة لذلك نجد وللاسف الشديد أيضا إن الفضائيات الاجنبية لها جمهور مشاهد أكثر من فضائياتنا العربية، التي يبدو لنا أنها تسعى الى تغليب الكسب التجاري السريع على مسألة الجودة، ورفع الذائقة العربية وهذا في الواقع لا يساعد على إظهار صورتنا الحقيقية.

وفي تصوري أن هناك قضيتين اساسيتين في إعلامنا: الاولى هي متى يكون لدينا الانتاج الذي نستطيع ان ننافس به على مستوى الفكرة، وعلى مستوى الانتاج والتقنية عالميا. وهذا مطلب ينبغي أن يوضع نصب أعيننا خاصة في ظل الفضائيات العربية الكبرى».

القضية الاخرى: اننا في أمس الحاجة الى رفع مستوى القبول لدى المتلقي العربي الذي أصبحت الاشادة به كبيرة من حيث ان له توجها ومعرفة وذائقة، لكن إذا لم تتوج هذه الخصائص بالقدرة على رفض الغث والاعلان عن هذا الرفض ليس فقط في الصحافة النقدية، انما بالاتصال المباشر بالمحطات والمبدعين ورفض الاعمال المرتجلة والتي كثيرا ما تحاول ان تعالج بعض صور عيوب المجتمع فإذا بها تزيد من غلواء تلك الصوروتثبتها. نحن نريد البعد الاعمق والمهم في ذات الوقت وهذا مانحتاجة بكل بساطة.

- وعلل د. زامل ابوزنادة إنغماس الاعلام العربي في برامج الترفيه الى استحواذ عنصر المنافسة وشد البساط من الغير على فكر القائمين عليه بهدف جذب الجمهور نحو مايقدم من برامج . فشهوة المنافسه دعت بالكثير من صانعي الرسالة الاعلامية بمختلف اشكالها الى محاولة جذب المشاهدين ومنافسة السوق بالمتغيرات القائمة الآن على الساحة.

فالاعلام العربي، بكافة قطاعاته عندما يعيش فترة من الانفتاح والمنافسة مع غيره من الوسائل لابد أن يجاري هذه الوسائل حتى يكسب جمهوره والا لخسر هذا الجمهور.

فنحن نعيش معركة إعلامية بين الوسائل الاعلامية المختلفة وقودها المنافسة. وللاسف تربط بشكل أوبآخر بمكونات ثقافية أوتاريخية.

لا.. للعبث بالتاريخ!

- وينبه الدكتور عبد الرحمن سعد العرابي إلى خطورة العبث بتاريخنا العربي ووجوب التصدي لمن يمارس هذا العبث في مضامين إعلامنا المعاصر.

وأجاب عن سؤال حول تنامي ظاهرة استخدام التاريخ الاسلامي في مضامين النتاج الثقافي والاعلامي في إطار احادي الرؤية، بأن ذلك قديم .

ويعترف د.العرابي بأن التاريخ العربي بوجه خاص والاسلامي بوجه عام، أبتلي في ماضيه وحاضره بمؤرخين وباحثين تعاملوا مع التاريخ تعاملا غير نزيه سعيا لتحقيق أهداف أقل ما توصف به بانها غير نبيلة. ومضى يقول:

«هناك قلة يهدفون الى الحط من قيمة التاريخ الاسلامي، ويمارسون الدس والتزوير في احداثه.

وللمؤرخ الحق لابد وان يكون امينا مع نفسه وخاصة عندما يتعامل مع حياة المجتمع الذي يعيشه او الاحداث التي يعاصرها، وأي انحراف في توجه او اهداف المؤرخ فيه خطورة كبرى.

ويحذر رئيس قسم التاريخ من خطورة استخدام التاريخ الاسلامي والعربي بطريقة إنتقائية عبر وسائل الاعلام وأدوات الثقافة العربية. مبينا أن الخطورة لا تكمن فقط في إثارة العداء بين الشعوب العربية والاسلامية، بل يتجاوز ذلك إلى التشكيك في ثوابتها ومكونات شخصيتها ورموزها التاريخية.

للأسف التشويه متبادل!

ويعترف د. زامل أبو زنادة بانزلاق الاعلام العربي الى هاوية التشوية المتبادل بين اعضائه بهدف الحط من خصوصية مجتمع عن أخر. أو فئة عن أخرى في المجتمع الواحد من خلال تحميل برامجها ومضامينها ما لا يحتمل في هذا المجال. وأضاف:

«إن لوسائل الاعلام العربية صولة وجولة في التشويه المتبادل خاصة فيما يتعلق بالأقليات العرقية أو بفترات تاريخية بعينها. وتصويرها بشكل يكون انطباعات سلبية عنها .

ولو قدر لنا دراسة وتحليل مضامين بعض البرامج الاعلامية لوجدناها حافلة بالاساءات والتشوية فكثير من الشخصيات أو المهن مؤطرة بسلوكيات معينة ومقولبة وجاهزة عنهم، وهي سلبية بكل تأكيد. وتمس فئة من مجتمعها أو من مجتمع عربي أو إسلامي اخره.

خاتمة!

- وبعد... هل نستطيع بعد الآن أن نعلق أخطائنا على مشجب نظرية المؤامرة، أو نخفي وجوهنا بغربال الاستعمار والاختراق الثقافي والغزو الاعلامي، كالعادة، طالما نسمح بأن يكون بيننا وبشكل سافر طابور خامس - إن جاز التعبير- يمشي ويأكل وينام بيننا يسقينا من كوب التشوية قطرة قطرة، بالتاريخ مرة وأخرى بالادب والفنون، وثالثة الأثافي بالاعلام «الوسيلة الجماهيرية الاكثر انتشارا» لطمس ملامح وجودنا الثقافي الاسلامي المتوارث.

فمن خلال طرح المشاركين معنا في هذا التحقيق، نخلص الى أنه ليس مهما أن نغفر لأخطاء من سبقونا تجاه ثقافتنا، ربما لاننا ورثنا شيئاً لايزال ذا قيمة واعتداد. لكن المؤكد وسط هذا الاهمال والتفريط أن لا نبقى بقية لاجيالنا القادمة.

ولن نحسد منهم وسط تعمد إهماله وتهميشه حتى مجرد التسامح، لانه باختصار ضحية ما نقترفه الآن من أخطاء مميته في حق ثقافتنا، كأننا في حال استعداد لما انتهى اليه أخر ملوك بني الأحمر في الاندلس المفقود، لنفيق على ذات الصوت الشامت: لنبكي ملكا «ثقافيا» اضعناه... لم نحافظ عليه... بلا مبرر نستحق عليه الشفقة والمواساة.■

من الخطأ وضع العرب في سلة واحدة

□ نبه الدكتور راسم محمد الجمال - أستاذ الاعلام والعلاقات العامة بقسم الإعلام بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة - إلى انه من الخطأ إقحام تصور أن هناك مجتمعا عربيا واحداً من المحيط إلى الخليج في مضامين نتاجنا الاعلامي والثقافي المعاصر.

فهناك مجتمعات عربية متعددة، وكل مجتمع منها له خصوصيته، وداخل كل مجتمع أقليات لها خصوصية أيضا.

نعم يوجد تشابه في الملامح العامة لهذه المجتمعات خصوصا فيما له علاقة بالقيم والبنية الإسلامية والتاريخ المشترك. لكن لا ينفي أن هناك بعض أوجه الاختلاف في خصائص كل مجتمع عربي وتميزه عن الآخر.

وتلك كما نعرف هي مشكلة الإعلام الغربي. لأنه يعتمد على الصورة الذهنية المقولبه. فهو يضع المجتمعات العربية كلها في سلة واحدة.

وطبيعة الصورة الذهنية هي تراكم انطباعات غير مبنية على حقائق وهي قابلة للتعميم.

وهناك دراسات علمية في الولايات المتحدة الأمريكية اظهرت قطاعات كبيرة من الشعب الأمريكي يعتقدون أن كل دول الشرق الأوسط باستثناء «إسرائيل» بانهم عرب بما فيهم إيران وتركيا.■



د. راسم محمد الجمال

الفن العربي.. تجليات فردية

□ يرى الدكتور بكر أحمد با قادر - الخبير الاجتماعي المعروف - بأن الفن المعاصر للمجتمعات العربية يغلب عليه فن ومضات.. فليس هناك مدارس متصلة، وهذا يصدق ليس في الفن فقط بل يصدق تقريبا في معظم المجالات العلمية. وإذا صدق في المجالات العلمية.. فما بالنا في الفنون والإبداعات التي عادة ما تتمرد على مسمى المدارس، وترغب أن تكون تجليات فردية، نجد هذا واضحا في الفنون والثقافة العربية المعاصرة، وهي للأسف انعكاس للواقع المعاش. والسبب يرجع جزء كبير منه إلى التجارية والكسب السريع والرخيص وتحقيق مواقع متقدمة بدون جهد كبير.

ولهذا عندما نشاهد بعض الأعمال الفنية العربية ذات الوزن والقيمة نجد أنها ومضات وليس تيارا. ومن هذه الومضات أفلام المخرج العربي الكبير مصطفى العقاد في فيلمي «الرسالة» و«عمر المختار».

وهذا النوع من الأعمال التي في بالها العالمية وفي وجدانها الاتقان المهني الرفيع المستوى. وللأسف لا نصادفها باعتبارها الخط الأساسي برغم وجود الطاقات الكبيرة إلا أنه لم يتبلور بعد اتجاه ثابت الأقدام يرفض أي أعمال مرتجلة وسريعة على أن تدخل الساحة.

وبطبيعة الحال هذه الأعمال الكبيرة ليست فقط لتجلية وتشكيل صورة العربي، وإنما تساعد أيضا في تقديم هذه الصورة في شكل حوار عالمي، وتستطيع أن تدخل وتفرض نفسها في مجالات التبادل الثقافي على المستوى العالمي. والمؤكد أننا لا نعاني نحن العرب في هذا.. فهناك شعوب أخرى كثيرة معنا تعاني من عدم القدرة على تمثيل الذات بصورة مرضية. وأعتقد انه من الممكن ان تستخدم الفنون كالسينما والكاريكاتور وغيرها من الادوات الحديثة في خلق صورة أخرى مناقضة وإيجابية، ويمكن كذلك استخدامها ليس فقط لتحسين الصورة وإنما ابراز صورة أخرى وربما أقول - على استحياء - أنها قد تكون من أدوات الدعوة الإسلامية وبشكل فعال. متى ما وجهت الطاقات وحسن الانتقاء والابراز فإنها تحدث تحولات غاية في العمق. وأتصور أن العالم العربي والإسلامي بحاجة إليها.. والذي أريد أن أقوله هنا انه يمكن تقديم أنفسنا وتقديم صورتنا دون أن تكون صورة تبجيلية، بل متوازنة مع التأكيد على بعض النقاط.

ونحن في أمس الحاجة إذا كانت لدينا أموال أن نضعها في مثل هذا النوع من المشاريع بدلا من الأوقات الكبيرة التي تزهق فيها هذه الأموال في برامج أقل ما يقال عنها إنها برامج ذات مستوى متدني.■

د. بكر أحمد با قادر



نحتاج لجهود جماعية في نقد الآخر

□ طالب الدكتور «خالد بلانت شب» - الأمريكي الأصل المسلم الديانة - المسلمين بالوقوف أمام حملات التشويه الضارية ضد الإسلام والمسلمين في كل مكان.

وتمنى أن يقتفي حماة الثقافة والغيورون عليها أثر اتحاد المجلس الإسلامي للتعليم والتربية بولاية كالفورنيا الأمريكية: لما حققوه من نجاح ملموس في هذا المجال.

وتحدث الدكتور «بلانت شب» عن هذا الاتحاد الذي يرأسه السيد شبير منصوري - الهندي الأصل. ويضم في عضويته عددا من أساتذة الجامعات المسلمين في امريكا.

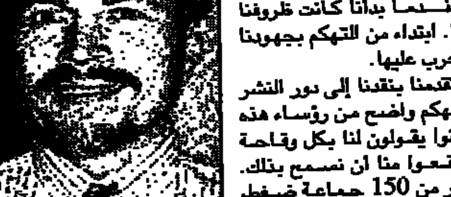
ولخص مهمة هؤلاء بالمشاركة الجادة والفاعلة في نقد الكتب التي تحتوي على فهم خاطئ عن المسلمين والدين الإسلامي. ويعملون على تصحيح المعلومات الخاطئة التي احتوتها هذه الكتب.

ونبه إلى الصعوبات المؤكدة التي تواجه أصحاب مثل هذه القضية.

وقال: عندما بدأنا كانت ظروفنا صعبة جدا. ابتداء من التهكم بجهودنا وانتهاء بالحرب عليها.

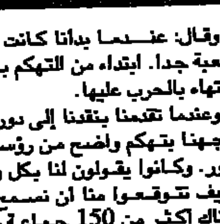
وعندما تقدمنا بنقدنا إلى دور النشر ووجهنا بتهكم واضح من رؤساء هذه الدور. وكانوا يقولون لنا بكل وقاحة «كيف تتوقعوا منا أن نسمع بذلك. وهناك اكثر من 150 جماعة ضغط أقوى تأثيرا منكم»..

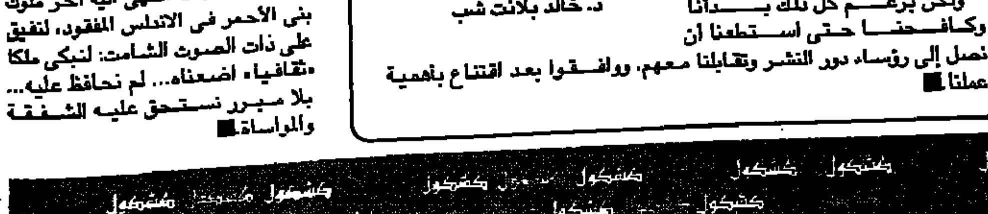
ولكن برغم كل ذلك بدأنا وكافحنا حتى استطعنا أن نصل إلى رؤساء دور النشر وتقابلنا معهم، ووافقوا بعد اقتناع بأهمية عملنا.■





د. خالد بلانت شب





كشكول

□□ تستعد المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة حاليا لاصدار موسوعة شاملة عن تاريخ الأمة العربية، تتناول بأسلوب موضوعي، التاريخ العربي منذ الجاهلية حتى العصر الحديث، وشارك في اعدادها نخبة كبيرة من أساتذة التاريخ تحت اشراف الدكتور سعيد عاشور رئيس اتحاد المؤرخين العرب.

● قررت اللجنة المشكلة لجائزة «خدمة الدعوة والفقه الاسلامي» -بموجب حجة وقف المستشار الدكتور محمد شوقي الفنجري- ان تتضمن مسابقة العام الحالي 1996 موضوعي: «دور الوقف في تنمية المجتمع»، وجائزته قدرها خمسة آلاف جنيه، و«الجاليات الاسلامية في أوروبا.. المشكلات والحلول» وجائزته خمسة الاف جنيه، بالاضافة الى منح جوائز تشجيعية في حدود عشرة آلاف جنيه للبحوث الجيدة غير الفائزة.

كما قررت اللجنة ان تتضمن مسابقة العام المقبل 1997موضوعي: «منهج الاسلام في تغيير المنكر» و«الاسلام والفنون».

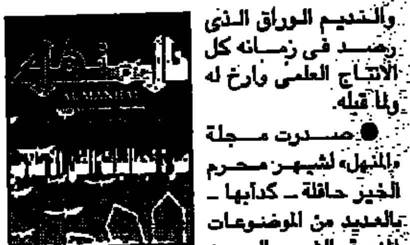
وأقصى موعد لتقديم البحوث لهذا العام، -بموجب ايصال صادر عن مكتب ناظر الوقف المستشار رئيس هيئة قضايا الدولة بمجمع التحرير- هو 15 ابريل (نيسان) المقبل.

● عن مطبوعات مكتب الملك فهد الوطنية بالرياض صدر كتاب بعنوان «إضاءة زوايا جديدة للتقنية العربية الإسلامية» للأستاذ المهندس لطف الله القاري.

والكتاب يقع في ما يزيد على الثلاثمائة صفحة من القطع الكبير ويتضمن بجانب مادته العلمية الثرة لوحات بيانيه وصور توضيحية وتاريخية ومنمنمات وصور لوثائق ومخطوطات نادرة.

مادة الكتاب تتناول مجالات لم يتطرق إليها قلم من قبل، أو أخرى تم بحثها بتوسع كالرسم الهندسي عند العرب والمسلمين وقد اغفل أمره معظم الباحثين، بل أنكر البعض وجوده، ففي هذا الكتاب تجد أن الباحث المؤلف قد تناوله بتوسع ليشمل كل ما كان في هذا الحقل من جهد.

كما أن الكتاب يتناول أعمال بعض العلماء شبه المجهولين ومنهم الخازني فهو عالم فيزيائي، والنديم الوراق الذي رصد في زمانه كل الانتاج العلمي وأرخ له ولما قبله.



● صدرت مجلة «المنهل» لشهر محرم الخير حافلة - كدأبها - بالعديد من الموضوعات المنوعة والشعر والبحوث بأقلام كبار الكتاب والشعراء، وتستهل في صفحة غلافها الداخلية بمقال من الأرشيف كتبه رائدها ومؤسسها الأستاذ عبدالقدوس الأنصاري - عليه رحمة الله - قبل ما يقارب الخمسين عاما بعنوان «محطة الإذاعة».

● صدر للدكتور محمد عبدالقادر هنادي عن مكتبة العبيكان كتابه «جهود المملكة العربية السعودية في خدمة الدعوة الإسلامية ماضيا وحاضرا» يبين فيه الدور المجيد لدولة الحرمين الشريفين التي ظلت على مدى الازمان ولا تزال قلعة من قلاع المسلمين الصلبة القوية الصامدة في وجه العواصف الثقافية الوافدة من الغرب والشرق والكتاب تنيف صفحاته على 160 صفحة من القطع المتوسط.

● «الفيزياء للابناء» عنوان كتاب صدر حديثا لمؤلفه الدكتور خضر بن محمد عبدالرحمن الشيباني.

ويتمحور الكتاب حول علم الفيزياء الذي تفرض مفاهيمه ومعاييره وأدواته نفسها على العلوم الحديثة والمجالات التطبيقية كافة مما يجعل منه علما اساسيا ولازما يحتاجه أصحاب الاهتمامات العلمية والتقنية والمهتمون عموما بالفكر العلمي .

ويضع بين يدي القارىء العربي تصورا مترابطا لبعض أهم موضوعات الفيزياء التقليدية في أطار موحد يعنى بسلاسة الطرح وتجانس العناصر وتعميق التفكير العلمي وبلورة منهجه ليكون من الممكن للقارىء العادي الالمام ببعض جوانب هذا العلم مضمونا معرفيا وقيما فكرية . وأهتم المؤلف بالقاء الضوء على بعض الجوانب التاريخية والانسانية في تطور هذا العلم الرائد - وحرص على الالتزام بالصياغة الاسلامية للمعرفة وابراز الومضات الايمانية في معطيات الفيزياء وحقائقها.■

عواقب وخيمة للتشهير فى المجتمع الإسلامى

عمان ـ «المسلمون»

☐ من واجب المسلم ان يقوم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحمد لله. ان الكثير من شبابنا المسلم بدأ يقوم بدور واسع فى هذا المجال. الا انه فى بعض الاحيان لا تلاقى الدعوة اذانا صاغية فأين الخلل في ذلك؟!

يقول محمد ـ 23 سنة ـ طالب في السنة الثالثة: اعتقد ان الخلل يكمن فى طرق الدعوة واقول ذلك عن تجربة إذ ان لى قريبا ملتزما جدا وانا شخصيا احترمه الا انه كثيرا ما يحرجنى بحجة دعوتى للهداية، فأنا لا أصلى بانتظام ولا افتخر بذلك طبعا، الا انه عندما يكون موجودا ويؤذن للصلاة يتهمنى بالكفر اذا لم اقم لاصلى معهم وهذا يجعلنى ازداد عنادا!

أما رولات ـ 25 سنة ـ لست ملتزمة ولكننى احب قراءة الكتب الدينية وسماع الاحاديث.. وفى الجامعة حيث مازلت طالبة بها يوجد الكثيرات من الناصحات اللواتى احب اسلوب بعضهن وابغض اسلوب البعض الآخر اللواتى عندما ينصحن احداهن يقلن لها: «لا تكونى مثل فلانة الفاجرة؟!» وبرأيي لا يحق لهن ان يتهمن احداهن بالفجور او غيره ولا ان يشعن بين الناس مثل هذا الكلام.

أما ل. ع ـ 22 سنة ـ تقول: تعرضت لتجربة كريهة فى هذا المجال.. فأنا ادخن واهلى لا يعلمون بذلك وقد اتتنى احداهن تنصحنى بالالتزام وترك التدخين وتعرفت عليها عند احدى صديقاتى.. وعندما بدأت تتكلم معى اخذت تقول كلاما فاجأتنى فقد جاءت وقالت لى بالحرف الواحد: «الا تخجلين من نفسك وانت تمسكين بالسيجارة؟ طبعا تطور الامر الى نزاع بينى وبينها وانتهت بأن حصلت على رقم هاتفى ولخبرت والدى بالامر!!

وقد كان لنا هذا اللقاء مع الدكتور فتحى الدرينى استاذ بقسم الدكتوراه فى كلية الشريعة فى الجامعة الاردنية لمعرفة رأيه حول هذا الموضوع.. فقال: تجريح المسلم يفرق جماعة المسلمين وهو عبارة عن ذم وقدح فى الدين، وعلى المسلم الا يتناول اخاه المسلم بمثل هذا الاسلوب حتى ولو كان ما يقوله صحيحا فالافضل ستره وعدم التشهير لأن التشهير له عواقب وخيمة على المجتمع الاسلامى.

النصيحة بين المسلمين اسلوب محبب للدعوة

جاء فى الحديث الشريف: «اذا ذكرت اخاك بما يكره فقد اغتبته، واذا قلت غير ما فيه فقد بهته» (من البهتان).

والغيبة محرمة فى الاسلام اما البهتان فهو اشد اثما، فحسابه عند الله تعالى كبير، وكلما كبر المأثم اشتدت المسؤولية وعلى هذا ينبغى الا يكون بين المسلمين شيء من هذا اطلاقا، لانه يفرق بينهم وليس من ورائه شيء يمكن ان يجنى من الخير.

إذ لابد ان نتساءل ماهو القصد من التشهير فى هذه الحالات، والافضل النصيحة ولكن لا ينصح المقصود على اساس انه منحرف ولا نشعره بأن الكلام موجه اليه، بل نوجه النصيحة على مسمعه فى حديث عام، لأن الادب الاسلامى يقتضى للمحافظة على شعور المؤمن ولو قصر فى بعض واجباته، ولا يجوز لنا ان نتخذ من ذلك ذريعة للهدم وايقاع العداوة والبغضاء، لأن المطعون فى العادة يحقد على الطاعن، والمسلم قلبه بريء من الحقد.

ولا يجوز تجريح الناس باتهامات بناء على الظاهر منهم وحتى لو كانت هذه الصفات صحيحة.. بل ان ذلك محرم قطعا. ■

لرعاية ضحايا حوادث السير من الأطفال

الرباط ـ مريم التيجى

☐ خرجت الى حيز الوجود جمعية جديدة اطلق عليها اسم: «جمعية مساندة اطفال حوادث السير» بعد أن عقدت اجتماعها التأسيسي يوم الاحد 19 مايو 1996 بالرباط، لأن نسبة حوادث السير فى المغرب تعتبر الاعلى على المستوى الدولى، وعدد ضحاياها من الاطفال لا يستهان به خصوصا بعد ان غزت الشوارع الكبرى كل الاحياء بما فيها الاحياء القريبة والمحيطة بالمدارس، هذا الى جانب غياب الاندماج فى حركة السير لدى الاطفال لجهلهم بأبسط قوانين المرور. كما اشار أبا ليل لحسن مؤسس جمعية مساندة اطفال حوادث السير، الى ان سبب قيام هذه الجمعية ـ بالاضافة الى هذه المشاكل التى يتعرض لها الاطفال اكثر من غيرهم ـ هو محاولة تركيز الجهود على فئة عمرية محدودة للتمكن من تقديم المساعدة المادية والمعنوية اللازمة لها، فى حين صرح عبدالصمد لمرابط رئيس جمعية مساندة اطفال حوادث السير لـ«المسلمون» ان هذه الجمعية تضم مجموعة من الاشخاص ذوى الخبرات الواسعة فى مجال الجمعيات التطوعية، وسيكون عملهم تطوعيا يعتمد بالاساس على مساعدة ذوى النيات الحسنة سواء أكانوا افرادا أو جماعات.

وتعتبر هذه أول جمعية من نوعها فى المغرب، وهدفها الاساسى هو تقديم الدعم المادى والمعنوى بالاساس للاطفال الذين يتعرضون لمآسى كبيرة قد تؤثر على حياتهم المستقبلية نتيجة لحوادث المرور التى يسقط ضحيتها يوميا العشرات منهم. ■

مادة «السلوك والتهذيب».. لماذا أنشأناها فى مدارسنا؟

الهدف ربط جهد البيت التربوى بجهد المدرسة

ابراهيم النواب*

☐ لاشك ان البيت هو النواة الاولى فى عملية البناء الاجتماعى داخل كل مجتمع لانه البيئة الطبيعية التى ينشأ ويترعرع وينمو الطفل فيها، ويكبر حتى يدرك امور ومتطلبات الحياة.

ويؤكد علماء النفس والتربية والاجتماع ان السنوات الست الاولى من حياة الطفل لها الاثر الكبير فى تكوين شخصيته. كما ان للبيت اهمية كبيرة فى صنع وتنمية اخلاق الطفل وتهذيب سلوكه وتقويم اخلاقه، لان البيت بما فيه من صلات وعلاقات وارتباطات وما يحويه من سلوك ومعاملات، وما يدين به من قيم ومعتقدات يؤثر تأثيرا كبيرا فى تكوين نزعات وميول الطفل التى تنعكس على تكوين شخصيته، ومن البيت الذى يعيش فيه الطفل تنشأ الاخلاق الحميدة أو الاخلاق الرديئة التى يتصف بها الطفل، والتى بالتالى تنعكس على المجتمع الذى ينتمى اليه.

هذا ولأهمية البيت من الناحية التربوية باعتباره البيئة الاولى للطفل، ولأن ديننا الاسلامى الحنيف قد حث على ضرورة العناية به، كان من الضرورى على الاب ان يختار الزوجة الصالحة من الناحية الدينية والاخلاقية والنفسية والصحية والاجتماعية، ومن هذا التوجه وجبت العناية الجيدة والدقيقة عند اختيار الزوجة، فعلى قدر تدينها وصلاحها وحسن سيرتها واستقامة خلقها، يتوقف صلاح الطفل دينيا وخلقيا ونفسيا وصحيا واجتماعيا.

ولما كانت المدرسة هى المؤسسة التربوية، التى تقوم على تربية الطفل وتعليمه، عندما ينتمى اليها لبلوغه السن المدرسى المحدد، وتعتبر امتدادا لمهام البيت التربوية، حيث يشتركان معا فى محصلة واحدة، الا وهى ايجاد جيل صالح لدينه ووطنه ولأمته الاسلامية، لهذا اهتمت وزارة المعارف بتوجيه من رائد التعليم الاول فى المملكة العربية السعودية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز بتربية الطفل تربية صالحة وتعليمه فأوجدت مادة دراسية جديدة ضمن مواد الصف الاول الابتدائى وهى مادة «السلوك والتهذيب»، والتى تهدف الى تربية الطفل تربية اسلامية جيدة تهتم بعادات وتقاليد دينية حميدة، لهذا كان من الضرورى ان يستمر التعاون المثمر بين البيت والمدرسة على رعاية الطفل تربويا وتعليميا، والله الموفق لما فيه خير وصلاح اطفالنا، وصلى الله على سيد الخلق والمرسلين للمعلم الاول الهادى الامين وعلى آله وصحبه وسلم ■

* موجه تربوى

استشارة

يجيب عن اسئلتكم
د. عبدالمنان ملا معمور بار
استاذ الارشاد النفسى المشارك بجامعة ام القرى بمكة المكرمة

أحلام بالألوان

☐☐ كثيرا ما أحلم احلاما مزعجة تعكر مزاجى طول اليوم، وخاصة تلك التى منها الاحلام الملونة، والتى تظهر بشكل متكرر فى صورة مخاوف بألوان غامقة ومثيرة، ولكن كثيرا ما انسى محتواها عند اليقظة. ان هذا الامر يقلقنى كثيرا، فهل اجد تفسيرا لاحلامى؟

سالم منجى ـ تبوك ـ السعودية

ـ الحقيقة ان تأويل الاحلام لايزال يعتبر مهارة غامضة. يمتلكها اولئك الذين حصلوا على خبرة طويلة وتدريب كامل فى التفسير. والامر العجيب فى مادة احلامك انها ملونة وبعمق، وانها مصطحبة بالقلق والاضطراب النفسى. والسؤال الذى يطرح نفسه. اذا كان قد سبق لك ان عانيت خبرة غير سارة من الفزع الليلى فى مرحلة طفولتك مثل احلام الكابوس وخاصة انك تذكر ان مثل هذه الاحلام متكررة، وهذا يعنى أن هناك خبرات طفولية غير سارة ومزعجة كانت فى حياتك الطفولية. وعادة الاحلام المتكررة دليل على وجود مشاكل لم تحل، والامر الجديد فى محتوى احلامك انها ملونة ويمكن لى ان اقول ان احلامك الملونة والمثيرة فى مادتها للمخاوف والقلق دليل على ان عالمك الداخلى فيه الكثير من الانفعالات تخفى رغبات لم يتم اشباعها. ولكن هذا التفسير الفرويدى قد لا يكون صحيحا ان جميع مواد الحلم هى تعبير عن ماضى الشخص، وترتبط بخبراته الطفولية المبكرة، لأن بعضها قد تتعلق بشكل مباشر بأحداث الحاضر واليوم السابق وخاصة انك تقول ان بعض احلامك لا تدرك معناها ولا دلالتها بشكل كامل. ويمكن لى ان اقول إن احلامك قد تصنف ضمن «أضغاث أحلام» لأن هناك خلطا والتباسا وتشويشا فى محتوى احلامك وخاصة انك لا تستطيع تذكرها عند اليقظة وعموما وان كان لابد من تفسير احلامك بنوعيها الملونة والعادية ينبغى للمفسر النفسى ان يعرف حالتك الشخصية وعمرك وبيئة مهنتك وهو ما يعرف فى المصطلح الطبى والنفسى بتاريخ الحالة.

ويمكن ان اقترح عليك ان ترسم خبراتك من الاحلام فى شكل اعمال عادية وليس فنية، حيث تعبر هذه الرسوم والصور من خلال استخدام الالوان عن حالتك النفسية، والكشف خاصة عن الاضطرابات النفسية مثل الاكتئاب المتخفى والذى ربما لا يظهر من خلال حديثك اللفظى، ولقد ظهر لى ذلك حيث انك لم توضح مادة أو محتوى الاحلام بشكل ظاهر.

ان هذه الرسوم الملونة لها أهميتها بالنسبة لك حيث انك تعطى التفسير والتأويل الذاتى لأحلامك. ان هذا الاسلوب سوف يساعدك على تخفيف حالتك النفسية المضطربة ويعطى لأحلامك معنى واضحا ■

تتلقى «المسلمون» استلتكم الاجتماعية والنفسية على هذه الزاوية على الهاتف 6691888 تحويلة «411» كما يمكن إرسالها على عنوان مكتب الجريدة بجدة ـ ص.ب: 13443 جدة 21493

ذوقيات

عبدالله بن حمود البوسعيدى
داعية بوزارة الشؤون الإسلامية بالامارات العربية المتحدة

أسرار المسلم

☐ فى مجالس الرجال وكذا فى مجالس النساء تطرح مواضيع كثيرة، ولعل البعض ان يطرح ما يصير بيته وبين زوجته من خصوصيات وبالتفصيل مما يعكر الصفو ويدعو الى الاشمئزاز غير انه يبيح لهم تخيل زوجته. قال صلى الله عليه وسلم: «ان من اشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضى الى امرأته وتفضى اليه ثم ينشر سرها».

ومن الذوقيات قال صلى الله عليه وسلم: «كل امتى معافاة الا المجاهرين، وان من الاجهار ان يعمل العبد بالليل عملا ثم يصبح قد ستره ربه عز وجل فيقول يا فلان، قد عملت البارحة كذا وكذا، وقد بات يستره ربه، فيبيت يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه».

فالبعض يأبى الا ان يكشف ستر الله عنه، ويتباهى بذكر مغامراته ومهاراته ومصائبه ويذكر فنونه وجنونه، وهذا مما يعكر الخيال لدى السامع، فنهى الاسلام عنه. ومن الذوقيات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء».

قال اهل العلم: «الفاحش البذيء» الذى لا يستحى من ذكر بعض الامور بوصف قبيح مع امكان التورية بما يوضح المعنى ولا يخدش السمع والذوق الرفيع السليم فإن لاهل الفساد عبارات صريحة فاحشة يستعملونها فيه، واهل الصلاح يتحاشون عنها بل يكنون عنها ويدلون عليها بالرموز فيذكرون ما يقاربها ويتعلق بها.

وكذلك يستحسن فى العادة الكناية عن النساء، فلا يقال: قالت زوجتك كذا، بل يقال: قيل من وراء الستر، أو قالت أم الاولاد، وكذلك من به عيوب يستحيا منها فلا ينبغى ان يعبر عنها بصريح لفظها كالبواسير، قال العلاء بن هارون: كان عمر بن عبدالعزيز يتحفظ فى منطقه، فخرج تحت ابطه خراج فأتيناه نسأله لنرى ما يقول، فقلنا: من اين خرج؟ فقال: من باطن اليد. وقد قال محمد بن على فى قوله تعالى: «واذا مروا باللغو مروا كراما». قال: «كانوا اذا ذكروا الفروج كنوا عنها».

قال بعض المتكلفين من الشعراء:

إننى شيخ كبير   كافر، بالله سيرى
انت ربى، والهى   رازق الطفل الصغير

يريد بقوله كافر: لابس، وقوله بالله سيرى يقسم عليها ان تسير، وقوله انت ربى: يعنى ربى ولدك، من التربية، والهى رازق الطفل الصغير كما انه رازق الولد الكبير فانظر الى هذا التكلف الشنيع والتعمق البشع وقلما يكون ذلك الا من خليع بطر ومرتاب اشر، ومن الفحش الاستشهاد بأمثال العامة الغوغاء: ولكل صنف من الناس امثال تشاكلهم. ■

كلمات متقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
		■								1
					■					2
■	■	■				■		■		3
										4
					■					5
		■					■			6
■	■		■		■					7
								■		8
				■		■				9
		■							■	10

افقيا:
1 ـ من سور القرآن الكريم ـ والدة.
2 ـ انثى الاسد ـ صحابى جليل جاء من فارس.
3 ـ اختفى (معكوسة).
4 ـ مع البرق ـ مشروبات باردة فى الصيف.
5 ـ ضد: استتر ـ الاسم الاول للشاعر المهجرى اللبنانى: ابى ماضى.
6 ـ تجدها فى: ثالث ـ اذاع على الملأ ـ متشابهان.
7 ـ نطق بكلام خافت (كلمة مكونة من تكرار حرفين).
8 ـ جمع: الينبوع (معكوسة).
9 ـ من امم الحيوان (بدون ال) ـ ابنى.
10 ـ مدينة بوسنية شهيرة فى جنوب البلاد ـ قهوة.

عموديا:
1 ـ دولة امريكية جنوبية
2 ـ عقل ـ عارف ـ متشابهات.
3 ـ جمع: وريد ـ ضد: تسفل.
4 ـ تجدها فى: عارية ـ اسم علم منكر على وزن (فاعل).
5 ـ المقطع الصوتى الأول من كلمة (رمان) ـ ضد: هدمت
6 ـ من القارات السبع.
7 ـ دولة اسلامية جريحة. ـ الاصل الذى خلقت منه الملائكة (دون ال).
8 ـ للاستدراك ـ من وحدات قياس الاطوال والمسافات.
9 ـ متشابهان ـ مفرد «أيامى» المذكورة فى قوله تعالى «وانكحوا الأيامى منكم» ـ غير (معكوسة)
10 ـ حرف جر ـ كامل ـ اداة استفهام.

الحل السابق

ن	ا	ى	ح	ن	ب	ر	ب	ا	ج
س	ا	ن	س	ن	■	ى	د	ا	و
ى	ا	ن	ا	■	ن	و	ر	ا	هـ
م	ا	ث	■	ن	ب	ا	■	■	ر
■	■	ح	ا	ف	ت	■	د	س	ا
ن	م	■	■	ا	و	■	م	و	ل
ى	و	م	■	ى	ن	ب	■	ى	ص
ن	س	ح	ل	ا	■	هـ	و	س	ق
و	ك	م	■	ث	ا	و	■	ر	ل
ى	و	د	ب	■	م	■	■	ا	ى

سنابل

زاوية تحررها الزهور الجديدة دون تعديل منا أو رتوش فرحا بإنتاجهم فى التحقيق الصحفى والمقال والقصة والشعر وغير ذلك.

من رسم: العنود سعود القفيدى ـ 10 سنوات ـ الصف الخامس الابتدائى
حى الروضة ـ شارع عزيز ضياء

قيمة الصوم

☐ تعلمت فى المدرسة اركان الاسلام وحفظتها ولكنى لم اتعلم قيمتها، وعندما بدأت اسأل معلمتى عن قيمة كل ركن اقتنعت بالاجابة غير الصوم لم اقتنع بفائدته فصممت ان اعرف بنفسى فعرفت ان الشهادتين دلالة أو مفتاح للاسلام وعليها نحيا ونموت ونبعث والصلاة هى صلتنا برب العالمين وهى تنهى عن الفحشاء والمنكر والزكاة عون للفقير وصون للغنى وماله والحج للمستطيع وهى فريضة تذكرنا بيوم القيامة وتجمع كل المسلمين ولكنى عندما سألت عن الصوم وجدت أنه يشعرك بأخيك الفقير وهو ايضا لله وحده وهو الركن الوحيد الذى لا تستطيع فيه النفاق، عرفت فيه كل ذلك «قيمة الصوم» وعندما نويت الصوم وصمت فى رمضان عرفت ان له فوائد أخرى. ■

على عبدالإله سلام (7 سنوات)
الصف الأول الابتدائى
الحديدة ـ اليمن

سنبلة الأسبوع الفائزة باشتراك فى مجلة «باسم»

يارب انصر المسلمين

☐ فى البوسنة اخواننا المسلمون يتعرضون للحرب الشديدة والقتل والابادة من الصرب.. فيارب انصر المسلمين يارب.

فى الشيشان: يتعرض المسلمون للابادة على ايدى الروس فيارب انصر المسلمين يارب.

فى كشمير: يتعرض المسلمون للقتل والاحراق وهدم المساجد على ايدى الهندوس.. فيارب انصر المسلمين يارب.

فى فلسطين: يتعرض المسلمون للاعتقالات والتعذيب على يد الاحتلال الصهيونى فيارب انصر المسلمين يارب.

وفى جنوب لبنان: يتعرض المسلمون للقتل فيارب انصر المسلمين يارب.

يارب انصر المسلمين فى كل زمان ومكان.. يارب.. يارب.

سامى فتحى محمد عبدالرحيم
(10 سنوات)
الصف الرابع الابتدائى
الاسكندرية ـ مصر

حكايات الحسون

كل صباح يجمع طائر الحسون الحكيم طيوره الصغار ويروى لهم قصة تعلمها من دروس الحياة، لتنطلق الطيور بعد ذلك وقد تعلمت حكمة جديدة..

العدل

☐☐ فى اليوم السابق ليوم العيد الماضى كان الناس يزدحمون عند المتجر الذى يقع بجوار منزلنا، كان هناك عدد كبير من الناس يتزاحمون كل منهم يود شراء متطلباته من سكر وأرز وسمن وغيرها، وكنت مع أبى نقف لنبتاع بعض الحاجيات.

وفجأة قامت مشادة بين صاحب المتجر، وأحد الناس من المشترين، قال صاحب المتجر:
ـ خذ، هذه ثلاث علب من السمن وهات ثمنها.
قال الرجل:
ـ لقد نقدتك ثمنها قبل قليل.
التاجر: لا لم اتسلم منك نقودا.
الرجل: بل تسلمتها.
التاجر: لو أنى تسلمتها لما سألتك عنها الآن.
الرجل: لعلك نسيت.. فالناس تزدحم عليك..
التاجر: لا.. أنا لا انسى ابدا.
الرجل: كيف لا تنسى ابدا.. وكل انسان ينسى؟!!

والتفت الرجل الى جارنا وكان يقف ضمن الناس وقال للتاجر: هذا الرجل رآنى وأنا اسلمك النقود.

قال الجار: بل اعطاه.. رأيته وهو يعطيه.. ولكنى قيمة السمن فقد سقطت النقود من يدى ساعتئذ وكان يراقبنى حينما التقطتها مرة اخرى وناولتك اياها.

التفت التاجر نحو جارنا وسأله: هل رأيت هذا الرجل وهو يناولنى النقود؟

قال جارنا: أنا لم الاحظ شيئا.. ولم أر شيئا..

حينئذ يئس الرجل.. ومضى وهو حزين.

فى اليوم التالى، وهو يوم العيد قمنا أنا ووالدى بزيارة جارنا لنهنئه بالعيد، وتذكر أبى حادثة الامس عند المتجر، وسأل جارنا:
ـ لماذا استشهد الرجل بك مع انه لم يعط التاجر النقود؟

قال الجار: بل اعطاه.. رأيته وهو يعطيه.. ولكنى لم اشهد لصالحه.

تعجب أبى كثيرا.. بل غضب.. وسأل الجار: ولماذا لم تشهد بالحق..؟ لماذا ظلمت الرجل؟!!

ـ قال الجار: لأنى اكرهه.. ولأن صاحب المتجر جارى، والرجل غريب لا اعرفه، واعتقد انه غير مسلم، فأردت ان انصر صاحب المتجر لأنه جارى وهو مسلم.

قال أبى: انك لم تنصر صاحب المتجر.. بل ظلمته اذ جعلته يأخذ مال الرجل ظلما.. فلو انك بينت له الحقيقة لكنت نصرته.. ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «انصر اخاك ظالما أو مظلوما» يعنى إذ كان مظلوما تقف الى جانبه وتدافع عنه، واذا كان ظالما تنصره بأن ترشده للحقيقة والصواب ولا تدعه يقع فى الظلم.

قال الجار: لكن هذا الرجل اكرهه.. واعتقد انه غير مسلم.

قال أبى: يا أخى ان العدل مطلوب من المسلم فى كل الاحوال، ومع كل الناس والله سبحانه وتعالى يقول: «يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنئان قوم على الا تعدلوا. اعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون».

قال جارنا: استغفر الله.. استغفر الله. لقد ظلمت الرجلين.. لكن.. وصمت جارنا قليلا ثم قال لأبى:
ـ هيا بنا الى بيت الرجل.. فإنى اعرفه.. اعتذر له ثم نمضى الى بيت صاحب المتجر فأبين له الحقيقة.

وخرجنا جميعا لزيارة الرجلين وفى الطريق سألت أبى:
ـ ما معنى «ولا يجرمنكم شنئان قوم على ألا تعدلوا»؟

قال لى أبى: معناه لا يمنعكم بغضكم وكرهكم لبعض الناس أن تعدلوا معهم. ■

كوبون «سنبلة الاسبوع»

اشتراك مجانى لمدة سنة فى مجلة «باسم» للطفل أو الطفلة صاحب المشاركة الفائزة اسبوعيا

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

مَن أنا؟

أى شيء هو منى
وهو لا ينفك عنى
نابع من قدميا
هارب من راحتيا
لاصق بى لا يحل
وخفيف لا يمل
كلما سرت يسير
واذا نمت يطير

صانع مارحت اصنع
ماله عين ومسمع
ان صببت الماء صبا
صبه مثلى ولى
فإذا ابتل ردائى
لم يجد قطرة ماء
كل انسان لديه
مثله فى جانبيه

عبدالله حسين
مكة المكرمة ـ السعودية

قصة قصيرة

الغنى والفقير

☐ حكى أن رجلا جلس يوما يأكل هو وزوجته وبين ايديهما دجاجة مشوية فوقف سائل ببابه فخرج اليه وانتهره وطرده. ودارات الايام وافتقر هذا الرجل وزالت نعمته حتى انه طلق زوجته وتزوجت من بعده برجل آخر جلس يأكل معها فى بعض الايام وبين ايديهما دجاجة مشوية واذا بسائل يطرق الباب فقال الرجل لزوجته: ادفعى اليه هذه الدجاجة فخرجت بها اليه فإذا به زوجها الاول فأعطته الدجاجة ورجعت الى زوجها وهى تبكى وسألها عن بكائها فأخبرته ان السائل كان زوجها وذكرت له قصتها مع ذلك السائل الذى انتهره زوجها الاول وطرده فقال لها زوجها: ومم تعجبين وأنا والله السائل الأول. ■

حفصة محمد احمد بلخير
مدرسة تحفيظ القرآن الكريم الاولى بجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الثانية عشرة ـ العدد (592) ـ الجمعة 21 محرم 1417 ـ 7 يونية 1996

جدل بسبب تصوير عمليات الولادة

لندن ـ ناصر موسى

□ تسبب مستشفى بريطاني سمح للازواج بتصوير زوجاتهم في اثناء الولادة في اثارة موجة من الجدل بعد ان احتجت العديد من الهيئات الاجتماعية على هذا الاجراء. وبينما قالت مصادر مستشفى «برتون اون ترينت» ان القرار جاء استجابة لطلبات الآباء والامهات الذين يرغبون في تصوير عملية الولادة، الا ان مجلس الاشراف على الخدمات الاجتماعية في مقاطعة شرق ستافورد انتقد الاجراء، وطالب بمنع دخول الكاميرات الى غرف الولادة.

وقال المجلس في بيان تلقت «المسلمون» نسخة منه ان العاملين في المستشفى الذي يشهد 3500 حالة ولادة كل عام، والامهات اللاتي يخضعن للتصوير «يعانون من الاجهاد والحرج الذي لا مبرر له بسبب الحماس الزائد لدى الآباء الذين يحرصون على تصوير كل لقطة». ■

استياء الجالية المسلمة في أمريكا

«كوكاكولا» تنشر إعلانا مهينا للإسلام!



الإعلان الذي آثار الاستياء والاستنكار

نيويورك ـ رائد صالحة

□ اثار الاعلان الذي نشرته شركة «كوكاكولا» في مجلة «لايف» الامريكية الواسعة الانتشار غضب واستياء جميع المسلمين في الولايات المتحدة لما يحمل من اساءة بالغة للاسلام والمسلمين.

والاعلان المذكور نشرته «لايف» في الصفحة (98) وهو يتضمن صورة مسلم من الكاميرون يرتدي ثوبا ابيض في وضع السجود وهو يصلي، ويظهر امامه في الصورة صندوق كبير على هيئة الكعبة المشرفة يحمل اشارة شركة «كوكاكولا».

وجاء في التعليق المنشور اسفل الصورة تحت عنوان: «توقف للانتعاش. ان هذا فقط طبيعي لرجل دين يحاول ان يطفئ عطشه الروحي، هذا المسلم من الكاميرون ليس استثناء في البحث عن الحقيقة..».

وقد صدرت ردة الفعل الاولى بعد نشر الاعلان من مجلس العلاقات الاسلامية ـ الامريكية في واشنطن حيث ارسل المجلس ما يزيد عن 500 رسالة الى مختلف وسائل الاعلام الامريكية يوضح فيها ان هذه الصورة مهينة لمشاعر مليار ونصف مليار مسلم في شتى انحاء العالم وان على الشركة ان تعتذر بشكل واضح عما اقترفته اضافة الى مطالبة المجلة بالاعتذار عن نشرها لهذا الاعلان المسيء.

وطالب المجلس من ابناء الجالية الاسلامية في الولايات المتحدة ارسال رسائل الى رئيس تحرير مجلة «لايف» تستنكر عرض الصورة واستغلالها على النحو الذي جاءت به.

كما وجه محمد مهدي السكرتير العام للمجلس القومي للشؤون الاسلامية رسالة الى رئيس تحرير مجلة «لايف» يطالبه فيها بالاعتذار للمسلمين الامريكيين وللمسلمين في شتى انحاء العالم عن هذا الاعلان المسيء.

وفي بيان صحفي لاحق اعلن محمد مهدي ان «روبرت باسكن» من شركة «كوكا كولا» في اتلانتا بولاية جورجيا اتصل به للتاكيد على انه ليس للشركة اية علاقة بالصورة او بالتعليق المسيء.

وقال نهاد عوض رئيس مجلس العلاقات الإسلامية ـ الامريكية ان شركة «كوكاكولا» لم تقدم حتى الآن اي مبرر جدي لنشر هذا الاعلان، ولكن بعض المسؤولين في الشركة قالوا بانهم سيصدرون بيانا في هذا الشان يوضح موقفهم.

وقد حذر المجلس وسائل الاعلام الامريكية بأن أية صحيفة او مجلة امريكية تقبل نشر الاعلان المذكور ستتعرض لمقاطعة شديدة من ابناء الجالية المسلمة في الولايات المتحدة. كما سيبحث المجلس رسائل الى المعلنين في هذه الوسائل يوضح فيها ان نشر الاعلان يعتبر اساءة بالغة وجارحة لمشاعر المسلمين في العالم.

وقد اشار عدد من خطباء المساجد والمراكز الاسلامية في الولايات المتحدة لموضوع الاعلان وطالبوا المصلين والجالية الاسلامية بمقاطعة منتوجات «كوكاكولا» حتى تعتذر الشركة عن اساءتها وتقدم مبررا لما فعلته.

وصدر بيان عن المركز الاسلامي في ولاية «نيوجيرسي» جاء فيه: «ان على جميع اصحاب البقالات والمتاجر العرب والمسلمين ان يمتنعوا عن بيع مشروب «الكوكاكولا» لزبائنهم حتى تبادر الشركة بالاعتذار. ولكن ردة فعل الجالية المسلمة في الولايات المتحدة على نشر الاعلان ستزداد حدة اذا لم تعتذر الشركة حيث قال مصدر من المركز الاسلامي في «اورانة كاونتي» ان هنالك احتمالا لتنظيم مسيرة احتجاجية امام مكاتب مجلة «لايف» في نيويورك ومكاتب ادارة «الكوكاكولا» واثارة القضية بشكل اكبر امام وسائل الاعلام الامريكية الاخرى وخاصة محطات التلفزة. ■

بوضوح

المنتديات الثقافية العربية وهذا التجاهل

□□ من الملاحظ تجاهل المنتديات العربية الثقافية لفئة مهمة من الإسلاميين إذا جاز التعبير، وهذه الفئة تمثل العلماء والمفكرين السائرين على منهج أهل السنة والجماعة، وفهم السلف الصالح بالرغم مما يمثله هؤلاء من صمام أمان للفكر الديني المعاصر.. برز هذا الهاجس في ذهني بشدة وأنا أتابع الاجتماعات التحضيرية لأحد المنتديات الثقافية العربية، تكاد أن تكون جميع التيارات الثقافية ممثلة عدا هذا التيار الأصيل.. لا أدري ما السبب في الإصرار على تجاهل هذه الفئة التي تمثل خيرة علماء ومفكري الأمة.. ولماذا الاحتفاء، وبإصرار بأولئك المحسوبين على التيارات الفكرية الإسلامية الأخرى فقط.. ولماذا الاحتفاء بأصحاب النزعات الحزبية والعقلية الاعتزالية.. أهي السياسة؟.. أو ليس من السياسة الاحتفاء بأصحابنا وإشراكهم في المنتديات وإخضاعهم للحوار والاثراء.. أم هي نتيجة للدعايات التي تعاون الحزبيون والعلمانيون في إلصاقها بأهل السنة والجماعة والمنهج السلفي؟... وهل يعقل أن يقع قادة المنتديات الثقافية العربية ضحايا تلك الصورة المشوهة؟ أم هي قناعات بعدم جدوى مشاركتهم وعجزهم «المتوهم» عن التفاعل بما يطرح في تلك المنتديات؟ أسئلة وأسئلة أطرحها بحزن وأسى وأنا أرى هذا التهميش الظالم... ظالم لأهداف المنتديات وأغراضها.. ظالم للناس بحرمانهم من مصدر فكري اصيل يحمل في جنباته أطواق النجاة مما نحن فيه من فتن ونزاعات... الى متى يتجاهل هذا الفكر واهله... في السابق قد نجد عذرا مقبولا لقصور في حركة أهل المنهج. أما الآن وقد برز منهم رجال ورجال وبرزت لهم صولات وجولات واعلى بهم الله عز وجل راية الحق بعد ردح من التخبط والانحراف عن طريق سلف الأمة فلا عذر..

إلى كل مثقف يرنوا لعزة هذه الأمة ويعتز بدينه اقول له انفتح على أهل المنهج النبوي.. اقترب منهم وستجد عجبا.. حاورهم واترك لهم المجال ستجد فكرا نيرا يجمع ولا يفرق.. يسير على هدى النبوة فيحنو على الناس.. يرغب ولا ينفر... ستجدون فكرا خيرا من فكر قام على تحزب لفكر فردي أو جماعة مستقلة بمنهجها عن منهاج النبوة... ان الانفتاح الذي يدعيه كثير من منظمي تلك المهرجانات يسقط هنا وبشدة... لا نجد إلا انتقائية «شللية» وفكرية جعلت منتدياتهم مجرد تجمعات احتفالية... لا تسمن ولا تغني من جوع خصوصا فيما يتعلق بالثقافة الإسلامية لأهل السنة والجماعة التي للأسف يتصدر قوائمها عدوانا من يمثلون فكرا أقرب لفرق أخرى غير اهل السنة والجماعة... لا أطالب بإبعاد أحد.. إنما فتح المجال للرافد الرئيسي للثقافة الإسلامية ليمارس تدفقه بجوار تلك الروافد جنبا الى جنب لتصفوا مما علق بها من كدر، وأنا على ثقة بأنه غالب ظاهر بإذن الله.. فكما تقولون: العملة الجيدة تطرد الرديئة من السوق... فهل تتاح الفرصة..؟ هذا ما نرجوه.... بل متأكدون منه. ■

عبدالله الرفاعي

بعد أن أقره البرلمان الكويتي:

هل يعاد قانون منع الاختلاط للتصويت مرة ثانية؟

الكويت ـ محمد الصوفي

□ تلقى الكويتيون بارتياح كبير إقرار البرلمان الكويتي لقانون منع الاختلاط بين الجنسين في الجامعات والمعاهد العليا والمدارس الخاصة.

إلا أن بعض المراقبين في الكويت يثيرون تخوفاتهم من أن تستعمل الحكومة الكويتية حقها في اعادة القانون الى البرلمان لإعادة التصويت عليه بحجة صعوبات تطبيقه، وهو الأمر الذي سيستوجب حصوله على أغلبية خاصة تصل الى ثلثي الأعضاء.

ورجحت مصادر حكومية كويتية أن تعيد الحكومة القانون الى البرلمان لأنه لم يستكمل القدر المطلوب من النقاش والمداولات. وقالت المصادر إن ثمة جوانب شرعية مرتبطة بالموضوع لم يتم استكمالها، ثم أن صعوبات مالية تحول دون تطبيق فوري للقانون.

ورغم ان البرلمان حدد مهلة خمس سنوات لاستكمال منع الاختلاط إلا أن الأمر مرتبط بالمناقشات الخاصة بميزانيات الجامعة خلال الأعوام الدراسية القادمة.

وكان البرلمان قد صادق بأغلبية ساحقة على القانون الذي ينص في مادته الأولى على منع الاختلاط بين الجنسين من طلبة كل من جامعة الكويت بمختلف معاهد التعليم العالي والكليات التي تضمها، والهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب في الفصول الدراسية، وفي جميع المرافق التابعة او المكملة لها او المتصلة بها في المدارس الخاصة.

وخلال رصد «المسلمون» لردود الفعل بين مختلف شرائح المجتمع الكويتي، أكد الكثيرون أن القرار مطلب قديم. وأشاد النائب البرلماني أحمد نصار بإقرار المجلس لقانون منع الاختلاط ودعا الحكومة الكويتية الى الاستجابة للمشروع. بينما قال النائب خالد العدوة إن مجلس الأمة الكويتي والمجالس السابقة دعت الى هذه الرغبة الشعبية والمطلب الشرعي. وأضاف ان ظاهرة الاختلاط طارئة وهي في المعاهد التطبيقية اقل منها في الجامعة، وجميع الأسر في الكويت يطالبون مجلس الأمة بوضع حد لهذه الظاهرة.

وقال الكاتب الصحفي خالد صنهات العتيبي إن خطوة المصادقة على القانون تعتبر انجازا ملموسا لمجلس الأمة الحالي الذي ستنتهي مدته في مطلع اكتوبر القادم، حيث سينتخب مجلس جديد. وأضاف ان الزوبعة التي أثارها معارضون لهذا القانون لا تستند على مبررات موضوعية، وقد اطلقوا شعارات غريبة من ابرزها ان هذا القانون سيعيد الكويت مائة سنة الى الوراء، ولا ندري ما هي العلاقة بين العودة الى الوراء والفصل بين الجنسين فحتى في الولايات المتحدة الأمريكية توجد بعض المؤسسات التعليمية التي تطبق مبدأ الفصل.

وأشار إلى أنه كان لجمعيات النفع العام دور مهم في توعية الناس بالظواهر المضرة للاختلاط، ومن ذلك ما تقوم به جمعية الإصلاح الاجتماعي منذ تأسيسها عام 1963م.

وقد أصدرت جمعيات النفع العام الكويتية بيانا أكدت فيه أن هذا المشروع الذي أقره البرلمان مطلب إسلامي ومطلب عموم الشعب الكويتي المسلم، وأن منابر ودور العلم يجب أن تكون مثالا يحتذى للمعاني والأخلاق السامية وأن تكون مسخرة لأداء رسالتها التربوية والتعليمية.

وأكدت أن اختلاط الجنسين في دور العلم يؤدي إلى مشاكل لا حصر لها، وقد عانت من ذلك مجتمعات صغيرة، فنظرة للمجتمعات الغربية والشرقية التي تكشف مدى ما وصلت إليه من تدهور وضياع ومصائب من جراء الاختلاط في جامعاتها، الأمر الذي حدا بهم منذ بضع سنوات إلى إنشاء مدارس غير مختلطة وقد لاقى ذلك قبولا من الناس هناك. ■

شخصيات عالمية في مؤتمر إسلامي

«المسلمون» ـ خاص

□ يشارك 250 شخصية من 85 دولة في المؤتمر العام للمجلس الأعلى للشؤون الاسلامية الذي يعقد في القاهرة في الرابع والعشرين من يوليو القادم.

يعقد المؤتمر تحت عنوان «الإسلام ومستقبل الحوار الحضاري» ويشارك فيه الى جانب وزراء الاوقاف والعلماء من الدول الاسلامية عدد من الشخصيات العالمية. ■

أكثر من 500 عام على فتح القسطنطينية

بون ـ محمد هيثم عياش

□ احتفلت اسطنبول مؤخرا بذكرى مرور 543 عاما على فتح القسطنطينية على يد السلطان محمد الفاتح في التاسع والعشرين من مايو الماضي.

وقد احتفل الأتراك وغيرهم من المسلمين في انحاء كثيرة من العالم بهذه المناسبة الكبيرة، حيث حاصر السلطان الفاتح القسطنطينية ـ اسطنبول حاليا ـ لمدة شهر كامل، حتى دخلها عام 1453م. ■

دعاة بـ6 لغات لتوعية الجاليات

الدوحة ـ حسن علي دبا

□ عقد مؤخرا بوزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية الاجتماع الاول للهيئة الاستشارية لقسم توعية الجاليات وذلك للاتفاق علي برنامج عمل لوضع منهج لتدريس الاسلام للمسلمين الجدد والناشئة، والاتفاق علي منهج الدعوة لغير المسلمين، وتتكون الهيئة الاستشارية من كل من د. عبدالعظيم الديب ود. حسن المعايرجي، ود. احمد القديدي، ود. محمد قطبة، وعماد الدين موسي، والشيخ عبدالسلام البسيوني.

افتتح الاجتماع عبدالله سالم غراب مدير ادارة الدعوة بالوكالة، وقدم محمد المصلح رئيس قسم توعية الجاليات تصورا اوليا لعمل المركز، وعرض د. عبدالعظيم الديب خلاصة خبراته واسفاره، واشار الي لزوم الاستعانة بخبرات المراكز الخليجية المشابهة والاعتماد علي التطوع في عمل المركز المزمع انشاؤه وتقديم مناهج شائقة وعصرية وواقعية تلائم حال من توجه لهم الدعوة.

واشار د. حسن المعايرجي الي لزوم معرفة الارضية التي تجري الدعوة عليها، وتقسيم المدعوين الي فئات والاعتماد علي العلاقات الاجتماعية والصداقات، واحسان انتقاء الدعاة المؤهلين والاكفاء، وتطوير وسائل الدعوة واساليبها والنظر في تكوين مركز استشاري او هيئة للقسم الجديد، والاهتمام بالعنصر النسائي في دعوة الجاليات والاهتمام بالمراسلات والتعاون مع الادارات الدعوية ككلية الشريعة، واثني علي فكرة احياء الوقف ولفت النظر الي تخصيص مصرف وقفي لخدمة هذا المركز.

ياتي الاجتماع في اطار تطوير فعاليات ادارة الدعوة التي تعد لتاسيس واعداد مركز جديد للدعوة بين الناطقين بغير العربية.. ويجدر بالذكر ان ادارة الدعوة قد خصصت دعاة وداعيات بست لغات، وتم الاتصال بمراكز دعوية مشابهة في الكويت والسعودية والامارات للاطلاع علي مناهجها ووسائلها والمعوقات التي تصادفها. ■

أول معهد للأئمة في أمريكا

فيرجينيا ـ «المسلمون»

□ تم افتتاح اول معهد امريكي لتخريج الائمة والدعاة كتجربة فريدة من نوعها في الغرب. المعهد اقيم في مدينة «ستيرلنج» بولاية «فيرجينيا» الأمريكية.. ويمنح شهادات لكل من يريد أن يمارس الامامة وذلك بعد الالتحاق بدورة تدريبية خاصة لهؤلاء الملتحقين وبشرط اجتيازهم هذه الدورة. وقالت مصادر المجلس الاسلامي الامريكي ان هذا المعهد سوف يسد نقصا كبيرا في عدد الائمة وهي المشكلة الاساسية التي تواجه اغلب مساجد الساحل الشرقي للولايات المتحدة. ■

مسلمون جدد يوميا

القاهرة ـ «المسلمون»

□ اكد الشيخ السيد العراقي سكرتير عام لجنة الفتوى بالأزهر ان أكثر من 10 حالات يوميا لإشهار الاسلام ترد للجنة.. اضاف ان اللجنة تمد الوافدين حديثا الى دين الله بكل ما يعينهم على فهم الاسلام. وذكر الشيخ العراقي ان اللجنة تقدم خدماتها لكل طالب فتوى بالمجان وان علماء اللجنة وعددهم يزيد على العشرين يعقدون اجتماعا اسبوعيا لبحث المسائل الفقهية. ■

تفاهم

البديل عن حكم الأحزاب

□□ التقيت صديقا من بلد يحكمها نظام الاحزاب، وسألته عن شخص من اقربائه يدير احدى المؤسسات المالية في بلاده. فقال: «لقد فقد عمله.. وهو في البيت الآن».

ثم شرح لي كيف يؤدي نظام الحكم عمله عندهم، حيث يتم عقب انتهاء الانتخابات تغيير شامل في الوظائف الرئيسية، وهذا التغيير مرهون باستمرارية الحزب الذي يتبعه الموظفون الجدد «في الحكم»!

وقد يحدث الا يستمر الحزب في السلطة حتى الانتخابات التالية، عندما تنخفض اغلبيته داخل البرلمان، مما يضطر الحكومة التي تمثل الحزب الى الاستقالة في منتصف المدة ـ مثلا ـ ومع اعادة الانتخابات، وفشلها في العودة، تبدأ مراجعة شاملة جديدة للوظائف الرئيسية في الدولة.

هذه المراجعة قد تأخذ في الحسبان ملاءمة الموظف الجديد للمنصب، الا ان هذا العامل لا يمثل السبب الرئيسي لتعيينه بقدر ماهو انتماؤه للحزب! وقد يحدث ان يعين المدير من غير ذلك الحزب. ولكن يتم تعيين موظف تابع له من الحزب.. يحصي عليه انفاسه!!

ان عملية التغيير في الدماء عملية مفيدة اذا تمت عبر آلية اخرى غير آلية الانتماء الحزبي.. حيث يؤدي اعتماد المدير الجديد على كفاءته السياسية ـ قبل المهنية ـ الى ملاحظة موظفيه لهذا الجانب خشية ايذائه لهم.. لذا، عليهم ان يمرروا معاملات مراجعين تابعين لحزب المدير الجديد، وكثيرا ما تحدث مخالفة للأنظمة، ويتم بناء مجمع كبير، فإذا تغير الحزب الحاكم، جاءت ادارة جديدة فأوقفت البناء في منتصف الطريق.. ودخل الجميع في متاهات المحاكم، فتتوقف المشاريع ويتعطل المستثمرون الذين حصلوا على وعود من الادارة ـ الحزبية ـ السابقة، بأن كل شيء على ما يرام، وربما دعموا ذلك الحزب في حملته الانتخابية، على أمل تحقيق المنافع منه بعد فوزه.

إننا بحاجة الى وقفة تأمل، وكلمتين.. الكلمة «الاولى» لمن يرى ادخال نظام الحكم الحزبي الينا بأن يدرس جيدا تجارب الآخرين، ويفضل ان يتروى وان يغطس في التجربة، قبل نقلها الينا. الكلمة «الثانية» للادارة الحكومية.. بأهمية احداث التجديد في الجسم الوظيفي عبر آلية صحية، فالناس يميلون الى «التغيير» الذي ان تم بالاسلوب الصحي كان خيرا وبركة.. والا برزت الدعوة للتغيير بأي شكل كان.. ولو الى الاسوأ!! التغيير، والتجديد، والابتكار، وزيادة تحمل المواطنين لمسؤولية تسيير شؤون الدولة عبر آليات مدروسة مثل «الخصخصة».. ولكن بضوابطه.. و«لا مركزية انجاز الخدمات».. وتفعيل دور النشاط الاهلي عبر المؤسسات العامة الاهلية سواء الاجتماعية أو الاقتصادية أو الرياضية أو الطبية أو الادبية.. الخ.

ان تنشيط جسم أية دولة وتجديد حيويتها هو هدف، بل حاجة تتطلع اليها الشعوب فإن تمت تلبيتها بالطرق السليمة والا انزلق الشارع الى ردات فعل غير صحية.. والمطالبة بالتغيير بأية صورة كانت، وقد رأينا كيف انه كثيرا ما كان ينتهي الى تغيير للأسوأ. ■

فيصل الزامل

تطوير التعليم العالي شرط لصياغة المستقبل

الجزائر ـ «المسلمون»

□ دعا الدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة الى تطوير كفاءة التعليم العالي تطويرا شاملا، وقال في كلمة القاها امام المؤتمر العام السادس للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي الذي عقد مؤخرا في العاصمة الجزائرية، ان توجيه اداء التعليم العالي وترشيده وتكييفه وفق الاهداف المتوخاة، هو شرط اساسي لتحقيق المقاصد العلمية والغايات الاجتماعية من العملية التربوية.

واضاف ان التعليم الجامعي لا تظهر نتائجه الايجابية، الا من خلال ارتفاع مستوى الكفاءة، موضحا ان كفاءة الاداء الجامعي يتوقف عليها نجاح الجامعات في تحقيق السياسات التعليمية المرسومة لها.

واوضح ان الجامعات تتحمل مسؤوليات كبرى في صياغة ملامح المستقبل العربي الإسلامي وبناء النهضة المنشودة على قواعد راسخة. ■

دليل لتنظيم العلاقات الأسرية

القاهرة ـ «المسلمون»

□ أصدر الازهر دليلا اسلاميا لتنظيم الأسرة والعلاقات الاسرية واوصى بترجمته الى اللغات غير العربية، وضرورة مراجعته بمعرفة لجنة متخصصة من علماء الشريعة واللغة والطب.

جاء ذلك في ختام اعمال المؤتمر الدولي حول الدليل المقترح عن الاسلام وتنظيم الاسرة الذي عقد بجامعة الازهر وشاركت فيه 40 دولة اسلامية.

وناقش المؤتمرون دليل الاسرة المقترح على عدة محاور واكدوا اهمية الاسرة في بناء المجتمع السليم باعتبارها الخلية الاولى في بنائه، وانها تقوم على ذكر وانثى بينهما عقد استوفى شروطه الشرعية ولغاية الاعفاف والانجاب.

وفي الوقت نفسه اعلن المؤتمر رفض اي تفسيرات للأسرة تخالف الاسلام، ورفضه ايضا لاي توجه يحمل الاسرة على مخالفة ما امر به الدين وما شرعه الله.

وشدد المؤتمر على رفض مصطلح «تحديد النسل» ورفض اللجوء الى وسائل تقضي على صلاحية الانجاب الا لضرورة ملحة مؤكدا اهمية تباعد فترات الحمل باعتبار انه منهج اسلامي على ان تكون الوسائل المستخدمة ذات فعالية ولايترتب عليها اثار اجتماعية مضرة.

واكد المؤتمرون ضرورة حرص المرأة المسلمة العاملة على الاستمساك بالتعاليم الدينية بالحفاظ على مظهرها في داخل البيت وخارجه وقالوا ان الانجاب وتربية الاطفال يعدان التزاما اسريا وليسا وظائف حيوية واجتماعية بحتة لذلك فان دراسة العقم وعلاجه والتخفيف من آثاره له دلالات خاصة في العالم الاسلامي ومن ثم ينادي المشاركون بعلاج العقم شاملا الطرق الحديثة على ان يتم ذلك في اطار الشريعة الاسلامية وعلى ان يكون تلقيح الزوجة بذات مني زوجها دون شك في استبداله او اختلاطه بمني غيره ومن خلال علاقة زوجية شرعية.

ونادى المؤتمر بوضع الضوابط والروابط الكفيلة بتنظيم عمل المراكز المختلفة التي تقدم هذه الخدمات لكي تقوم بعملها في اطار شرعي سليم واكد ان الزيادة السكانية ليست شرا في ذاتها وانها تحقق الخير اذا كانت ذات قوة ومنعة وعلم تنعكس بالخير على الامة وتكون عاملا مهما من عوامل التنمية غير ان المؤتمر اعلن في الوقت ذاته انه لايرضى بالزيادة الغثائية التي رفضها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

واشار المؤتمر الى انه اذ يتصدى لتقديم دليل اسلامي لتنظيم الاسرة يؤكد اهمية رعاية الطفل وتوفير الحقوق التي كفلها الاسلام له باعتباره طفل اليوم ورجل الغد مشيرا في هذا الصدد الى اهمية الرضاعة الطبيعية وسلامة الجو الاسري وتوافر ما امر الله به من المودة والرحمة والسكينة وكذلك تقديم الرعاية الكاملة للطفل اليتيم والبرامج الدينية الملائمة في مراحل التعليم المختلفة خاصة مدارس الحضانة مع ترشيد برامج الاطفال في وسائل الاعلام وتوعية الاسر باهمية تجنب الممارسات الناشئة عن اعراف وتقاليد ليس لها اساس اسلامي. ■

المطالبة بتوسيع تعليم اللغات الإسلامية

مكة المكرمة ـ سعيد الخوتاني

□ رفع الدكتور احمد خالد البدلي، استاذ اللغة الفارسية وآدابها بجامعة الملك سعود السعودية صوته عاليا ليكرر من جديد من علي منبر نادي مكة الثقافي الادبي بمكة المكرمة دعوته التي ظل ينادي بها في محاضراته منذ ثلاثين عاما بضرورة ان يسهم المهتمون بالدراسات التي تتناول الحضارة الاسلامية وخاصة رابطة العالم الاسلامي في القيام بواجبهم في ابراز نشاط الاعراق التي شاركت في تكوين الفكر والثقافة الاسلامية عبر تناول لغات تلك الاعراق بالدراسة والبحث والتمحيص، فيقوم باحث بابراز دور الفرس، وآخر دور الهنود وثالث دور الاتراك، ورابع دور الافارقة، وهكذا الي آخر القائمة التي تضم الشعوب الاسلامية التي شاركت في تكوين الثقافة الاسلامية من جهة وعملت علي نشرها من جهة اخري، جاء تكرار هذه الدعوة من خلال محاضرة بعنوان «مصادر فارسية في الدراسات التاريخية الاسلامية» القاها مؤخرا في نادي مكة الثقافي الادبي.

وحذر البدلي انه ان لم يتم فعل ذلك فإن جزءا لا يستهان به من تراثنا الثقافي الاسلامي والعربي سوف يظل مخبأ تحت السنة تلك الاعراق، ولن يقيض الاطلاع عليه الا لقلة قليلة جدا، ممن تهيأت لهم فرصة دراسة لغات تلك الشعوب الاسلامية. وطالب ان تتجه همم طالبنا لدراسة هذه اللغات في بلدانها الاصلية بدلا من الذهاب لدراستها ودراسة النحو واللغة العربية والثقافة الاسلامية في ديار الغرب. ورأي انه امر محزن بل ومخز ان تلقي لغات تلك الشعوب الاسلامية الاهمال منا بينما تحظي بكل الاهتمام من قبل الاوروبيين والامريكيين واليابانيين والصينيين. واعتبر انه اذا كنا نريد لصحوتنا النجاح والتأثير فلابد من قيام الباحث في تاريخ الاسلام والمسلمين باعطاء اللغات الاسلامية حقها من الدرس والعناية. ■

وجوه

● عبد القادر حمزة كوشك الامين العام لمنظمة العواصم والمدن الاسلامية، وصل الى تركيا لحضور المؤتمر الثاني للمستوطنات البشرية الذي تنظمه الامم المتحدة في اسطنبول في الفترة من 3 الى 4 يونية.

● اشترى «المسلمون» في لندن مستشفي «لانكستر البرت» بهدف تحويله الى مدرسة اسلامية خيرية للبنات.

● عن نادي مكة الثقافي الادبي صدر العدد الجديد من دورية «البلد الامين» لشهر ذي الحجة المنصرم. العدد جاء حافلا بالعديد من المواد، واشتمل كما جاء في تصدير رئيس النادي د. راشد الراجح، على ابحاث ودراسات ومقالات دينية وحوارات وذكريات عن الحج وبعض الاحكام المتعلقة به، اضافة للزوايا الثابتة.

● د. احمد عمر هاشم رئيس جامعة الازهر اكد ان هناك مخططا قديما يهدف الى النيل من علماء الاسلام وتجريحهم وإيذائهم تحت شعار النقد والتصحيح، ولكن هذا الهجوم هدفه ضرب الاسلام في مقتل، جاء ذلك في ندوة حقوق المؤلف التي نظمتها رابطة الجامعات الاسلامية بالتعاون مع جامعة الازهر ومؤسسة اقرأ الخيرية، وعقدت مؤخرا بالقاهرة.

● مسجد الدعوة في باريس بدأ يستقبل جموع المصلين بعد ان استكملت عمليات الإنشاءات والتجديدات، ويساهم المسجد في حل المشكلات العائلية والنفسية بالنسبة للجالية الاسلامية في فرنسا كما يقدم المساعدات المالية للمحتاجين الى جانب الخدمات التعليمية التي يوفرها لعدد 350 طالبا في المدرسة الملحقة به يتلقون فيها علوم اللغة العربية والحضارة الاسلامية.

● جمعية البر الخيرية بجدة تقيم يوم الاربعاء 19 محرم مهرجان السوق الصغير الذي يشمل اشياء عن التراث من عادات أهل مكة المكرمة.

● اشهر 200 شخص اسلامهم في العديد من الدول على يد دعاة اسلاميين من جمعية احياء التراث الاسلامي الكويتية الشهر الماضي.

● اعلنت شركة «أيسر» للكمبيوتر عن ارتفاع مبيعاتها وعائداتها للعام 1995م. وكانت «أيسر» قد ضاعفت إنتاجها ثلاث مرات لمواجهة الطلبات خلال العام نفسه.

● تقيم المؤسسة الثقافية للطفولة والشباب في سويسرا، يوم 9 يونيه الملتقى السنوي الرابع للطفل المسلم. وسيتضمن انشطة مختلفة لاطفال الجالية المسلمة هناك ومعرضا لكتب الاطفال والاشرطة السمعية والبصرية، والملابس.

● محمد بنعيسي سفير المغرب في واشنطن، اهدى نسخة من القرآن الكريم مدونة بخط اليد المغربي، الى مكتبة الكونجرس الامريكي بمناسبة الذكرى الخمسين لاحداث قسم التراث العربي بها.

● الدكتور ابراهيم حركات، استاذ التاريخ الاسلامي بجامعة محمد الخامس بالرباط اقيم له حفل تكريم نظمته الجمعية المغربية للبحث التاريخي.

● اسلام كريموف رئيس اوزبكستان اكد افتخاره بانه مسلم ردا على سؤال صحفي خلال زيارته مؤخرا لاذربيجان. ■